

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم علم النفس



التوظيف الأسري و التوظيف النفسي لدى المراهق في وضعية السلوك
العدواني

-دراسة عيادية لأربعة (04) حالات-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي.

إشراف:

- أ.د/ أيت مولود يسمينة.

إعداد:

- بوقرو سيليا.

- كادي سيليا.

السنة الجامعية 2025/2024

شكر و عرفان

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي يسر لنا طريق العلم وأعاننا

على إتمام هذا العمل المتواضع.

بداية نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والإحترام إلى أستاذتنا القديرة "أيت مولود يسمينة" التي أشرفت على هذا العمل حيث قدمت لنا كل النصائح والإرشادات طيلة فترة الإعداد ، وإلى كافة أساتذة قسم علم النفس كما نتوجه بالشكر والتقدير إلى اللجنة المشرفة على موافقتها لمناقشة هذا العمل.

كما نتوجه بالشكر الجزيل والعرفان إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد.

بوقرو ، كادي

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل و الصلاة و السلام على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

أما بعد:

إلى من كانت جذور روعي متشعبة بدفئهم ، و إلى من تشكلت ملامح قلبي على ضوء حبهم.

إلى النبع الذي لا يجف ، و اليد التي رفعتني كلما تعثرت ، و النور الذي أضاء عنمات قلقي بصبرها و حنانها "أمي الغالية".

إلى السند الذي لا يهتز ، ذلك الذي حمل عني أثقال الأيام دون أن يشعرني بها ، و غرس في داخلي صلابة الموقف و لين القلب "أبي الغالي"

إلى والدي الكريمين أطال الله في عمركما.

إلى صديقي و ظلي حين شعرت بالوحدة ، و من جعل من حضوره درعا ، و من صوته مرآة للصدق ، يا من لم يخذلني حين تدبل الكلمات "أخي الغالي رفيق".

إلى زهرة قلبي ، تلك التي تنشر في تفاصيل الحياة خفة لا توصف ، و جمالا لا يظاهي ، يا من علمتني أن الرقة قوة ، و أن البراءة ملاذ "أختي الغالية آنية"

حفظكم الله لي و أبواقم دائما بجانبني.

إلى من شاركتني في هذا العمل زميلتي "سيليا" و كل عائلتها.

إلى كل صديقاتي "كارين" ، "مسيلبة" ، "نصيرة" ، "دينا" ، و "ثيللي"

إليكم جميعا ، يا من شكلتم عالمي و جعلتم كل إنجاز ممكننا بحبكم ، أقدم هذا العمل لأنه يليق بعطائكم ، بل لأنه جزء مني و أنتم كلي.

بوقرو سيليا

إهداء

أشكر الله تعالى على إعطائي القوة والصبر خلال كل هذه السنوات الدراسية

أهدي ثمرة عملي هذا إلى أعلى وأعز ما لدي في هذه الدنيا:

إلى أبي العزيز "أعراب"؛ الذي كان دائما قدوة بالنسبة لي، والذي كان ضمن نجاحي من خلال بذل كل الجهود اللازمة

إلى أروع الأمهات نورا "أمي" نصيرة، التي ربنتني وعلمتني وجعلتني ما أنا عليه اليوم. حفظك الله من الشر، وأمدك بالصحة والسعادة حتى أعيد لك ما هو مدين لك بالحد الأدنى

إلى أخواتي وإخواني، الذين دعموني دائما خلال طيلة مشواري الدراسي أتمنى لكم حياة مليئة بالبهجة والسعادة والنجاح.

كما أهدي هذا العمل أيضا كلا من الأخصائيتين النفسيتين "جقلول مليسة" و

"إمراش بهية"، نظير تعاونهما المهني والداعم، من خلال تمكيني من تطبيق إختبار الإدراك الأسري (FAT) وإختبار الروشاخ، وهو ما أتاح لي فرصة التعمق في الجوانب الإكلينيكية للدراسة، والربط بين المنهج التحليلي والمنهج النسقي بشكل فعال وملموس.

أرجو من الله أن يوفقهما في مسيرتهما المهنية، وأن يجزيهما خير الجزاء على عطائهما الدائم في خدمة الصحة النفسية.

كادي سيليا

ملخص الدراسة:

لقد هدفت دراستنا الحالية إلى معرفة التوظيف الأسري والتوظيف النفسي لدى المراهق في وضعية السلوك العدوانية ، ومن أجل التحقق من فرضيات الدراسة ، تم الإعتماد على مجموعة بحث مكونة من (04) إبنات في وضعية سلوك عدواني تتراوح أعمارهن بين (12-15) سنة كما إعتدنا في دراستنا على المنهج العيادي القائم على دراسة حالة ، و إستعنا بـ (03) أدوات لجمع البيانات وهي : المقابلة العيادية نصف الموجهة، إختبار الإدراك الأسري FAT، إختبار الروشاخ. و بعد تفريغ البيانات وتبويبها في جداول توصلنا إلى أن التوظيف الأسري لدى مجموعة الدراسة سيء وذلك يتضح في درجات الدليل العام لسوء التوظيف ، إضافة لهشاشة التوظيف النفسي. ولهنا يمكننا القول أن فرضيات الدراسة قد تحققت.

الكلمات المفتاحية : التوظيف الأسري ، التوظيف النفسي ، المراهق ، السلوك العدواني

ملخص باللغة الاجنبية

Our current study aimed to investigate family functioning and psychological functioning in adolescents exhibiting aggressive behavior. In order to verify the study's hypotheses, we relied on a research sample consisting of four (04) female adolescents aged between 12 and 15 years, all presenting with aggressive behavior. The study was conducted using the clinical case study méthode, and three (03) tools were used for data collection : the semi-structured clinical interview, the Family Apperception Test (FAT), and the Rorschach Inkblot Test.

After processing and organizing the data into tables, we found That the family functioning within the study group was poor, as clearly indicated by the high scores on the général indicator of poor functioning. Additionally, the psychological functioning appeared to be fragile.

There fore, we Can conclude That the study's hypotheses have been confirmed.

Keywords : Family functioning, psychological functioning, adolescent, aggressive behavior

الصفحة	فهرس المحتويات	
	كلمة الشكر	
	إهداء	
	ملخص الدراسة	
	فهرس المحتويات	
	فهرس الجداول	
	فهرس الأشكال	
أ	مقدمة	

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية الدراسة		
5	إشكالية الدراسة	01
8	فرضيات الدراسة	02
8	أهداف الدراسة	03
8	أهمية الدراسة	04
9	التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة	05
11	حدود الدراسة	06
الفصل الثاني: التوظيف الأسري		
13	تمهيد	
13	تعريف النسق الأسري	01
14	مفاهيم النسق الأسري	02
15	الولاء الاسري	03
16	صراع الولاء الاسري	04
17	أنواع الولاء الأسري	05
19	أشكال الولاء الأسري	06
20	أنواع النسق الأسري	07
22	قواعد النسق الأسري	08
23	الولاء في المقاربة السياقية لإيفان لبوزوروموني ناجي	09

24	النظريات المفسرة للنسق الأسري	10
25	النظرية العامة للأنساق	
26	نظرية الاتصال الإنساني	
32	نظرية سلفدور مينوشين	
33	نظرية الإترال "لهيلي"	
36	خلاصة	
الفصل الثالث: التوظيف النفسي		
38	تمهيد	
38	تعريف التوظيف النفسي	01
39	تعريف الجهاز النفسي	02
40	سيرورة نمو الجهاز النفسي	03
46	وظائف الجهاز النفسي	04
49	سيرورة التوظيف النفسي	05
51	مبادئ التوظيف النفسي	06
53	النظريات المفسرة للتوظيف النفسي	07
53	وجهة نظر الموقعية	
58	وجهة نظر إقتصادية	
58	وجهة نظر الدينامية	
60	خلاصة	
الفصل الرابع: المراهقة و السلوك العدواني		
62	تمهيد	
62	مفهوم فترة المراهقة	01
64	مراحل فترة المراهقة	02
66	مظاهر النمو في فترة المراهقة	03
67	أشكال المراهقة	04
69	حاجات المراهقين	05
71	مشكلات المراهقة	06
73	مفهوم السلوك العدواني	07
74	أسباب السلوك العدواني عند المراهق	08

76	مظاهر السلوك العدواني في المدرسة	09
76	الأسرة و تدعيم نزعة السلوك العدواني	10
79	النظريات المفسرة للسلوك العدواني	11
86	نظرية التحليل النفسي	
80	النظرية البيولوجية	
81	نظرية الإحباط	
82	نظرية التعلم الاجتماعي	
83	نظرية السمات	
84	النظرية المعرفية	
85	خلاصة	
	الفصل الخامس: إجراء الدراسة الميدانية	
88	تمهيد	
88	الدراسة الإستطلاعية	01
88	أهداف الدراسة الإستطلاعية	02
89	نتائج الدراسة الإستطلاعية	03
97	منهج الدراسة	04
98	مجموعة البحث و خصائصها	05
99	أدوات الدراسة	06
112	الإجراءات التطبيقية للدراسة الميدانية	07
116	خلاصة	
	الفصل السادس: عرض و تحليل و مناقشة و تفسير النتائج	
118	تمهيد	
118	عرض و تحليل نتائج إختبار الإدراك الأصري FAT	01
136	عرض و تحليل نتائج إختبار الروشاخ	02
150	مناقشة و تفسير النتائج	03
154	الإستنتاج العام	04
156	الاقتراحات	05
157	قائمة المراجع	06
	الملاحق	

قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
28	خطوات و مراحل المعالجة من شكاوي و ألم الأسر.	01
90	نتائج إختبار الإدراك الأسري للحالة "إلين"	02
98	خصائص مجموعة الدراسة من حيثالعمر	03
99	خصائص مجموعة الدراسة من حيث الجنس.	04
99	خصائص مجموعة الدراسة من حيث المستوى الدراسي	05
99	نتائج مقياس السلوك العدواني لدى مجموعة الدراسة	06
120	نتائج إختبار الإدراك الأسري للحالة "تينا"	07
124	نتائج إختبار الإدراك الأسري للحالة "أمال"	08
129	نتائج إختبار الإدراك الأسري للحالة "إكرام"	09
133	نتائج إختبار الإدراك الأسري fat للحالات	10
147	نتائج إختبار الروشاخ للحالات	11

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
26	تحليل عملية التواصل بين أعضاء الأسرة.	01
27	سلسلة من التفاعلات عن أثر الإتصال.	02

مقدمة:

تعد الأسرة ذلك الكيان الاجتماعي الأساسي، وراسخ منذ القدم بحيث تطورت عبر الزمن لتواكب التغيرات المستمرة للمجتمع، مما أكسبها نوع من المرونة في التكيف و البقاء.

فالأسرة هي النواة التي يقوم عليها المجتمع، وتعد أحد الركائز الأساسية التي تساهم في بنائه، و تماسكه من خلال تدعيمه بوحدة بشرية، إذ تلعب الأسرة دورا بالغ الأهمية في تشكيل شخصية المراهق بطريقة سليمة، فهي المسؤولة عن كيفية تكيفه أو إنحرافه، فغياب الإهتمام والأمان و إستبدالها بالمعاملات السيئة بما فيها الإهمال و العلاقات الغير متوازنة و المضطربة التي تجمع أفراد النسق تؤثر سلبا على البناء النفسي للمراهق إذ تعد المراهقة تلك المرحلة الحساسة التي يمر بها هذا الأخير، التي تشملها مجموعة من التغيرات الفزيولوجية، النفسية، و العقلية حيث يسعى المراهق لتحقيق الإستقلالية الذاتية، من خلال بحثه عن هويته الخاصة، لكن غالبا ما نجده يتصرف باندفاعية خلال تحقيقه لذلك، حيث يؤدي ذلك لظهور و خلق مجموعة من الصراعات النفسية، بإعتبار التوظيف النفسي ذلك المحرك الديناميكي، الذي يسير مجموعة من المبادئ و القوانين و عند عجز المراهق لإرضان تلك الصراعات تؤدي به لظهور سلوكات لاسوية كالعدوانية، و التي تكون إما موجهة للذات أو الآخرين، ومن أجل التعمق في دراستنا قمنا بتجزئتها لجانبين نظري و تطبيقي فيما يلي: لقد خصصنا "الفصل الأول" لتقديم دراستنا من حلال بناء الإشكالية و صياغة فرضياتها، و تحديد أهدافها و أهميتها بالإضافة لضبط المفاهيم الإجرائية لمتغيرات الدراسة مع إبراز حدودها المكانية و الزمانية.

كما تضمن "الفصل الثاني" متغير "التوظيف الأسري" إذ إستعرضنا من خلاله التناول النسقي للأسرة أين تناولنا مجموعة من العناصر ذات الصلة به من بينها مفهوم النسق الأسري، أنواعه، قواعده، إضافة للولاء الأسري، أشكاله و إضافة لأبرز النظريات المفسرة لكليهما و أخيرا الخلاصة الخاصة به.

أما "الفصل الثالث" فإستعرضنا فيه المتغير الثاني ألا و هو "التوظيف النفسي" أين تطرقنا لمفهوم الجهاز النفسي سيرورة نموه، وظائفه، بالإضافة للتوظيف النفسي، مفهومه، سيورته، مبادئه، و أبرز النظريات المفسرة له و ختاماً الخلاصة.

كما خصصنا "الفصل الرابع" لتناول "مرحلة المراهقة و السلوك العدواني" أين تطرقنا لمفهومها، مراحلها، مظاهر النمو فيها، أشكالها، و حاجات المراهقين و مشكلاتها بالإضافة لكل من السلوك العدواني، أسبابه، مظاهره، إضافة لعنصر الأسرة و تدعيم نزعة السلوك العدواني، مع أبرز النظريات المفسرة له و ختمنا هذا الفصل بخلاصة.

أما الجانب التطبيقي قد تضمن فصلين، "الفصل الخامس" إستعرضنا فيه كل من الإجراءات المنهجية للدراسة، التعرف بالدراسة الإستطلاعية ، أهدافها، نتائجها، منهجيتها، مجموعة الدراسة و خصائصها، إضافة لأدوات الدراسة نختم الفصل بخلاصة.

أما "الفصل السادس" خصصناه لتفسير و مناقشة فرضيات الدراسة، و خاتمة و إقتراح بعض التوصيات، لتليها خاتمة المصادر و المراجع و و تنتهي بقائمة الملاحق.

الجانب النظري

الفصل الأول : الإطار العام لإشكالية الدراسة.

1. إشكالية الدراسة.
2. فرضيات الدراسة.
3. أهداف الدراسة.
4. أهمية الدراسة.
5. التعاريف الإجرائية لمتغيرات للدراسة.
6. حدود الدراسة.

الإشكالية:

يعد التوظيف الأسري أحد الركائز الأساسية في تشكيل شخصية الفرد و توجهه سلوكياته، إذ لا يقتصر دوره على توفير الإحتياجات الأساسية فقط، بل يمتد إلى طبيعة العلاقات الأسرية و أنماط التفاعل داخل الأسرة، و تعد هذه الأخيرة بمثابة وريد الحياة، النفسية للمراهق، إذ يغذيها عن طريق الإحتكاك بأفراد أسرته في الموقف المختلفة، تاركين في نفسيته تصورات و مشاعر قد تكون إيجابية أو سلبية، فالأسرة إذا وسط طبيعي ينشأ و يترعر فيه المراهق فتؤثر في سلوكهم خلال المعالم التي تقدمه له، و أي إختلال في توازن هذا النظام تجعل هذا الأخير غير قابل للتكيف التعبير عن ذاته مستعينا بالسياقات الأولية البدائية، فينتج عنه عدم الإلتزان النفسي و الإنفعالي و العلائقي للتعبير عن الإستقلالية الذاتية، إذ ينعكس تأثر الأسرة في المراحل الحاسمة الأولية من النمو، فترسب في ثنايا شخصية المراهق نتائج ما يدور أمامه من أحداث، و تطبع في مشاعره ما يتلقاه من قسوة أو حنان و عناية أو إهمال، وقد أثبت الدراسات النفسية أن تعامله مع نفسه و عمله و المجتمع يتوقف على الطابع الثابت نسبيا الذي يكون في محيط حياته الأسرية (معامير، 2019، ص 477).

و عليه فالأسرة ليست بكيان ساكن لا حركة فيها، بل هي وحدة متناهية أخذت في النمو و الحركة، فتتأثر صحة الأبناء و سلوكهم بطبيعة التوظيف الأسري الذي يتواجدون فيه، و منه أصبحت الأسرة خلال العقود القليلة موضوعا لبحوث متنوعة، حيث إعتبرت التوترات الناتجة عن خلل يصيب النسق يؤدي إلى إنحرافات في العاملين بداخلها، أما إذا كانت على درجة من التوازن الدينامي، فإنما تحقق إمكانية التغلب على ما يتعرض له الفرد من توترات (أيت مولود و بن حبوش، 2013، ص 01).

وعليه فالتوظيف الأسري المبني على أساليب التربية الخاطئة و سوء التفاعلات الوالدية تؤدي لمشاكل يصاحبها المراهق في سائر حياته إن لم يتم بإرصائها فتؤثر في شخصيته و يعبر عنها بطرق شتى منها السلوكيات البدائية غير الناضجة كالعدوانية التي تعكس هشاشة نفسية.

إذ يظهر أسلوب الأسرة في القيام بوظائفها من أجل تحقيق أهدافها و غاياتها، و كذا توفير المتطلبات الأساسية و الحاجات النفسية و التربوية لأبنائها من خلال التفاعل و التواصل بين أفرادها و القيام بالأدوار الأساسية، و حل المشكلات و الصراعات بداخلها (عبادش، 2022، ص 130).

و بذلك يمكن القول أن التوظيف الأسري هو قدرة الأسرة على القيام بوظائفها المختلفة، في سبيل إشباع الحاجات المادية و النفسية لأفرادها و تنشئة الأبناء و رعاية نموهم الجسمي و العقلي و الإجتماعي، حيث جاءت في هذا العدد عدة دراسات أثبتت أهمية الأسرة في ظهور السلوك غير المتزن لدى المراهق منها

دراسة زرارقة فيروز (2005) التي هدفت لدراسة الأسرة و علاقتها بإنحراف المراهق، حيث توصلت إلى وجود علاقة طردية بين طبيعة العلاقات الأسرية و الإنحراف لدى أفراد العينة.

كما أدت من جهتها دراسة آسيا خرشي (2008) التي تمحورت حول أنماط التفاعل في النسق الأسري للمراهق ذو اضطراب المرور إلى الفعل، حيث توصلت إلى أن عائلات عينة الدراسة تعاني من إختلال في الوظيفة الأسرية، و الذي يتحدد فيما يلي: اضطراب الهرمية، إختلال في الحدود، وجود إنقسامات و صراعات قي النسق، ظهور مكاميزمات مرضية مثل المثلث غير السوي ... (يعقوب، 2017، ص 10).

كما أضافت الباحثة تريمان معامير (2019) في دراستها التي أنصت على نمط النسق الأسري الذي ينتمي إليه المراهق المتمدرس ذو السلوك العدوانية، و الذي يبلغ من العمر (14) سنة أن أفراد مجموعة الدراسة أدركن أنساق أسرها على أنها متصارعة، بالإضافة إلى أنها مختلة التوظيف.

بناء على ماسبق يبدو جليا أن الأساليب و التفاعلات غير سوية داخل الأسرة كالإهمال أو التسلط، قد تؤثر سلبا على الإستقرار النفسي للمراهق بإعتبار هذه المرحلة فترة نمو متسارع تمتاز بتغيرات في مختلف المحاولات الجسمية، العقلية، النفسية و الإجتماعية ... إذ يؤكد علماء النفس أمثال "ستانلي هول"، "سيغموند فرويد"، "إريك إريكسون" و "جان بياجيه" أن المراهقة فترة إنتقالية قد تكون أزمة ومنعرجا في حياة صاحبها، إذ يخفض خلالها في تجارب نفسية متتابعة، فتظهر حاجة الموافق لتكوين هويته و بحثه المستمر عنها، لذلك إصطلاح عليها "إريك إريكسون" "بأزمة الهوية".

كما نجد من يطلق عليها "مرحلة الميلاد الثانية"، إذ فيها تحيا الصراعات الماضية بهدف إرصانها، فتظهر الأزمات العاطفية و النفسية و الإضطرابات الجسدية، بإعتبارها مرحلة غامضة بالنسبة للمراهق، فتغمره الحيرة، و يسيطر عليه الإرتباك (خير الزراد، 1997، ص 106).

و يضيف ليكوير (1978) من جهته المراهق يحاول تأكيد نفسه و تميزها عن والديه فيبدي رغبة في الإستقلال عنهما، كما تصاحبه سلوكيات تميل إلى اللاسواء أو الإضطراب كالسلوك العدوانية الذي لقي إنتشارا واسعا بين المراهقين، و هو سلوك مؤذي إذ يلحق الفرد بالنفس أو الآخرين، و يقف وراءه مجموعة من العوامل التي ينسبها الباحثين حسب تخصصاتهم إلى أسباب إجتماعية أو إقتصادية أو ثقافية أو نفسية ... و من جهته يرى "باندورا" (1963) بأنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة، أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسمية أو اللفظية على الآخرين، و هذا السلوك يعرف إجتماعيا على أنه عدواني (عز الدين، 2010، ص 09).

فالمراهق يتبنى هذه الأنماط السلوكية كألية دفاعية تعكس توظيفه النفسي، الذي تعرفه الباحثة شرادي (2011) على أنه سيرورة ديناميكية تخضع لمبادئ أساسية في الجهاز النفسي، تعكس خصوصيات النشاط النفسي، فهو ليس ستاتيكي، بل دينامي سخضع لقوانين محددة تعمل على حماية الأنا من الأخطار التي يمكن أن تهدد أمنه و إستقراره و تسبب له ألما، و ذلك لضمان الإنسجام و التوازن الداخلي، أخذ بعين الإعتبار الواقع النفسي بتفاعلاته مع الواقع الإجتماعي الذي يحتضنه (شرادي، 2011، ص ص 13-14).

فالتوظيف النفسي إذن مؤشر هام يسمح بفهم الحيات النفسية للمراهق، كما يسمح بالكشف عن النماذج السيكوباتولوجية بإختلاف السياقات الدفاعية التي يختص بها كل نموذج سواء كان عصابيا أو ذهانيا أو حديان فهو لذلك الطريقة التي تعمل بها البنية النفسية، يبدو في مجموع الجوانب و العلامات الظاهرة التي تعمل بها هذه الأخيرة و التي ترسم مظهرها و صورة متكاملة لشخصية الفرد ليجعلانه بذلك متفردا و متميزا عن الأخر (Ghemmour, 2017, p 06).

و من جهتها أعدت الباحثة "Chabert" (1998) و أكدت على أهمية العودة إلى الأسس الأولى للمصطلح، إذ إعتبرت التوظيف النفسي كنظام ميكانيكي للعملية النفسية أو للإتجاهات النفسية، فحسبها ترى أن تقسيم التوظيف النفسي يركز على ثلاثة أبعاد "Topique, dynamique, économique".

حيث جاءت في هذا الصدد العديد من الدراسات التي تتاملت هذا المفهوم منه دراسة "خشخوش صالح" (2008) التي هدفت إلى دراسة التوظيف النفسي لدى المراهقين الجانحين حيث بينت وجود حالتين تمتازان بعدم التكيف مع هشاشة الأنا، إضافة ل (03) حالات تتميز بالتكيف مع هشاشة على مستوى الأنا، مقابل (04) حالات تمتاز بالتكيف مع الواقع الخارجي مع أنا هش، و حالة واحدة تبدي صعوبة في التكيف مع الإجتماعي مع أنا غير هش.

إلى جانبها نجد دراسة "مليكة بن بردي" (2010) التي هدفت دراسة التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة، حيث توصلت إلى هشاشة التوظيف النفسي لدى مجموعة الدراسة و الذي تجلى في عجز الحالات عن إدراك الواقع، و التكيف إضافة ظهور الميكانيزمات الأتية: القلق الحاد و التجنب و الكف. كما جاءت سامية رحال (2022) بدراستها حول طبيعة التوظيف النفسي لدى المراهقات اللواتي قمنا بمحاولة إنتحارية، و توصلت نتائج هشاشة التوظيف النفسي لدى أفراد العينة، يمتاز الأنا بالهشاشة التي تحلت في طبيعة القلق، مع سيطرة التجنب كألية دفاعية.

و انطلاقا مما سبق، و نظرا لأهمية متغيرات الدراسة و المتمثلة في التوظيف الأسري و التوظيف النفسي، حاولنا تسليط الضوء عليها عنده المراهق في وضعية السلوك العدوانى، ذلك أن العدوان عنده ليس بمجرد سلوك سلبي، و إنما هو إنعكاس لمعاناة داخلية لم يتمكن من ترجمتها إلى تعبير لفظي واضح بل هو أشبه بصفارة خطر تشير لوجود صراع نفسي لا يمكن إحتواءه، إذ لم يصل إلى مستوى النضج الإنفعالي الكافي للتعبير عنه بطرق أكثر نضجا لذلك حاولنا طرح الإشكال التالي:

1- كيف يبدو التوظيف الأسري للمراهق في وضعية السلوك العدوانى من خلال إختبار FAT؟

2- كيف يبدو التوظيف النفسي للمراهق في وضعية السلوك العدوانى من خلال إختبار الروشاخ؟

1- فرضيات الدراسة:

- يبدو التوظيف الأسري للمراهق في وضعية السلوك العدوانى من خلال إختبار FAT أنه سيئ.
- يبدو التوظيف النفسي للمراهق في وضعية السلوك العدوانى من خلال إختبار الروشاخ أنه هش.

2- أهداف الدراسة:

- الكشف عن طبيعة كل من التوظيف الاسري والتوظيف النفسي لدى المراهق في وضعية السلوك العدوانى من خلال إختبار الروشاخ وإختبار الادراك الأسري FAT.
- لفت إنتباه العاملين في ميدان التربية عامة و الوالدين خاصة، إلى أهمية المراحل الأولى في حياة الطفل، و منه ضرورة تقادي الصدمات المهمة التي تعيق السير العادي للنمو النفسي و الإنفعالي للطفل، مثل: حضور الأم بما فيه الكفاية، و معاملتها الحسنة لرضيعها قبل إستدخال الموضوع.

3- أهمية الدراسة:

- 1- تكمن أهمية دراستنا في أهمية متغيراتها والمتمثلة في التوظيف الأسري والتوظيف النفسي لدى المراهق في وضعية السلوك العدوانى، إذا تسعى الدراسة إلى إبراز أهمية العلاقات الأسرية وطريقة تبنيها ومنه توظيفها في بناء الحياة النفسية لأفرادها والتينكتشف عنها من خلال دراسة التوظيف النفسي.
- 2- أهمية مرحلة المراهقة التي فيها يعاد إحياء للإشكاليات الماضية، و منه ميل سلوك المراهق إلى الإضطراب حيث يعد مؤشر على طبيعة العلاقات الأسرية التي ترعرع فيها.
- 3- كما تبرز أهمية الدراسة في محاولة إثراء الجانب العلمي والنظري في دراستنا لكلا المتغيرين.

4- التعاريف الإجرائية للدراسة:

ويمكننا تحديدها فيما يلي:

1- التوظيف الأسري:

هو الأداء الوظيفي الأسري والأسلوب الذي يتفاعل به أفراد الأسرة، فمن خلاله يستجيبون لبعضهم المعنى ويعاملون أفراد العائلة الممتدة، ويتضمن متغيرات تقع ضمن الأسرة مثل: أنماط الاتصال والتقاليد والطقوس والأدوار، والحدود، ودرجة الانصهار والمرونة والتكيف والتماسك (الكفافي، 2016، ص 499).

إجرائياً:

هو مجموعة من الوظائف النفسية والاجتماعية التي يقوم بها أفراد النسق الأسري للمراهق في وضعية السلوك العدوانية، بهدف تحقيق الاستقرار، ومنه الميل إلى التوازن والاضطراب، و الذي تكشف عن طبيعته من خلال إختبار الإدراك الأسري المعد من طرف JULIAN A. ; SOTILE W.M. ; HENRY S.E. ; SOTILE M.O (1999).

2- التوظيف النفسي:

هو سيرورة ديناميكية تخضع لمبادئ أساسية في الجهاز النفسي، تعكس خصوصيات نشاطه الدينامي الذي يخضع لقوانين محددة تعمل على حماية الأنا من كل الأخطار التي يمكن أن تهدد أمنه واستقراره وتسبب له ألماً، وذلك لضمان الانسجام والتوازن الداخلي، أخذاً بعين الاعتبار الواقع النفسي بتفاعلاته مع الواقع الاجتماعي الذي يحتضنه (شرادي، 2011، ص ص 13 - 14).

إجرائياً:

هو مجموعة من العمليات النفسية التي ترتبط بالعمليات العقلية، حيث تشمل هنا الظروف الحياتية التي يعيشها المراهق، حيث تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على سلوكياته، وأفكاره، ومعتقداته، مما يؤدي إلى اختلاف ردود الفعل وفقاً للمحيط والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، و الذي تكشف عن طبيعته من خلال إختبار الروشاخ المعد من طرف "هرمان روشاخ" (1921).

3- تعريف المراهقة:

المراهقة هي مرحلة من الحياة تأتي بعد مرحلة الطفولة وتستمر حتى مرحلة الرشد وهي معروفة بالتغيرات الفسيولوجية والنفسية وغيرها وهي تبدأ من (11 أو 13 سنة) إلى غاية (18 - 20 سنة)، تحدث فيها

صراعات خارجية وداخلية كالرغبة في الحرية والاستقلال والرغبة الجنسية التي تعاكسها المعايير الاجتماعية والضغوطات الشخصية وغيرها (Nobert, 1999, P 08).

أما إجرائياً:

هو ذلك المراهق الذي تبدو عليه التغيرات النمائية في مختلف النواحي النفسية، الجسمية، العقلية...، والذي يدرس في السنة الثالثة والرابعة متوسط في إحدى متوسطات ولاية تيزي وزو.

4- تعريف السلوك العدواني:

بأنه هو السلوك الذي يصدر عن الفرد لفظياً كان أو بدنياً مباشراً أو غير مباشر، صريحاً أو غير صريح ويشمل هذا السلوك على مظاهر العدوان ويكون هدفه إلحاق الأذى أو الضرر بالشخص نفسه أو بالآخرين (دسوقي، 2012، ص 31).

و إجرائياً:

هو كل سلوك صادر من المراهق الذي يدرس في السنة الثالثة أو الرابعة متوسط في إحدى متوسطات ولاية تيزي وزو، حيث يؤدي به إلى إلحاق الأذى والضرر بنفسه أو بغيره ويظهر في صورة لفظية أو سلوكية.

5- حدود الدراسة:

إقتصرت هذه الدراسة على الحدود التالية:

- الحدود البشرية:

استهدفت دراستنا مجموعة من المراهقين في وضعية السلوك العدواني، و هم في الصف الثالث أو الرابع متوسط.

- الحدود المكانية:

أجرينا دراستنا في إحدى متوسطات ولاية تيزي وزو.

- الحدود الزمانية:

أجرينا دراستنا خلال السنة الدراسية 2025/2024.

الفصل الثاني: التوظيف الأسري

تمهيد.

- 1- تعريف النسق الأسري.
 - 2- مفاهيم النسق الأسري.
 - 3- أنواع الولاء الأسري.
 - 4- أشكال الولاء الأسري.
 - 5- أنواع النسق الأسري.
 - 6- قواعد النسق الأسري.
 - 7- الولاء في المقاربة السياقية لإيفان لبوزورموني ناجي.
 - 8- النظريات المفسرة للنسق الأسري.
- خلاصة.

تمهيد:

كانت الأسرة ولا تزال محل اهتمام الكثير من المتخصصين في مختلف التخصصات، خاصة العلوم الاجتماعية والإنسانية نظراً لأهميتها، واعتبارها الخلية الأولى والرئيسية التي يتكون منها المجتمع، فهي أول وحدة اجتماعية عرفها الإنسان في حياته من أول أسرة زواجية والتي ضمت آدم وحواء وانبثاق أولي الجماعات الأسرية التي تطورت عبر الزمن إلى تنظيمات اجتماعية عديدة مختلفة، تنوعت فيها التنظيمات الأسرية في بنائها وأحجامها ووظائفها وأدوارها، وعلاقاتها وسلطاتها من مجتمع إلى آخر. ولقد حاولنا التعرض من خلال التغيرات المطردة عبر الزمن إلى أشكال الأسرة المختلفة ووظائفها المتباينة، والتي قامت الأسرة بتعديل أشكالها حتى تتماشى مع ظروف الحياة السائدة، وتغير معها أنماط معيشتها لتتكيف مع الأزمات الاجتماعية التي شهدتها تاريخنا المعاصر، ولا تزال الأسرة في حالة تغير وإنماء مستمرين.

النسق الأسري:

1- تعريف النسق الأسري:

أ. لغة:

هو مفهوم إغريقي **System** يستند على فكرة أنّ الكل لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة أجزائه في علاقتها ببعضها البعض، وفي علاقتها بالعملية الكلية للأداء، حيث يعرف النسق طبقاً لذلك بأنه نظام معقد لعناصر متفاعلة ببعضها البعض، ومفهوم **System** بمعنى نسق أو نظام أو جهاز، ويشير إلى كل منظم (الكفاني، 1999، ص ص 60-80).

ب. -اصطلاحاً:

يعتبر النسق الأسري ذلك النظام القائم على مجموعة من التفاعلات التي تحدث بين أطرافها، فأى تغيير قد يطرأ على جزء من أجزائه تتبعه مباشرة تغييرات أخرى تمس الأجزاء المتبقية منه، إذ يعتبر نظام اجتماعي أساسي هام لبقاء المجتمع.

ويرى "بيرتالانفي" Bertalanffy النسق الأسري على أنه: "مجموعة من الأفراد الذين يكونون الأسرة، يكونون في حالة إنتاج علاقات فيما بينهم، وكذا إنتاج قواعد تقوم بتسيير وتعديل حياة الجماعات" (غازلي، 2012، ص 14).

كما يرى "تالكوتبارسونز" (Talkot. B) أنّ النسق الأسري: "ذلك النظام الذي ينطوي على أفراد متفاعلين تتحدد علاقاتهم بعواطفهم وأدوارهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافياً في إطار هذا النسق وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي" (مؤمن، 2004، ص 126).

ويعرف النسق الأسري أيضاً على أنه: "تلك المؤسسة الاجتماعية وضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، ودوام الوجود الاجتماعي، فقد أودعت الطبيعة هذه الضرورة في الإنسان بالفطرة" (أيت مولود و نصر الدين، 2013، ص 5).

ويعرف أيضاً النسق الأسري على أنه: "ذلك النظام أو البناء القائم على مجموعة من التفاعلات، والأنماط الوظيفية بين أفرادها، فإنّ أي تغيير يحدث في أي جزء من هذا النظام تتبعه تغيرات تعويضية في الأجزاء الأخرى" (معامير، 2022، ص 479).

ومنه فالنسق الأسري إذاً هو مجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون فيما بينهم، ليشكلوا نسقاً من الأدوار الاجتماعية المتصلة ليكونوا بذلك نسق مفتوح يسعلخلق التوازن داخله من أجل الحفاظ عليه.

2- مفاهيم النسق الأسري:

تتعدد مفاهيم النسق الأسري وذلك بتعدد الباحثين، فمن أهم وأبرز المفاهيم التي استخدمت في النظريات نجد ما يلي:

2-1- التغذية الراجعة:

ولها نوعان سالب وموجب، ويقصد بالتغذية الراجعة السالبة محاولة تصحيح المنظومة المضطربة بإعادة تأسيس حالة من توازنها في الماضي مثل: قيام الطفل بدور: "التصرف كمريض لكي يعيد التفاهم بين الوالدين، فتعمل هذه التغذية الراجعة السالبة على بقاء حالة من التوازن الأسري المستمر، أما الموجبة فهي مستخدمة في العلاج، وهي كميكانيزم يخلق أزمة تحدث تقدماً علاجياً، ويحمي الأسرة من البقاء ثابتة".

2-2- ما وراء أو ما بعد الاتصال:

وهو من المفاهيم الهامة أيضاً، ويعني المعلومة عن التواصل نفسه، حيث يصاحب الرسائل اللفظية وغير اللفظية مما يجعل المتلقي يفسر تلك الرسائل بطريقة معينة (عزري، 2020، ص 18).

2-3- الحدود:

وهي العلاقات والأحداث المتضمنة في النسق، والتي تختلف عن تلك العلاقات والأحداث القائمة خارج حدوده أو المتضمنة في حدود نسق آخر، ويمكن أن يقوم أحد أيضاً بوظيفة المرشح، من حيث أنه يسمح أو يمنع الطاقة من دخول أو مغادرة النسق. وإن الهدف الأساسي للنظام هو المحافظة على التوازن والوصول لحالة التوازن باستخدام هذه الطرق حتى تصل لحالة من التوازن (بناني، 2016، ص 20).

يعتبر النسق الأسري ذلك النظام الديناميكي الذي يتكون من أفراد يتفاعلون بطريقة مترابطة، لتحقيق نوع من التوازن والاستقرار، وتعدّ هذه المفاهيم الأساسية أي التغذية الراجعة، ما وراء أو بعد الاتصال، والحدود مفاهيم تعمل معاً من أجل ضمان استقرار النسق الأسري، وقدرته على التكيف مع التغيرات والضغوط.

2-4- الولاء الأسري:

يعتبر الولاء الأسري ذلك الشعور العميق بالانتماء والدعم المتبادل داخل إطار العائلة، ويعتبر من الأسس التي تساهم في تعزيز استقرار العلاقات العائلية، ويعد الولاء بمثابة الرابط الذي يربط أفراد العائلة ببعضهم البعض، ويؤثر في كيفية تعاملهم مع التحديات والصراعات، حيث يسعى الجميع للحفاظ على الروابط العاطفية والعملية بين الأجيال، حيث يمتد الولاء الأسري ليشمل العناية والرعاية المتبادلة، والثقة، والتضحية، مما يساهم في بناء بيئة أسرية مستقرة وقوية.

فالولاء مفهوم إغريقي **legalis** أو يعني "According to the law"، أي العدالة كما يشير مفهوم الولاء إلى العهد والتقريب والنصرة والمحبة والالتزام (أبو الفضل و الدين، 2000، ص 232).

و ترى الباحثة (آيت مولود و بوعيشة، 2019) نقلاً عن خلف سليمان: "أن مفهوم الولاء يشير إلى الشعور بالانتماء والإنسحاب، فالأبناء ولاء لآبائهم، أي أنهم ينتمون وينتسبون ويخلصون لآبائهم، وبذلك ينطوي المفهوم على الالتزام والانسجام والانجذاب باتجاه الغير" (آيت مولود و بوعيشة، 2019، ص 401).

ويعد أول من استخدم مفهوم "الولاء الأسري" **La loyauté Familiale**، طبيب الأمراض العقلية **Boszotmenyi – Nagy**، الذي لاحظ أنّ العلاقات الأسرية مبنية على أساس الولاء، والذي يتضمن "... تمرير وتفصيل مصالح الأشخاص الذين قاموا بتربيتنا، وتنشئتنا ومساعدتنا على مصالح الغير..."، والذي يتلخص في "... مفهومي العدالة والتساوي وذلك في الممتلكات، الواجبات، الحقوق، المستحقات، الاحترام، والانتباه (آيت مولود و بوعيشة، 2019، ص 03).

فالولاء إذا عبارة عن ذلك الشعور الذي يبوره الفرد اتجاه فرد آخر أو الجماعة، ويتفاعل معهم بصفة مستمرة نظرًا لأهميتهم في حياته، فالإنسان بطبيعته فرد يكون بالحاجة للآخر كي يؤكد وجوده كذات مستقلة بالإضافة لكون الأسرة أول وسط نتفاعل معه.

وفقًا "الجوديثوليي دريسير **Ollié- Dressayre Judith** و"دومينيكميريغو **Dominique Merigot**" الولاء هو تعبير عن امتنان الفرد وارتباطه وإلهامه بأسرته، وإذا كانت الصلة الضارة، فإن الولاءات تكون مربكة وجامدة، ومنه صعوبة انتماءات خارج الأسرة، **(Ivan Borzormenyi- Nagy, 1973)**.

ووفقًا لما ذكره **إيفان بوسزرميني ناجي Ivan Baszarmenyi - Nagy**، فإن مفهوم الولاء هو مجموعة من المصطلحات والأوامر الخاصة بالأسرة المشتركة بين الأجيال، ولا ينفصل عن مفهومي الثقة والشرعية.

أما **كارين و تيريالباام Karine et Thierry** فيعرفان الولاء على أنه:

- ليس مفهومًا فلسفيًا، أو أخلاقيًا، أو مفهومًا عياديًا.
- هو حقيقة (مثل اعتماد الأطفال على الوالدين).
- إنه ليس تعلقًا بسيطًا، ولكن أكثر تأصيلًا عاطفيًا، ومشكلًا للهوية.
- له بعد عبر الأجيال.
- هو غير مرئي بالمفهوم الخفي أو اللاشعوري.
- وهو يستند إلى مفاهيم الجدارة المكتسبة والديون والثقة.
- أنه يعبر عن العداوات العائلية الداخلية (تواتية، 2019، ص 14).

ومن خلال كل ما ذكرناه من تعاريف حول الولاء الأسري، يتضح لنا أن هذا المفهوم يتعلق بالإخلاص اللامشروط للأسرة الأصلية، كما يعتبر تلك الخاصية التي يشترك فيها جميع الشعوب. بالإضافة إلى تأثيره المباشر على هوية الفرد، بما أنه يستند على العلاقة الوالدية وما ينتج عنها من ديون التي تتطلب التسديد.

2-5- صراع الولاء الأسري:

يعد صراع الولاء الأسري حالة يواجه فيها الفرد تحديًا بين التزاماته تجاه أسرته وطموحاته الشخصية، أو إحتياجاته الذاتية وينشأ هذا الصراع عند تعارض توقعات الأسرة مع رغبات الفرد، مما

يخلق توترًا يؤثر على العلاقات الأسرية واستقرارها، حيث أصبح هذا المفهوم أكثر تداولاً بين الباحثين في مجال العلاقات الإنسانية عامة والأثرية خاصة.

فهو صراع خارجي بين الزوجين، يظهر في الطفل في صورة اضطراب نفسي ناتج عن إبعاد الوالد للزوج الآخر مع محو الحدود بينه وبين ابنه، أي الإنصهار بين الوالد والابن".

ويحمل هذا الصراع في طياته مشكل الاختيار بين شيئين، لذلك يضيف الطبيب " **Boszotmeny**

" **Nagy** أن المفهوم يتبنى أرجوحة الأخلاق **the ethical balance**، بين قيمة المستحقات والديون.

فالولاء إذن عبارة عن أرجوحة الديون التي تترجم في مدى إشباع **الانتصارات الشرعية the**

legitimate expectations من الآخر، فعندما يتذبذب إشباع هذه الانتظارات التي هي شرعية في

مطلبها كالحاجة إلى الحب، والرعاية الوالدية، والاحترام المتبادل، كلما تراكمت الانتظارات لتصبح ديوناً

تسعى وراء التسديد، لذلك يعرف بيرل (Pearl, 1994) صراع الولاء على أنه: "إعتداء عاطفي على

الابن، يمارس في ديناميات علائقية مختلفة: إما أن يكون مهمشاً، أو مهملاً أو موصوماً أو مرفوضاً أو

مهاجماً لفظياً (أيت مولود و بوعيشة، 2019، ص 401).

إن يمكننا القول بأن الولاء الأسري عبارة عن ذلك الاعتداء الذي يمارس في الديناميات

العلائقية للأسرة على الابن، من خلال التهميش والإهمال.

ومن خلال ما سبق ذكرنا أهم الأبعاد التي يضمها الولاء الأسري، حيث تعمل معاً من أجل

تعزيز الترابط الأسري وتحقيق التوازن بين إحتياجات الأسرة وطموحات الفرد التي تؤثر بدورها بشكل

كبير على إستقرار العلاقات الأسرية.

3- أنواع الولاء الأسري:

يعتبر الولاء الأسري أحد القيم الأساسية التي تشكل نسيج العلاقات الأسرية، حيث يعكس إلتزام

أفراد الأسرة تجاه بعضهم البعض، ودعمهم المتبادل. ويعد الولاء الأسري عنصراً جوهرياً في تحقيق

الاستقرار والتماسك داخل الأسرة، ويمكن أن يظهر الولاء الأسري بطريقة مباشرة، وغير مباشرة، أو يظهر

منشطراً.

3-1- الولاء المرئي:

حيث يتجلى بشكل مباشر عندما يظهر الأطفال المواقف، والسلوكيات التي تستجيب تلقائياً لرغبات

وتوقعات الوالدين (Catherine, 2008, P12).

3-2- الولاء غير المرئي (المخفي):

يتجلى بشكل غير مباشر، عندما لا يمكن للموضوع أن يكون مخلصًا بشكل علني للوالدين في حالة (الوالدين مسيئين، غائبين، مهملين، رافضين)، ويشعرون أنهم مجبرون على تبني مواقف متناقضة، أو حتى مخصصة بما في ذلك الصراعات الداخلية الكامنة.

ينتج الولاء من الالتزام ويتجلى من خلال الاختيار إلى أن يكون لدينا خيار نتخذه، يظل ولاءً غير مرئي دائمًا، لذلك يمكن أن تصبح مرئية فقط عندما نقودنا إلى تفضيل علاقة على أخرى، لنأخذ مثال زيارة يوم الأحد للآباء المسنين، حتى يسأل شخص آخر عن حضورنا، لن يكون من الممكن تحديدًا إذا كنا مخلصين لوالدينا أم لا.

يمكن أن يظل ولاتنا غير مرئي لأسباب أخرى، فهناك مواقف لا نكون فيها قادرين على إظهار ولاتنا بطريقة مباشرة، ثم نقوم بذلك بطريقة غير مباشرة وغير مرئية.

وهناك نوعان من الحالات الممكنة:

- **في الحالة الأولى:** نحن ممنوعون من إظهار ولاتنا مباشرة لوالدين بسبب ظروف خارجية، الطفل الذي فقد كل اتصال بوالديه لا يمكنه إظهار ولاته لهم بطريقة غير مباشرة، من خلال رفض تلبية توقعات الأشخاص من حوله.

- **في الحالة الثانية:** ليس الغياب من الذي يمنعنا من إظهار ولاتنا لوالدين، بل هو التناقض أو الإستياء، نشعر أن والدينا لا يستحقون ولاتنا، في الوقت نفسه، لا يمكننا أيضًا أن نكون غير مخلصين لهم تمامًا لسلسلة كاملة من الأسباب (التبعية العاطفية، والشعور بالذنب، والخوف من الانتقام أو حتى الحاجة الأساسية للحفاظ على علاقة معهم)، ثم يتجلى ولاتنا بطريقة غير مباشرة، يمكن العثور على مثال على ذلك في حالة شخص بالغ يكره والديه المسنين ويشعر أنه لا يدين لهما بشيء، لذلك يذهب في إجازة مع أصدقائه دون القلق على أن والديه قد يحتاجان إليه خلال هذا الوقت، ولكن بمجرد مغادرته، يصبح مزاجه سريع الغضب وبعد سلسلة من الخلافات مع أصدقائه، وجد نفسه أخيرًا وحيدًا في نهاية إجازته، يمكن أن يكون لسلوكه العديد من التفسيرات ولكن بالنسبة للمعالج السياقي، فمن المحتمل أن يكون هذا مظهرًا غير مباشرًا للولاء، من خلال طرد الأصدقاء الذين أبعده عن والديه، يظهر هذا الرجل في النهاية نفسه أكثر ولاءً لوالديه أكثر من ولاء هؤلاء الأشخاص الآخرين، ومع ذلك فإن هذا الولاء غير مرئي بشكل مباشر لأنه من وجهة نظر الوالدين، كان هذا الرجل خائنًا لهم لأنه لم يهتم

بإحتياجاتهم، هنا الجميع هو الخاسر، هذا الرجل محبط، والديه متأذين وأصدقائه غاضبون
(Catherine, 2008, P 12).

3-3- الولاء المنشطر:

عندما يجبر الطفل على إختيار حب أحد الوالدين على حساب الوالد الآخر ويظهر هذا النوع كثيراً في حالات الطلاق، المشاكل بين الوالدين، أين يجد الطفل نفسه في موقف الإختيار بين شخصين مهمين، وهذا مايجعله أقل ثقة بنفسه وبعائلته،ويمكن أن يؤدي به إضطرابات فيشخصية الفرد وكذلك إنتحاره(بلخير وآخرون، 2022، ص 35).

ومن خلال هذا يمكننا القول بأن كل نوع من هذه الأنواع يؤثر على العلاقات الأسرية، وذلك إما بتعزيزها أو بخلق تحديات تحتاج إلى إدارة حكيمة وذلك من أجل تحقيق التوازن داخل الوسط الأسري.

4- أشكال الولاء الأسري:

يعد الولاء الأسري جوهرالعلاقات العائلية الناجحة، حيث يمثل الإلتزام المتبادل بين أفراد الأسرة ودعمهم المستمر لبعضهم البعض، وينعكس هذا الولاء في مظاهر وسلوكيات متنوعة. تشكل الأساس لتماسك الأسرة وإستقرارها. وتتعدد أشكال الولاء الأسري وذلك وفقاً لطبيعة الروابط الأسرية، ومستوىالتعبير عنها، ومدى تأثيرها على العلاقات ويمكننا حصرها فيما يلي:

4-1- الولاء العمودي:

ويتشكل هذه الولاء في العلاقات الغير متكافئة من نمط أو نوع الأسرة، (بين الأجيال) أو الأسر الرمزية (في حالات التبني)، منذ الولادة يفهم الرضيع دونوعي أنه سيعين عملية سداد الدين الضمني للآباء، ومن ناحية أخرى يحدد والديه إحتياجاته الأساسية ويحاولان تسديدها، ويبدو أنه من المشروع أن الطفل يجب أن يستجيب لتوقعات ورغبات والديه، وغالباً ما يكون غير مشروطوخاضع لمبدأ المطلق للولاء الأبوي.

ويمكن القول بأن هذا الولاء يؤثر على الطريقة التي سيطور بها الفردعلاقاته خارج عائلته الأصلية.

4-2- الولاء الأفقي:

الذي يبنى من خلال العلاقات العاطفية والصدقات، متماثل حيث لا يوجد إرتباط هرمي في إطار العلاقات العاطفية والودية والأخوية، يتم تطوير معاملات الولاء حيث يستند الحقوق والواجبات المتبادلة للأفراد على مبدأ المساواة(Catherine Ducommun Nagy, 2006, P 115).

إذا يتنوع الولاء الأسرى إلى نوعين رئيسيين ألا وهما العموديوالأفقي، وذلك بناءً على طبيعة الأسرة والعلاقات داخلها. وكلا النوعين يكملان بعضهما، حيث يساهم الولاء العامودي في طريقة تطوير الفرد لعلاقاته ونقل القيم والتقاليد مع الأجيال الأخرى في حين يعزز الولاء الأفقي على التماسك، والتضامن المتبادل داخل نفس النسق.

5- أنواع النسق الأسري:

تتمثل الأنساق الأسرية أنظمة ديناميكية يتفاعل أجزائها ضمن سياق إجتماعي ونفسي، حيث تتنوع هذه الأنساق وفقاً لطبيعة العلاقات والتفاعلات مدخل الأسرة، ويمكن تصنيف الأنساق إلى أنواع متعددة ويمكننا تحديدها فيما يلي:

5-1- الأنساق المغلقة:

شبهها الباحث "Rougeul" بالأنظمة العضوية في الفزياء، في كونها منقولة عن محيطها، فهي أنساق لا تقبل إستدخال واستخراج أي معلومات للنسق. حيث تتسم بالصلابة، هذه الأنساق ترفض التبادل بين الداخل والخارج، وتتميز بالاتصال المحدود جداً مع الخارج، ولها قواعد إجبارية لا بد للأعضاء الإمتثال لها قواعد إجبارية لا بد للأعضاء الإمتثال لها، كما تنحصر إتصالات أعضاء النسق داخل الأسرة فقط، والتركيز على المشاكل والهموم، كما أنه هذه الأسر لا تسمح بالإنفصال الشخصي لأبنائها عنها، والعلاقات فيها جامدة ومقررة سلفاً كأنها قوانين ميكانيكية (Rougeel, 2003, P 11).

فمن خلال ما تم ذكره يمكن القول بأن هذا النسق لا يمكنه أن يظل حياً ولا نامياً لمدة طويلة بدون اتصاله بالبيئة، حيث تعتبر علاقتها بالعالم الخارجى محدودة جداً إن لم تنعدم.

5-2- الأنساق المفتوحة:

وهي تلك الأنساق التي تتغير باستمرار الطاقة، والمعلومات مع المحيط الخارجى. وهي أنساق حية تتطور من الميلاد إلى الزوال، وتمر بمراحل التي تشكل الدورة الحيوية، أي أنها أنساق تتسم بالتبديل والتغيير المستمر للطاقة، والأخبار مع البيئة. من بين الأنساق المفتوحة نجد الأنساق الحية التي تتسم بالتطور مع الوقت من الولادة حتى الموت عبر المراحل التي تشكل ما تسميه بالدورة الحية، والنسق المنفتح هو القابل للتغيير حسب السياقات المتغيرة، وهذه الأنساق تقبل كل التغيرات المشاعر بما فيها الأمل والجد والغضب والإحباط، والحزن، والمتعة والحنان (أيت مولود و أبي مولود، 2016، ص 186).

يعتبر هذا النوع من الأنساق الأسرية، من الأنواع التي تتميز بالمرونة والقدرة على التكيف مع التغيرات، حيث تظهر توصلًا فعالاً مع البيئة الخارجية، مما يساعد على التطور والاستقرار. إذ تتنوع الأنساق الأسرية وفقًا لطبيعة التفاعلات، ودرجة الانفتاح على البيئة وهذا التنوع يعكس قدرة الأسر على مواجهة التحديات، والتكيف من الظروف.

5-3- الأنساق الفرعية والفوقية:

إن مبدأ الوحدة الأساسية يجعلنا نفهم الأسرة على أفضل نحو ممكن، من خلال اعتبارها كلاً متكاملًا، فكل فرد من أفراد الأسرة هو نسق بحد ذاته موجود داخل نسق أكبر منه، وهو نسق الأسرة النووية والتي تمثل نسقًا فرعيًا أيضًا داخل نسق أكبر من الأسرة الممتدة، وهكذا فإن لكل نسق فرعي أدواره ووظيفته التي تعتبر شائعة عند الأشخاص الذين ينتمون لهذه الأنساق، وبالتالي هم مجبرون على تنمية تلك الأدوار والقيام بتلك الوظائف، أو قد يصبحون متخذي قرار الأسرة في حالة النسق الفرعي الوالدي، وما لا شك فيه أن الأنساق الفرعية هي الأساس في بناء النسق الأسري الأكبر، وتتكوّن الأسرة النووية من أربع أنساق فرعية وهي:

5-3-1- النسق الفرعي الزوجي:

يتشكل عندما يتحد شخصان من جنس مختلف بهدف إنشاء أسرة، وله وظائف وأدوار خاصة ومهمة لسير العائلة، التي يشترط لتحقيقها التكامل والتكيف المتبادل. يمكن للنسق الزوجي أن ملجأ ضد الضغوطات الخارجية، رغم العلاقات مع الأنساق الاجتماعية الأخرى، فالزوج يمكنه أن يساعد على تطوير أو حماية الآخر أو يعمل على إقصائه. كما يجب أن يكون لهذا النسق الفرعي حدود تحميه من تدخلات، وتقلبات وحاجات الأنساق الأخرى (Minuchin, 1988, P P 74- 75).

5-3-2- النسق الفرعي الوالدي:

مع ولادة الطفل الأول للنسق الفرعي الزوجي، عليه أن يتميز لأداء مهامه المتعلقة بإجتماعية دون فقدان الدعم المتبادل، الذي ينبغي أن يختص به النسق الفرعي الزوجي، فيجب توفر الحدود التي تسمح للطفل بالاقتراب من والديه، وإبعاده عن المهام الأبوية، كما أن يتعدل إستجابة لمتطلبات الطفل الذي يكبر (إستقلالية ومتابعة)، حيث تصبح السلطة مرنة وعلائقية، فالأبوة تستدعي إمكانية التربية، التوجيه والمراقبة، ونسبة كل عنصر هي مرتبطة بمتطلبات النمو للطفل، وكذا لمعاملات الأباء، ويقضي السير الفعال للأباء والأبناء تقبل فكرة الاستخدام المختلف للسلطة، الذي هو من بين المحتويات الأساسية للنسق الفرعي الوالدي (Minuchin, 1988, PP 56- 57).

5-3-3- النسق الفرعي الأخوي:

يُعد هذا النسق المخبر الأول للحياة الاجتماعية الذي من خلاله يتمكن الأطفال من إقامة تجارب العلاقات مع أقاربهم، وفي هذا السياق الأطفال يتساندون يعزلون أو يعلم أحدهم الآخر. ففي عالم الأخوة يتعلم الأطفال كيف يتفاوضون، يتساندون ويتنافسون... الخ، وعندما يدخل الأطفال في علاقة مع عالم الأقران خارج العائلة، فهم يحاولون أن يسيرو بنفس طريقة عالم الأخوة، حدود النسق الفرعي الأخرى عليها أن تحمي الأطفال من تدخل الكبار، حتى يتسنى لهم أداء حقوقهم الخاصة، حيث يكون لديهم ميادين خاصة لاهتماماتهم ويتمسكون بحرية أن يكونوا غير منتظمين خلال محاولاتهم (Minuchin, 1988, PP 77-78).

5-3-4- النسق الفرعي الخارجي:

بالإضافة إلى الأنساق الفرعية الأخرى، فإن في الأسرة أنساق فرعية خارجها، وتمثل التفاعلات الخارجية للأسرة، الجزء من النسق الأسري الذي يواجهه العالم الخارجي، النسق الفرعي الخارجي للأسرة، وبالدمع، والقيم الثقافية، وهناك قضايا ووظائف معينة داخل كل نسق فرعي، ترتبط بتفاعلات النسق الفرعي الخارجي للأسرة (خرشي، 2009، ص 64).

تعتبر الأنساق الفرعية والفوقية للأسرة تلك الوظائف المختلفة بين مجموعات الأفراد داخل النسق الأسري الكلي، ولكل نسق فرعي أدواره وتأثير على ديناميكية الأسرة. وتعمل هذه الأنساق الفرعية بتكامل لضمان تماسك النسق الكلي، وتلبية إحتياجات أفرادها بشكل فعال.

6- قواعد النسق الأسري:

- تُعد قواعد النسق الأسري تلك المبادئ والمحددات التي تنظم العلاقات والتفاعلات بين أفراد الأسرة، حيث تساعد كلها في تحقيق التوازن والإستقرار داخل النسق الأسري، وتتمثل هذه القواعد فيما يلي:
- وجود تفاعل في الأسرة، يسير وفق هذه الأنماط والقوانين أو قواعد معينة ثابتة، يسعى الزوجان إلى تحقيقها.
- وضع حدود للحقوق والواجبات، لكل من الزوجان واعتمادهما على مبدأ المعاملة بالمثل في الزواج.
- وجود قواعد تسيير السلوك لأفراد الأسرة، وتحديد أساليب التفاعل والتعامل للأسرة، بمعنى القواعد التي تكون واضحة تصد أنماط التفاعل والتبادل، وقد تكون توجيهية، نحدد ما يمكن أن يكون بين الأفراد وما لا يمكن حدوثه.

- العمل على إبقاء العلاقات الأسرية، لأنها دوام للأسرة.
- وجود بعض الإلتزامات والإمتيازات، والحقوق الخاصة ببعض الأعضاء هي واجبات للبعض الآخر، وتحدد ببعض المتغيرات مثل: العمر أو الجنس أو المكانة في الأسرة.
- للإتزان ويشير إلى الثبات أو التوازن بين الحاجة إلى التغيير، والحاجة إلى ضبط التغيير من أجل البقاء والحفاظ على سلامة النسق.

كل هذه القواعد أشارت إليها الباحثة 'فرجينيا ساتر' **Satir** التي أكدت أن الأسرة المختلفة وظيفياً، لديها قواعد مختلفة وظيفياً، هذا الإختلال يبدو في القواعد الغير المكتوبة مثل: تبادل المشاعر أو وجود بعض السلوكيات التي تسبب الألم داخل الأسرة، أو وجود أسراً لا تقبل المناقشات، أو التعبير عن العاطفة والغضب، أو تشجيعها للتعبير عن المشاعر الزائفة الغير حقيقية (الكفافي، 1999، ص 107).

وإنطلاق مما سبق يمكننا القول بأن قواعد النسق الأسري، تلعب دوراً حيوياً في ضمان تفاعلات صحيحة بين أفراد الأسرة. مما يساعد على الحفاظ على النظام والإستقرار، كما أنه من المهم ملاحظة أن هذه القواعد تساهم في تسهيل التفاعلات، بين أعضاء النسق الأسري بطريقة منظمة.

7- الولاء الأسري في المقاربة السياقية لإيفان لبوزورموني ناجي Nagy:

يعد صاحب هذه النظرية طبيب الأمراض العقلية "ناجي Nagy" أحد رواد العلاج الأسري، مؤسس العلاج السياقي، ويعود له الفضل في مصطلح الولاء العائلي، الذي إستقطب العديد من الكتاب والباحثين في مجال العلاجات الأسرية.

يرى "ناجي Nagy" أن السياق عبارة عن مجموعة الأفراد، الذين يوجدون في علاقة ترقب وواجب، وصرح أنه لا يمكن فهم العلاقات الأسرية دون الأخذ بعين الإعتبار الولاءات الأسرية والأخلاقية العلائقية، ويشير إلى ضرورة الحفاظ على توازن العائلة (النسق)، وفقاً لـ "**L'éthique Relationnel**" أي مفهوم الأخلاقية العلائقية لقانون المعاملة بالمثل، أي مفهوم العدالة، ميزان الأخذ والعطاء (أي إعطاء بقدر ما تلقى) **La blanche du donnée et du reçu**.

وترتكز هذه المقاربة عن أن الأنا لا يصل إلى بناء نفسه إلا بمخالفة الآخر، وهذا ما يدل ويشير إلى أهمية التبادلات العلائقية بين أفراد العائلة، كما تتركز على فكرة الأخذ والعطاء وكذا، الشرعية "le **mérite**" والإستحقاق "**La légitimité**".

ولقد إهتم العديد من الباحثين بفكرة الأخذ والعطاء، وتوصلوا إلى أن قدرتنا على التعاون ولاننا للآخرين، يجلب لنا فائدة كبيرة في كل مجالات حياتنا، وقد اقترض "ناجي Nagy" أن العطاء لا يقدم فقط ميزة

للمتلقي، ولكن أيضاً للمانح، وذلك عندما نكون قادرين على تحمل الذهاب لتلبية احتياجات الآخرين دون الاعتماد على المقابل من جانبهم.

وبالتالي يمكن أن نقول أن العلاقات المرضية، تترك على شكل ديون تتطلب التسديد ناتجة عن تشوه معرفي عاطفي، ولها علاقة بالتاريخ العائلي، فإذا لم نحظى بقدر كاف من الإهتمام من طرف الوالدين والذي يعتبر انتظارا شرعياً، فأنا نزيح هذا الدين لنسقطه على أشخاص آخرين أبرياء كالأبناء، أو أننا نقوم بإسقاطه على أنفسنا بإيذاء الذات.

وغالبا ما يرى معالجوا الأسرة الولاء كقاعدة مفروضة علينا من قبل نظام الأسرة، للحفاظ على التوازن، من هذا المنظور يشكل ولاء الأسرة عقبة إما الإستقلال الذاتي، صحيح أن "بوزورموني ناجي Nagy" أكد أن الالتزام الشخصي لأفراد الأسرة ببعضهم البعض يضمن استمرارية نظام الأسرة خلال مدة، العائلات بحاجة إلى ولاء أفرادها لها. لكن إذا كنا عرض أن نكون متاحين لهم في ظروف معينة، أو إذا تخيلنا عن تقاليد معينة بدلاً من قطع جميع العلاقات معهم، فسوف نتعرض للنقد بشكل أقل (أيت مولود، 2018، ص ص 08-09).

من خلال ما تم ذكره يمكننا استخلاص بأن، المقاربة السياقية "إيفان لبوزورموني ناجي Nagy" من بين المقاربات التي اهتمت بشكل كبير لفهم العلاقات الأسرية، التي أشارت بدورها لضرورة الحفاظ على التوازن داخل النسق الأسري. وذلك من خلال تجسيدها لمفاهيم عديدة بالإضافة لتركيز اهتمامها على كيفية بناء الفرد لنفسه ومشيرة بذلك لأهمية التبادلات العلائقية بين أفراد النسق عن طريق التركيز على فكرة الأخذ والعطاء، وحسب هذه المقاربة يعد الولاء تلك القوة المعدلة للأنساق التي تدفع لتشكيل علاقات سليمة بين أفراد النسق الأسري.

8- النظريات المفسرة للنسق الأسري:

هي مجموعة من الأفكار والمفاهيم، التي تهدف إلى تفسير كيفية تنظيم وتفاعل الأفراد داخل النسق الأسري. حيث تعددت هذه النظريات وتختلف أساليب تفسيرها للعلاقات الأسرية، وأدوار الأفراد فيها وذلك باختلاف وتعدد الباحثين وتستند كل نظرية إلى أسس فكرية معينة ونذكرها فيما يلي:

8-1- النظرية العامة للأنساق:

لقد ساهم العالم الألماني "لودفيغفون برتالانفي" Bertalanffy بشكل كبير في تطوير هذه النظرية، حيث تهدف إلى دراسة الأنظمة المعقدة، وعلاقتها وذلك من خلال التركيز على كيفية تفاعل الأجزاء مع بعضها البعض داخل النسق ولهذه النظرية مجموعة من المبادئ نحددها فيما يلي:

- مبادئ النظرية العامة للأنساق:

1- مبدأ الكلية:

يعد النسق ذلك الكل الذي لا يمكن التجزئة بين عناصره، يؤكد مبدأ الكلية على الترابط بين جميع العناصر التي يتكون منها النسق، إذا تغير عنصر واحد، فسيتغير النسق بأكمله.

2- مبدأ اللاحصرية:

النظام شئ آخر غير مجموع عناصره، حيث يمكن للنظام أن يعمل بشكل مستقل عن الأجزاء المكونة له. أي حقيقة أن النسق لا يمكن إختزاله إلى مجموع العناصر المكونة له و يجب أن يأخذ بعين الإعتبار الظواهر الخاصة بالنسق، مثل دينامياته و هويته وجودة تفاعلاته.

3- مبدأ التنظيم الذاتي:

النظام المفتوح له آليات تسمح له بالحفاظ على حالة مستقرة إذا تغيرت البيئة، التنظيم الذاتي له أثر رجعي، حيث نميز من نوعين من ردود الفعل:

3-1- تغذية راجعة سالبة:

لتصحيح عمل العوامل الخارجية و الداخلية التي يمكن أن تغير التوازن و تميل إلى إبقاء الأنساق في حالة مستقرة.

3-2- تغذية راجعة موجبة:

تبرز تأثير العوامل المزعجة و تميل إلى زعزعة إستقرار النسق، فالتوترات الناشئة تصبح قوية للغاية مما يؤدي إلى تغيير الحالة المستقرة، و يتم ضمان إستقرار الأسرة من خلال آليات ردود الفعل السلبية، و قواعد الأسرة تحافظ إدارة الأسرة، في الأسرة الهرمية، و يتم إكتشاف القواعد في وقت تجاوزها (إستدعاء النسق). هذه القواعد المستمدة من أسطورة الأسرة، وفقا "لفيرايرا" فإن الأسطورة عبارة عن مجموعة من المعتقدات المشتركة بين كل فرد من أفراد الأسرة و تمنحهم هويتهم، إنها الصورة التي تعطيها الأسرة عن نفسها كنسق، فالأسرة لديها القدرة على تغيير القواعد القديمة و غير المناسبة، و الدوام و التغيير

ضروريان لبقاء نسق الأسرة، يمكن أن يفشل التنظيم الذاتي أيضا. يصبح النسق جامدا بسبب غلبة ردود الفعل السلبية أو ينفجر و يتأثر بالتعليقات الإيجابية، ففي بعض الأحيان لا تستطيع الأسرة تغيير الطريقة التي تعمل بها، تزداد التوترات و يتم إمتصاصها من خلال ظهور الأعراض، تصبح الاضطرابات تعبيرا عن إختلال وظيفي في الأسرة، و المريض المعين هو الشخص الذي يظهر أنه قادر على تحمل توترات النسق، بلاإعتبار الأسرة كنسق حي هو الإعتقاد بأنها قادرة على التنظيم الذاتي، لذلك فإن عمل المعالجين هو إيقاظ هذه القدرة على التحول(خالص ، 2022، ص 65).

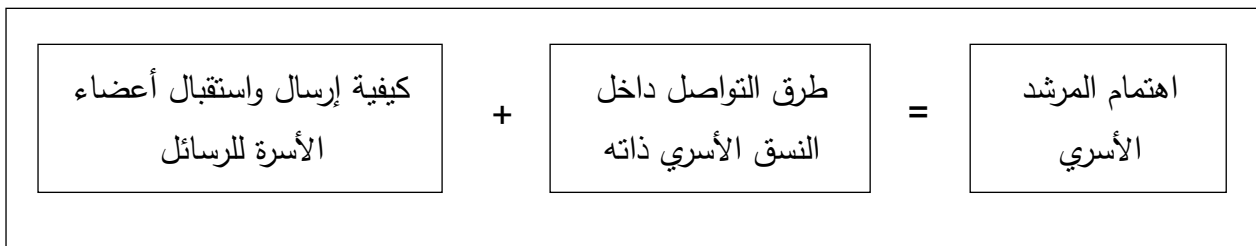
4- مبدأ المساواة:

لا تعتمد الحالة المستقرة في نسق مفتوح على الشروط الأولية، و يتم تحديده بواسطة معلمات النسق وفقا "لبيرتالانفي"**Bertalanffy** في العلاج الأسري يمكن الحصول على نفس النهاية من حالات أولية مختلفة، تنسب أهمية التاريخ لصالح البنية الحالية للتفاعل. غالبا ما نجد طفولة صعبة للغاية في حالة الاضطرابات الاجتماعية و لكن الأفراد المضطربين جدا قد يكون لديهم طفولة طبيعية، و يؤثر مبدأ المساواة في ترسيم نسق الأسرة ، بحيث يعتبر كنظام تشغيل، ما يتم تكوينه حول المريض المعين (ليس بالضرورة الأسرة بأكملها و ليس بالضرورة الأسرة فقط)، فمبدأ المساواة يحدد طريقة التعامل مع المشكلة (خاص، 2020، ص 66).

لقد اهتمت هذه النظرية بدراسة الأنظمة وتفاعلاتها المعقدة، من خلال عدة مبادئ، حيث تساعد كلها على تطوير استراتيجيات فعالة لحل المشكلات، وفهم التعقيد في مختلف السياقات.

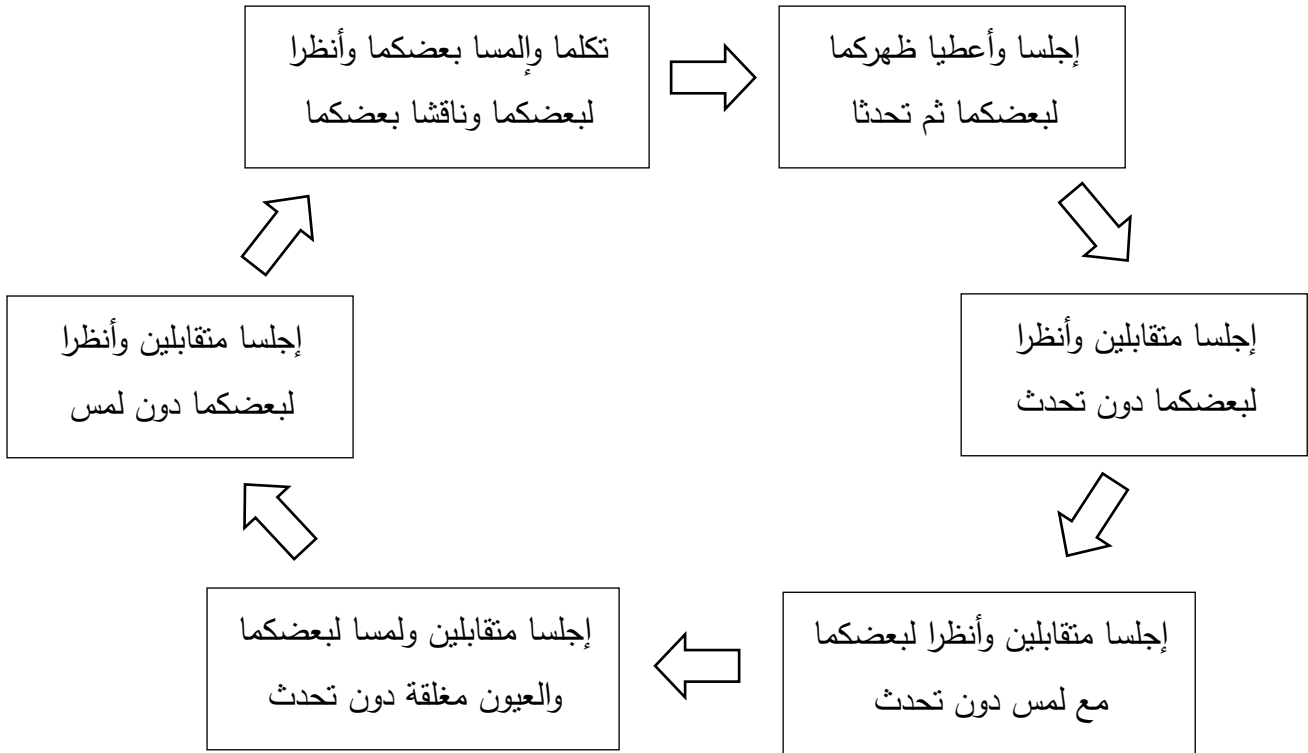
8-2- نظرية الاتصال الإنساني لساتير:

ترى "ساتير"**Satir** أن الاستراتيجية الجوهرية لفهم كيفية تفاعل أعضاء الأسرة من خلال تحليل عملية التواصل بين أعضاء الأسرة.



شكل رقم 01: مخطط تحليل عملية التواصل بين أعضاء الأسرة(أبو السعد و الختاتنة، 2014، ص 14-16).

ويذهب "ميرو وكوتمان" **Murro et Kottman**، إلى أن إتجاه "ساتير" **Satir** يهدف إلى إعادة بناء أساليب التواصل الأسري السالبة، المتمثلة في أسلوب المصلح اللوام المحلل للمسؤولية، المثير المربكة، والتي توصف بأنها غير فعالة، وتعوق التواصل المباشر المفتوح، وحث الأسرة على تقليل الرسائل الخفية، حيث ترى "ساتير" أنه إذا كان هناك إتصال فإنه يوجد تواصل عيني **Eye contact**، ولتعلم الإتصال فإن "ساتير" قامت بتعليم الأسرة سلسلة من التفاعلات عن أثر الإتصال وخاصة عند عدم النظر أو اللمس أو التكلم بانسجام، وهذه الخطوات تأتي على شكل لعبة وهي:



شكل رقم 02: مخطط يمثل سلسلة من التفاعلات عن أثر الإتصال (أبو السعد و الختاتنة، 2014، ص 14-16).

ومع المرحلة الأخيرة يجد الزوجان أنه من المستحيل المناقشة مع أحد آخر يود ويتعاطف دون النظر والاهتمام به، ويتعرف الزوجان على أهمية التواصل الجيد، وكذلك فإتفائدة هذا التكتيك تتمثل في زيادة إحترام الذات وتحرك العائلة من الانغلاق إلى نظام منفتح، وترى "ساتير" **Satir** أن النظام المفتوح هو من صفات العائلة الفعالة، بينما النظام المغلق هو متصلب ويغلب عليه عدم التكيف كما وتؤكد ساتير **Satir** على ما يلي:

- تدريب أعضاء الأسرة على بناء الخبرة الانفعالية السارة.
- الطلاقة في التعبير والابتكار وانفتاح الفرد على الآخرين وخوض المخاطر.

- تدريب أعضاء الأسرة على السيطرة على المشاعر الشخصية.
- تدريب أفراد الأسرة إلى الاستماع على بعضهم البعض، وتدعيم الصلة، وإبداء الوضوح، ومناقشة الاختلافات بموضوعية.

تحرير أعضاء الأسرة من العيش بالماضي، وتحسين العلاقات فيما بينهم، مما يساهم في تكوين أسرة ذات تفاعل إيجابي يضيف على أعضائها، وبمعنى آخر أنساقها الفرعية، مناخاً صحياً ينعكس على ذات أعضائها (أبو السعد و الختاتنة، 2014، ص ص 14-16).

- العلاج:

ترى "ساتير" Satir أن شكاوي وألم الأسر في أعراض لاختلال وظيفي، وأسلوب المعالجة

يتضمن المراحل والخطوات التالية:

المرحلة الأولى:	المرحلة الثانية:	المرحلة الثالثة:	المرحلة الرابعة:	المرحلة الخامسة:	المرحلة السادسة:
تأسيس الثقة.	تطوير الوعي من خلال زيادة الخبرة.	خلق فهم جديد لدى أعضاء الأسرة لبعضهم.	مساعدة أعضاء الأسرة على تجربة الفهم الجديد وأهميته.	إستخدام سلوكيات جديدة خارج المعالجة.	زيادة التواصل والعناية بأعضاء الأسرة.

جدول رقم 01: مخطط يمتلخطوات ومراحل المعالجة من شكاوي وألم الأسر (أبو السعد و الختاتنة، 2014، ص ص 14-16).

كما ترى "ساتير" Satir أن الإتصال طريقة للتعبير عن مشاعر النقص والدونية أو مشاعر تقدير الذات، وعن مشاعر الحزن والفرح والغضب وغيرها من مشاكل مختلفة عند الفرد، وترى بأن الحياة مستحيلة بدون إتصال، حيث أن الاتصال هو سبب رئيسي لبقاء الفرد واستمرار وجوده في هذا العالم مثلاً: أن الفرد الذي يليه تقدير منخفض لذاته يبحث عن شخص آخر يثق بذاته ليتواصل معه ليعوض النقص الذي عنده. ترى "فرجينيا ساتير" Satir بأن الطرق التي يوصل بها كل فرد مشاعره للأخرين قد تكون مقبولة لديهم أو غير مقبولة، إذا كانت غير مقبولة فإن ذلك يؤدي إلى حدوث مشاكل، لذلك ركزت "ساتير" Satir على تقدير الفرد لذاته وعلى نضجه في عملية تواصله مع الآخرين، فإذا كان تقديره لنفسه

عاليًا كانت إتصالاته جيدة وإذا كانت تقديره لنفسه متدنيًا كانت اتصالاته سيئة (العزة، 2000، ص 73).

2-1- أشكال الاتصال:

يوجد إتصال لفظي بواسطة اللغة وغير لفظي بواسطة لغة الجسم الإشارات الإيماءات أي أن هناك إتصال مباشر وجهًا لوجه، وإتصال غير مباشر، التراث، التلفاز، المطبوعات.. إلخ.

2-2- عناصر عملية الاتصال:

تحمل جل النظريات المختلفة للاتصال العناصر التالية: مرسل، الرسالة، مستقبل، وسيلة الإتصال والتغذية الراجعة.

2-3- معوقات الاتصال:

- عدم دقة المعلومات المرسلة.
- تعقد اللغة والرموز أو الاشارات وغموضها.
- خطأ التوقعات.
- وجود خلل في أجهزة أو قنوات الاتصال.
- غياب الاحترام المتبادل ما بين المرسل والمستقبل (العزة، 2000، ص 73).

2-4- البديهيات الخمس للاتصال حسب Paul Watzlawic:

- 1- لا نستطيع أن لا نتواصل فكل سلوك يعتبر تواصل.
- 2- كل عملية تواصل تتضمن جانبيين.
- الدلالة المحتوى.
- النظام العلاقة.

إنّ الثاني يشمل على الأول ويسمى ميتا إتصال (Meta Communication)، إذ يحدث الاضطراب في عملية التواصل عندما يتناقض العلائقي بالمحتوى الدلالة، أيالكيفية التي نريد أن يفهم بها حديثنا مثلا: القيد المزدوج لبائسون.

3- كل إتصال يضم شكلين:

* وسيط رقمي لفظي: وهي مجموعة الإشارات الاجتماعية والثقافية واللغة.

* وسيط غير لفظي Analogique: ويضم كل السلوكات التي يمكن ترجمتها كإيماءات، الحركات... إلخ.

4- كل عملية تواصل هي عملية متكاملة أو متماثلة سواء كانت مبنية على التساوي (Egalité) أو الفرق أو الاختلاف (Déférence) مثلاً: العلاقة ما بين أب، ابن، أستاذ، تلميذ.

5- طبيعة التواصل يتوقف على كيفية إدراك الأحداث (Caillé, 2003, P 22).

2-5- مفاهيم نظرية ساتير:

من أهم مفاهيم ساتير نجد:

2-5-1- المثلثات ونمو الهوية الذاتية والشخصانية:

ترى "ساتير" أن خبرة الثالث الأول، الأب، الأم، الطفل هي المصدر الأساسي لهوية الذات، وعلى أساس هذه الخبرة الخاصة بإطار الثالث الأول يحدد الطفل كيف يتوافق مع العالم، وما مقدار الثقة التي يضعها في علاقاته مع الناس.

إن عملية التثليث التي تحدث بين الوالدين والطفل أو المراهقتسميها "ساتير" Satir بعلاقة الثالث الأول، تعتقد أنها هي المحدد الأول لهوية الولد وتقديره لذاته وأنماطعلاقاته.

وحيثما يحدث تفكك في العلاقات بين الزوجين في الأسرة فإن الوالد الذي يشعر بأنه أكثر اغتراباً ربما يعود إلى الطفل لكي يشعر معه بالاقتراب الانفعالي، في الوقت الذي يفضل فيه الولد الاندماج مع الوالدين في مثلث معتمداً على عمليات الانتقال الإنفعالي، وأن مكان الولد في مركز معين بين الأخوة له قدر من الأهمية من الناحية الانفعالية.

وفي الفترات التي تعاني فيها الأسرة من القلق أو الضغط فإن نقص الاتزان يعبر عنه بالأعراض السلوكية والاضطرابات النفسية، وترى "ساتير" Satir أن أكثر أفراد المثلث تعرضاً للخطر خاصة هو المراهق.

2-5-2- جواب الذات:

استخدمت "ساتير" مفهوم الماندالا والدائرة السحرية Mondala لتصور الجوانب النمائية للذات، والماندالا رمز بدوائر متحدة المركز، تمثل أجزاء من الكل ولكنها حينما ينظر إليها ككل تعطي أكثر مما يعطي مجموع الأجزاء، والجوانب النمائية التي تتصورها "ساتير" للذات هي: الجسمي، الذهني، الانفعالي، الحسي، التفاعلي، التغذوي، السياقي والروحي، والجوانب الثمانية تتفاعل معاً وتتوثر في صحة الفرد وفي مركز الماندالا يقع قلب الوجود الإنساني، وأنا والجوانب الثمانية معاً هي التي تشكل النسق.

2-5-3- التعلم والتغير:

الموضوع التي اهتمت فيه "ساتير" هو أن يصبح الإنسان إنسانًا مكتمل الإنسانية، حسبها أننا تعلمنا جميعًا كيف نكون إنسانيين، كما أننا جميعًا نستطيع أن نتعلم كيف يكون أكثر إنسانية وكانت تعتقد أن التعلم القديم خبرات الطفولة، أو غير المرغوب فيه أو الذي لم يعد صالحًا سوف يضر ويحل محله التعلم الجديد والأكثر فائدة.

وتقول "ساتير" Satir أننا نحتاج إلى مساعدين يمكننا على إيجاد الإجابات الخاصة في مقابل الإجابات الجاهزة الصنع والقواعد الثابتة والجامدة في الاتصال، ونذهب إلى أننا جميعًا لدينا حلول إيجابية يمكن إعادة اكتشافها.

2-5-4- استحقاق الذات:

هذا المفهوم متعلق بالقيمة التي يصنعها الفرد لنفسه، والحب والاحترام الذي يكرهه الفرد لذاته متميزًا عن وجهة نظر الآخرين في الفرد، يشكلان استحقاق الذات عند الشخص، وترى "ساتير" أن الأفراد الذين لديهم مستوى منخفض من استحقاق الذات قلقين وغير متأكدين من ذواتهم، وهم زائدي الحساسية لطريقة نظر الأشخاص الآخرين إليهم. وقد يفسر الاستبعاد من العلاقة الثلاثية رفضًا مما يستوجب المزيد من القلق، والثمانية جوانب من الذات لم تتكامل على نحو صحيح، أو أنها نمت عند أفراد ذوي استحقاق ذات منخفض، وهؤلاء يعارضون التغير ويفضلون السلامة المرتبطة بسلوك الانصياع.

2-5-5- القواعد:

إن قواعد النسق الأسري تحدد لأعضاء الأسرة كيف يسلكون وكيف يتفاعلون، وتؤثر التواعد كذلك في التوقعات التي ينتظرها الأفراد من الآخرين، فعندما تكون القواعد جامدة وغير مرنة فإنها لا تعد في هذه الحال مفيدة للأفراد في الأسرة، فعلى أفراد الأسرة معرفة كيفية تغيير القواعد التي تعوقهم في حياتهم.

2-5-6- أنماط الاتصال:

وصفت "ساتير" Satir أربعة أساليب في المواجهة وجدت أنها تستخدم في كل العالم وهي الملائم، اللاتم، زائد التعقل، غير المرتبط أو الخارج عن الموضوع، وتبدأ ميكانيزمات المواجهة في المثلث الأول، الأب، الأم، الابن كوسائل في التفاعل مع الضغوط الأسرة ولمعرفة كيفية عمل هذه الوظائف يجب معرفة كيفية التفاعل بينهما، حددتها "ساتير" في الذات، والآخر، والسياق.

الذات هي الموصل، الآخر هو الشخص الذي يمثل الطرف الثاني في التفاعل والسياق هو الموقف الذي يحدث في الاتصال، ويكون الاتصال صحي إلى حق التوازن بين كل هذه الأبعاد الثلاثة.

فالملاطف يحاول مع انخفاض مشاعر، استحقاقات أن يبهج الآخرين ويسرهم على حساب الذات، عادة تخفي مشاعر الدونية. أما اللائم الذي يشعر بانخفاض الذات أن يتحكم في الآخرين أو فيما هو غير مرغوب فيه يرى من قبل الغير كشخص مكروه ومستبد، إذ يهمل مشاعر الآخرين لصالح مشاعره، أما زائد التعقل يشعر أيضا بتساؤل استحقاقات، هي فئة من الناس تنكر المشاعر وبيالغون في استخدام العقل، ويكون السياق هو محل تركيز زائد التعقل، وعندما تعاق الذات والآخر يظهر عدم الإتساق.

أما الفرد المرتبط أو الخارج على الموضوع لديه أيضًا استحقاق ذات منخفض، ولا تأخذ الذات أو الآخر أو السياق حظها من الاعتبار في عملية الاتصال (الكفافي، 2006، ص 321).

وبناء على ذلك، فهذا كله يدل على مدى أهمية تحليل النسق الأسري لتحسين أساليب التواصل من خلال الانتقال من الأساليب السلبية إلى الإيجابية، فوفقًا "لساتير" يكون التواصل الفعال داخل الأسرة مرتبطًا بالتفاعل العيني واللفظي واللمسي، ما يساهم في فتح الأسرة وتحويلها إلى نسق منفتح، فالنسق المنفتح يعني القبول بالتغيير العاطفي والتكيف مع السياقات المختلفة، ويعكس تقدير الأفراد لذاتهم، كما ترى "ساتير" أن هوية الفرد تعد الأساس في بناء التواصل الصحي، إذ تحدد تقدير الطفل لذاته، ولتحقيق توازن النسق الأسري، يجب أن يمر الأفراد بمراحل أساسية، مثل: المثلثات ونمو الهوية الذاتية والشخصانية، جوانب الذات، التعلم والتغيير، إستحقاق الذات، القواعد. فهذا كله يؤدي إلى تغيير الطفل مع نفسه أو عائلته (كامل النسق)، إلا أن "ساتير" ركزت على النسق العام للأسرة ولم تأخذ بعين الاعتبار الأنساق الفرعية أو تأثير الاختلافات بين الأجيال.

8-3- نظرية سلفدور مينوشن Minuchin:

يرى أن أعراض الفرد تمثل و تعبر عن فشل الأسرة في تعديل بنائها حسب التغيرات البيئية، و قد أدت ملاحظات مينوشن عن الأسرة إلى توضيح مدى الإرتباط و الحدود بين و داخل الأنساق الفرعية فأشار إلى صفات المنفتح و النسق (مؤمن، 2004، ص 135).

ولقد طور مينوشن مصطلحات لوصف أنماط الصلات التي تحدث بإستمرار في الأسرة و هي:

1- الأنساق الفرعية : إن الأنساق الفرعية هي اللبنة الأساسية في بناء النسق الأسري الأكبر، و الأسرة

النووية التقليدية تتكون من أربعة أنساق فرعية و هي كالاتي:

- النسق الفرعي الزوجي.

-النسق الفرعي الوالدي.

-النسق الفرعي الأخوي.

النسق الأسري الفرعي الخارجي.

و لكل نسق فرعي أدواره ووظائفه التي تعتبر عامة و شائعة في كل الأسر.

2- الحدود:

وهو مصطلح مهم في نظام الأسرة حيث يعرف النظام بالحدود وهي التي تفصل نظاما عن آخر في النظام العائلي، وكل نظام له حدود، وفهم هذه الحدود مهم لفهم كيفية قيام النظام بوظيفته، والأسرة المضطربة تكون الحدود فيها جامدة.

أمثلة عن الحدود في الأسرة : ممنوع التجول بعد الساعة العاشرة خارج البيت أو لايجوز الزواج من ثقافة أخرى.

3- الهرمية:

استخدم مصطلح الهرمية من قبل مينوشن ليشير إلى توزيع القوة في الأسرة، فمفهومالهرمية يتضمن علاقات القوة بين أفراد النسق و العضو الذي يتربع على قمة الهرم هو الشخص الذي يملك أكبر درجةمن القوة العلائقية داخل النسق، وفي النسق الأسري الذي وظائفه على نحو كفى يكون للأباء و الأبناء مستويات مختلفة من السلطة مقبولة و محترمة من الجميع (أبو سعد، 2011، ص108).

ومنه نستنتج من هذا الأخير أن كل من الأنساق الفرعية والحدود، الهرمية التي استخدمها "مينوشن" Minuchin توصف لنا ديناميات الأسرة وتحدد لنا القوة التي تؤدي إلى نمو المشكلات في النسق الأسري، فكل عنصر يؤدي إلى إختلاف توازن النسق. وكما أنه ينظر إلى الأسرة كسياق علائقي له أنماط بنائية. كما أنه يربأن المشكلات النفسية والسلوكية تظهر عند الفرد عندما يكون هنالك خلل في سير أبنية ذلك النسق.

8-4- نظرية الاتزان "هيلي" Hally:

يرى "هيلي" Hally أن التفكير النسقي جاء ليدرر الكل قبل التفكير في الجزء، وهو تفكير يعطي أهمية بالغة للعلاقات بين مختلف تركيبات ذلك الكل، ويفترض أن كل نسق يميل إلى الاتزان ولذلك تلجأ عناصر النسق إلى خلق اتحادات وتحالفات لتصبح القوة الناتجة عن الاتحاد مكافئة وموازنةلقوى أخرى في الأسرة.

ويرى "هيللي" أن فعاليات هذه التحالفات تبرز خاصة في الأسر التي تسودها علاقات زوجية سالبة، ونجدها في ثلاث حالات:

4-1- الاتحاد الثابت:

ينشأ في الأسرة التي تسودها علاقات زوجية سالبة، ويلجأ كلا الزوجية إلى خلق تحالفات مع الطفل وذلك لمحاولة خلق علاقة إيجابية معه. إن الطفل هذا سيعاني من انقسام في الولاء سوف يطور شخصية فصامية.

4-2- الاتحاد المعكوس:

نجدها في الأسرة التي يكون فيها أحد الوالدين متسلطاً ويقمع حاجات الزوج الآخر، لذلك يتحد الطرف الضعيف مع عنصر ثابت ليخلق حالة من التوازن، كأن تلجأ الأم للاتحاد مع ابنتها ضد زوجها. نتيجة ذلك تتطور علاقة سلبية للأب مع الابنة وينعزل الأب نفسياً وقد يلجأ إلى الهروب من البيت وإلى الكحول، أو تعاطي المخدرات... الخ.

4-3- التحالف مع الجنس المماثل:

إذا وجد طفل مخالف من حيث الجنس للطفل الأول، فإن الأب عادة يلجأ إلى الاتحاد مع الذكر، بهذا يصبح النظام مترنأ، فالأب متحالف مع الابن والأم مع الابنة إلى أن يكبر الأطفال، ويرحلوا عن المنزل وتعود العلاقات الزوجية بين الزوجين.

4-4- كبش الفداء:

تكون أحياناً العلاقات الزوجية موجبة بين الزوجين، ولكن يفشل الأباء في تطوير علاقات إيجابية مع الطفل، خاصة إذا كان غير مرغوب فيه، فالطفل هذا هو الضحية أو ما يسمى بكبش الفداء. إن شخصية الطفل تكون منقسمة على نفسها وسيكون مذعناً للسلطة ومضطرباً نفسياً، أو قد يهرب من الأسرة مبكراً بحثاً عن الدفء والحنان.

ويقصد به أيضاً استغلال الطفل لصالح توترات الوالدين لتوفير حل لمشكلاتهم المستعصية، وإذا كان حلاً غير سوي، فعندما يصبح التوتر شديداً بين الوالدين ينبغي أن يحدث تفريغ لهذه المشاعر والانفعالات.

ولما كان الوالدان لا يستطيعان التعبير عن مشاعرهما مباشرة كل منهما نحو الآخر لأن هذا من شأنه أن يزيد التوتر بينهما ويلهب الصراع إلى الحد الذي قد لا يتحملانه، فإن وجود طفل يقدم الحل الذي يتمثل في توفر الهدف الذي تنتجه إليه الانتقادات والمشاعر السلبية لكل والد نحو الوالد الآخر، بعد أن يحولها أو يزيحها إلى هذا الهدف النبيل (غازلي، 2012، ص ص 30-31).

وعليه يعتبر "هيلي" "Hally" أن كل نسق يميل دوماً إلى الاتزان عن طريق التحالفات واتحادات عناصر النسق، والتي بدورها تظهر في العلاقات الزوجية السالبة، هذه التحالفات تظهر على ثلاث أنماط هي: الإتحاد الثابت، الإتحاد المعكوس، كيش الفداء، ولكن "هيلي" "Hally" لقد تجاهل جزءاً مهم من الفرد وهو تحديد التبادلات داخل النسق وهو تقدير الفرد لذاته.

خلاصة

لقد توصلنا من خلال هذا الفصل لأهمية النسق الأسري، باعتباره مجموعة من العناصر في حالة تفاعل فيما بينهم، لتشكيل أدوار إجتماعية مترابطة، ويتضح دوره في سعيه لخلق نوع من التوازن، والاستقرار داخل النسق. و يعتبر الولاء الأسري من المفاهيم الأساسية الذي يعكس شعور الفرد بالإخلاص الغير مشروط إتجاه الأسرة، و الذي يؤثر بشكل مباشر على هويته و علاقاته. و لقد برزت أهمية و دور النسق الأسري من خلال أعمال الباحثين كمقاربة "إيفان ناجي" "Nagy" الذي جاء بفكرة التوازن داخل النسق الأسري من خلال التبادلات العلائقية، كما نجد أيضا أعمال "ساتير" "Hally" التي أكدت على أهمية التواصل الفعال لبناء هوية الفرد بطريق صحيحة، و من جهة أخرى نجد أعمال "مينوشين" "Minuchin" الذي سلط بدوره الضوء على ديناميات الأسرة و تأثير الخلل البنائي على السلوك. كما أشار "هيلي" إلى دور التحالفات داخل الأسرة في تحقيق التوازن. حيث ساهموا كلهم في توضيح مدى أهمية التفاعل، و التواصل الإيجابي لضمان إستقرار النسق الأسري.

الفصل الثالث: التوظيف النفسي

تمهيد

- 1- تعريف التوظيف النفسي.
- 2- تعريف الجهاز النفسي.
- 3- سيرورة نمو الجهاز النفسي.
- 4- وظائف الجهاز النفسي.
- 5- سيرورة التوظيف النفسي.
- 6- مبادئ التوظيف النفسي.
- 7- النظريات المفسرة للتوظيف النفسي.

خلاصة.

تمهيد

التوظيف النفسي تفاعل دينامي يحدث بين مكونات الشخصية، التي تمثل الإطار الذي تتم بداخله مجموع العمليات النفسية، التي تسعى إلى تنسيق الاستجابة بين المؤثرات الداخلية والخارجية للفرد للحفاظ على حالة التوازن، ويُعزى هذا الميل إلى التوازن إلى التوازن دور التوظيف النفسي، الذي يعتبر نظام يخضع لمجموعة من المبادئ المسيرة للجهاز النفسي، ويرجع الفضل لتطوير هذا المفهوم إلى أعمال "سيجموند فرويد" وآخرون، الذين أعطوا أهمية قصوى للجانب اللاشعوري، وذلك بناءً على تطويرهم لوجهات نظر مختلفة، ومتكاملة في منظورها لميل الفرد إلى تحقيق التوازن الداخلي ضد الصراعات الخارجية، وقد جاء هذا الفصل لتوضيح ماهية التوظيف النفسي، وخصائصه وأهميته في حياة الفرد.

التوظيف النفسي:

يعتبر التوظيف النفسي نتاج للنمو النفسي التدريجي، وهو يختلف من فرد لآخر وذلك تبعاً للتجارب والخبرات التي عاشها، حيث يعكس ذلك مميزات كل شخصية، كما أنه هو عبارة عن سيرورة دينامية تخضع المجموعة من مبادئ سير الجهاز النفسي.

1-تعريف التوظيف النفسي:

أ. لغة: من الجذر(وظف)، و يعني الإستخدام أو التكليف بمهمة معينة(أبو الفضل و الدين، 2000،ص 240).

ب. إصطلاحاً:

يشير مصطلح التوظيف النفسي إلى توظيف الجهاز النفسي، الذي يمثل جهازاً لفهم الاستشارات،و المبادئ والقوانين التي تحكم العمليات النفسية المعقدة، التي تحدث داخل الجهاز النفسي. يعرفه "سي موسى ووزقار" بأنه سيرورة دينامية تخضع لأساليب أساسية في الجهاز النفسي، وهذا الأخير يتمتع بمجموعة من الآليات الدفاعية التي يستخدمها الأنا في صراعه مع باقي الأنظمة، وهدفها الحفاظ على التوازن (سي موسى و زقار، 2015، ص 35).

ويرى "بيرون" Perron التوظيف النفسي من خلال مفهوم البنية (Structure)، فوصفه بأنه بنية مركبة (Structure Complexe) تتميز بثلاثة عناصر أساسية هي الشمولية، الإنسجام، والإستمرارية في الوقت، وتعني الشمولية ذلك التصور المنسجم الذي تكونه حول الفرد من خلال خصائص معينة،

حيث يعمل الإنسجام بينهما وبين العناصر الداخلية، التي يتكون منها الفرد بطريقة شاملة تعطينا وصفاً معيناً له يسمع لنا بالتعرف عليه، كطريقة تفكيره مثلاً.

أما التماسك فيعني أن هناك إنسجاماً معيناً بين أفعال، ومواقف، وأفكار الفرد وهذا ما يجعله متفرداً ومميزاً عن باقي الأفراد. بينما الإستمرارية في الوقت تعني أن تماسك هذا النظام الوظيفي ينبع من قوانين تنظيمية (Lois d'organisation)، أين يكون نشاطه مستمراً يحتفظ به الفرد لفترة طويلة في حياته، باستثناء حالة الإختلال النفسي أو الجسدي الذي يهدد توازن الشخص بأكمله (Perron, 2015, P P12-14).

وحسب "الجدوني" فيشير مصطلح التوظيف النفسي إلى توظيف الجهاز النفسي، الذي يمثل جهازاً لعلاج الإستنارات، ويمثل عند فرويد نموذجاً لنظريته حيث تعمل بعداً فضائياً وبعداً سيورائياً، ويتضمن عملاً نفسياً يهدف إلى إنقاص كمية الطاقة المرتبطة بالإستثارة الغريزية والتي يكون مخرجها الجسد حسب مختلف المبادئ المعروفة عند فرويد (الجدوي، 2014، ص 25).

ويرى كل من "لابلانش" Laplanche و"بونتاليس" Pontalis التوظيف النفسي على أنه "سيرورة دينامية تخضع لمبادئ الجهاز النفسي، هذا الأخير يعبر عن كل توظيف دينامي يسير وفقاً لقوانين خاصة به، مثلما هو كل جسم عضوي أو أي مادة حية، وهو بذلك يحاول الاحتفاظ بحالة التوازن الداخلية، والتكيف مع متطلبات الواقع الخارجي" (لابلانش و بونتاليس، 1985، ص 22).

وحسب فرويد يعد التوظيف النفسي جزء من كمية الطاقة الموجهة للجهاز العصبي، التي تنتقل إلى الجهاز النفسي بواسطة صمائم عصبية (Chemama, 1993, P 266).

فالتوظيف النفسي إذا هو تلك الطريقة التي يسير بها الجهاز النفسي، الذي يشمل مجموع العمليات النفسية المرتبطة بالعمليات العقلية، بهدف تحقيق حالة من التوازن الداخلي والتكيف مع المحيط الخارجي الذي يؤثر على سلوكيات الفرد، أفكاره، ومعتقداته.

2- تعريف الجهاز النفسي:

لغة: مشتق من الفعل جهز، ويعني إعداد الشيء و تحضيره (أبو الفضل و الدين، 2000، ص 227).
إصطلاحاً:

يعتبر الجهاز النفسي محرك ديناميكي، وبالرغم من إختلاف معانه فهو يقوم بالتنسيق بين مجموعة من العناصر في تركيب معين، وذلك ينتج علاقات محددة ومنظمة بين مختلف العوامل.

يعرف الجهاز النفسي في معجم علم النفس **Nourbertsillamy** بأنه نموذج "خايلي" اقترحه ليقدم ويسهل فهم التوظيف الخاص للحياة النفسية، فلقد طور فرويد نظريتين للجهاز النفسي إستتبط النظرية الأولى من نموذج القوس الإنعكاسية بالتطرق لوجود طرف خاص للحساسية أي الإدراك، وطرف خاص بالحركة مرفقاً بين اللاشعور وما قبل الشعور، أما النظرية الثانية جاءت لتصحيح نقاط ضعف النموذج الأول المقترح مفرقاً بين ثلاث أمكنة وهي الهو والأنوا والأنا الأعلى، ويوحي مصطلح الجهاز إلى فكرة وجود عمل نشاط ومهمة يوضع فرويد بقوله: "يجب تصور الجهاز النفسي كجهاز منعكس إذا تبقى المليئة المنعكسة نموذجاً لكل نشاط فكري (سالمي، 2007، ص 26).

الجهاز النفسي هو نتاج عملية النمو الطويلة التي تركز أساساً على الإدخال (**internalisation**) المتدرج للتفاعلات بين الشخص ومحيطه بكل الشحنات الوجدانية والعاطفية مشكلة بذلك جهازاً نفسياً داخلياً خاصاً بشخص معين، يختلف هذا الأخير من شخص لآخر تبعاً لاختلاف التجارب والخبرات النفسية، وكيفية توظيفها داخل هذا الجهاز بدءاً من المراحل الأولى من حياة الشخص وكذلك تبعاً لاختلاف استثمار المواضيع الخارجية بناء على صدى النمو (شرادي، 2006، ص 67).

حسب **بوشيشة (2016)** تعتبر أن فرويد من الأوائل الذين استعملوا مفهوم الجهاز النفسي، حيث يقول **Debray**: "أن فرويد هو المستعمل الأول لهذا المفهوم منذ كتاباته الأولى، ويرجع إليه في كل أعماله ... الخ" (بوشيشة، 2016، ص 45).

انطلاقاً مما سبق يمكننا القول بأن الجهاز النفسي، هو مجموعة من الأركان، والعناصر المرتبة حسب طبيعة تطورها عبر مختلف مراحل النمو النفسي الجسدي. إذ يختص كل جزء بوظيفة معينة التي تسمح بدورها بسير الجهاز النفسي.

3- سيرورة نمو الجهاز النفسي:

يستند تطور الجهاز النفسي عبر مراحل النمو الليبدي، حيث قسم فرويد نمو الشخصية إلى أربعة مراحل، تبدأ مع ولادة الطفل وتستمر إلى غاية البلوغ، أين نستعرضها من خلال مايلي:

1- مراحل ما قبل التناسلية:

تعتبر المرحلة ما قبل التناسلية مرحلة جد مهمة في تطور شخصية الأفراد، وتشكيلها مما دفع فرويد إلى إعطائه لها الأهمية وذلك من خلال تجسيدها في نظرياته حول المراحل النفس جسدية بأنكل

مرحلة مجموعة من الدوافع البيولوجية، حيث قام "فرويد" بدورة بتحديد، وتحضير مراحل النمو النفسي للإنسان، والتي حددها في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد. وحسبه فإن الطفل تولد معه طاقاته الغريزية، التي أساسها الجنس والعدوان. وهو ما سماه "فرويد" بالليبدو. فمقدار النضج البيولوجي الذي يمر به الإنسان يحكم انتقاله من مرحلة إلى أخرى. التفاعل البيئي هو الذي يحدد النتائج السيكولوجية، أيضا يحدد مدى الإستغلال السوي لطاقاته المختزلة أثناء مروره بالمرحل النمائية المختلفة (بوشيشة، 2016، ص 45).

كما أوضح "فرويد" أن كل مرحلة من مراحل التطور، تتعلق بمنطقة من مناطق الجسم المستتارة أين يركز عليها البحث على اللذة في ذلك الفترة، وللمناطق الشبقية أهمية كبيرة في نمو الشخصية، وتكوينها لأنها أول منابع الإثارة المهيبة التي لابد للطفل من مقاومتها، وهي تحمل خبرات اللذة. وعلى هذا الأساس أعطى هذا التقسيم على النحو التالي:

– المرحلة الفمية.

– المرحلة الشرجية.

– المرحلة القضيبية.

– مرحلة الكمون.

1-1- المرحلة الفمية:

تعتبر المرحلة الفمية من أبرز مراحل نمو الشخصية، حيث تبدأ من الأيام الأولى للمولود أين يسعى فيها هذا الأخير لإشباع نفسه من خلال ثدي أمه الذي يعتبر بالنسبة للطفل مصدر اللذة، وجزءاً من الأنا، إذ هذا لا يميز بين أحاسيسه الداخلية والمتهيجات الخارجية له.

وعرف كل من (لابلانز و بونتاليس، 1985)، هذه المرحلة على أنها "أولى مراحل التطور الليبيدي، ففيها يسود ارتباط اللذة الجنسية بإثارة الفجوة الفمية، والشفتين التي تلازم الغذاء...، واقترح "أبراهام" تفرع هذه المرحلة انطلاقاً من نشاطين مختلفين: "المص" وهي المرحلة الفمية المبكرة، والعض وهي المرحلة الفمية السادية" (لابلانز وبونتاليس، 1985، ص 472).

اللذة في هذه المرحلة ذو طبيعة جنسية، فأول عضو يعلن عن نفسه كمنطقة شهوية ويطرح مطالب ليبيدية على الفرد منذ الولادة هو الفم. وتأتي التغذية هنا لتشبع حاجة أولية هامة وهي الحاجة لحفظ الذات، كما "يشعر الطفل ببعض المتهيجات في المنطقة الفمية، بغض النظر عن حاجاته

للأكل، حيث يمص إصبعه ويدخل كل شيء في فمه، دون أن يشعر بأنه جائع. بهذا يكون التنظيم النفسي الأول متمركزاً حول الاحساسات الخاصة بالمنطقة الفمية" (سغموند، 1980).

إن ظهور الأسنان وما يترتب عليه من آلام، يدفع بالطفل إلى محاولة التخفيف منها وإفراغها من خلال العض.

إذ "تأخذ الدوافع السادية في الظهور أثناء المرحلة الفمية عندما تبدأ الأسنان في الظهور" (1980 , Sigmund).

فالطفل يعرض الثدي ويتكون لديه ميل إلى تحطيم الموضوع المرغوب فيه، هذا ما يظهر التجاذب النزوي فينتج كل من الليبيدو والعدوانية نحو نفس الموضوع. فهذه المرحلة "تعتبر كمرحلة سند للربغات"، ومن مميزات العظام، هذه المرحلة أنها تعرض الطفل لفقدان الثدي بسبب الفطام، هذا ما يؤدي حسب فرويد إلى "إحساس الطفل بالخصاء... وأما تعرض الفرد للانفصال عن موضوع ما أو فقدانه، يحي من جديد هذا الإحساس بالخصاء".

فحرمان الطفل من الثدي بصفة مفاجئة بسبب الفطام، وعدم اعطائه فرصة لاستثماره ليبيديا على مواضيع أخرى قد يبقيه مرتبطاً بهذا الطابع الفمي السلبي.

إذ أن "قوة استثمار المنطقة الفمية أو التثبيت في هذه المرحلة تجعل الأفراد من أكبر المدخنين أو المدمنين على المخدرات والكحول، إذ يحاول الفرد من خلال هذه المواد (التدخين والإدمان...) إلى إعادة إحياء علاقته بالموضوع، أي العلاقة الملتحمة مع الأم (مرادس، 2008، ص 05).

إن المنطقة الشفوية الفمية وعلى وجه الخصوص الشفتين، هي أول مرحلة من مراحل النمو في تكوين شخصية الفرد، فالطفل يبدأ بعد الولادة بقليل باستخدام الشفتين للحصول على الطعام والمص، ويعتبر الطعام الذي يتناوله الطفل سواء كان عن طريق الثدي أو بالرضاعة الإصطناعية، هو مصدر الاشباع واللذة بالنسبة له، وذلك باعتماده على مبدأ التكرار.

1-2- المرحلة الشرجية:

تمتد هذه المرحلة من 12 إلى 24 شهراً، أو خلال العمين الثاني والثالث من سن الطفل، حيث تتحول اهتماماته الجنسية من منطقة الشرج للتلذذ من خلال الاحتفاظ بالبراز عند المنطقة الشرجية، أو من طرد هذه الفضلات، فعملية التلذذ لدى الطفل (عيسوي، 1999، ص 49).

فهذه المرحلة ترتبط بتدريب الطفل على عملية الإخراج وتتوقف بصورة كبيرة على الأساليب الوالدية المتبعة في عملية التدريب، وقد تتكون لدى الطفل اتجاهات وميول وسمات وقيم نوعية بناءً على ما سبق، فإذا كانت الأم صارمة ومشددة فقد يقبض الطفل على فضلاته، ويصاب بالإمساك، وقد يعمم هذا الأسلوب في الاستجابة إلى مجالات أخرى من السلوك ويتنامى به الخلق القابض فيصبح عنيداً وشحياً، وقد يتمرد فلا يتبرز عندما تريد أمه، بينما يأتيه التبرز في أوقات غير مناسبة، ويعمم ذلك على السلوك من بعد ويكون أساس لكل سلوك طارد من بعيد، فيميل إلى أن يأمر بقسوة، ويطرد وينغمس الشك والوسوسة والبخل والسيادية والمازوشية، في حين نجد أن الأسلوب المتسامح يؤدي إلى ظهور المبدعين، أي تتودد الأم لطفلها لكي يتبرز، وتشجعه فيتحصل له الانطباع بأهمية التبرز ويتنامى ذلك فيه فيكون منتجاً ويتخلى بالخلق (عباس، 1996، ص 40).

1-3- المرحلة القضيبية:

هذه المرحلة تمتد من السنة الثالثة إلى السادسة (من 3 إلى 6 سنوات تقريباً)، وفيها تتحول إهتمامات الطفل من الشرج إلى الأعضاء التناسلية خاصة لذكر التناسلي (القضيب) (غانم، 2008، ص 82). يدخل كلا الجنسين في المرحلة الأوديبيية أي يتم إكتشاف الفروق بين الجنسين، حيث يستحوذ الطفل على موضوع الحب الأول و هو الأم، لكن يصاب بالإحباط أمام منافسة الأب مما يتولد لديه مشاعر عدوانية نحو الأب، و الخوف من الإنتقام منه لعلاقته مع أمه فهذا الإنتقام سماه فرويد "الخصاء"، أما الفتاة أمام إكتشافها لغياب القضيب هذا ما يجعلها مخصية و يكون ذلك منبع لقلق الخصاء، إما عن طريق التطور الموازي الذي نجده عندما لا يمكن التباهي بالعضو مثل ما نجده عند الذكر، و إما يكمن في الشعور بالنقص و الصدمة التناسلية، فحبيب فرويد فإن صراعات هذه المرحلة هي التي تحدث الأثوية المستقبلية للفتاة (عباس، 1996، ص 41).

تتميز هذه المرحلة بالصراع الأوديبي الذي يعتبر منظم الحياة النفسية.

- عقدة الخصاء:

حل عقدة أوديب بالخصاء عند الذكر، إذ ترتبط بصدارة عضو الذكورة عند كلا الجنسين، أن السلطة التي تهدد بالخصاء في نظر الصبي هو الأب باعتباره السلطة المنفذة، أما البنت فهي تحس أن الأم تحرمها فعلياً من العضو الذكري، وبناءً على ذلك تختلف بنية تأثير عقدة الخصاء عند كلا الجنسين (عباس، 1996، ص 42).

- عقدة أوديب:

تعتبر الفترة من الثالثة إلى الخامسة أو السادسة من أقوى فترات النضال العنيف بالنسبة لعقدة أوديب، ومع ذلك فهي تستمر كعامل حيوي خلال حياة الفرد، كما يكون لها أثر في اتجاه المراهق نحو الجنس الآخر، حيث في عقدة أوديب تنشأ لدى الصبي رغبة جنسية تتجه نحو أمه مباشرة، وتتجه الرغبة الجنسية لدى البنت نحو أبيها، والنتيجة المترتبة على ذلك هي التي تحدد الفرق الكبير بين طابع الذكور والأنوثة الشخصية، كما أن فرويد يرى أن عقدة أوديب ظاهرة مركزية ومحورية في طفولة الإنسان، تلك الظاهرة الحتمية التي تحدد في نهاية المطاف طابع الشخصية (عباس، 2001، ص 29).

وحسب "عباس" (1996) فدخل كل قد من الجنسين في المرحلة الأوديبية، أي أن الطفل يستحوذ على موضوع الحب الأول وهو الأم، ولكن يصاب الإحباط أمام منافسة وهو الأب، مما يتولد لدى الطفل مشاعر عدوانية نحو الأب، والخوف من الانتقام منه لعدم تقبله لعاقته مع أمه، فهذا الانتقام سماه "فرويد" بالخصاء، أي قطع القضيب الذي يصدر عنه ذكوريته، بينما نجد البنت حبها يتحول إلى الأب، لأنه يمتلك قضيب.

وتعتبر الأم هي المسؤولة عن عدم إمتلاكها للقضيب، فتضعف شحنتها من حب الأم وهذا ما يعرف بحسد القضيب وهو المقابل لحصر الخصاء عند الذكور، ويطلق عليها اسم عقدة الخصاء التي تضعف عند الذكور، مع إستمرار النمو، بينما تستمر مع البنات ولا تتعرض للكبت القوي مثل عقدة أوديب، وذلك فرق جوهري بين الأنثى والذكر في التكوين النفسي، دوافع السلوك.

- عقدة إكتر:

حل عقدة أوديب بعقدة إكتر عند الإبنات، حيث تبدأ في سن خمس سنوات، فالبنت تتطور علاقتها بأبيها تطوراً أكثر تعقيداً، يتأثر بما ستستشعره من وجودها بغير هذا العضو الذكري واعتبار أمها مسؤولة عن ذلك، حيث تصبح البنت مخيبة الأمل في أمها تشعر بالحرمان لأن أمها لم تعد تعطيها الحب المستمر والرعاية، ولكنها تستعيد فخرها بأنوثتها عندما يبدأ تقدير أبيها لها، وهكذا تستلهم البنت نسيج القصص والخيالات التي تجمعها مع أبيها، ولكنها تكتشف أنها تفتقد الحق فيه، وهي تحقق أنها لا تستطيع أن تتزوج أباه، لذلك بقوة مع الأب، لأنه يمتلك هذا العضو الذي تحسده عليه، ويظهر حسدها واضحاً من المقارنة مع أبيها الذي يمتلك شيئاً تفتقده هي (عباس، 2001، ص 29).

وبالتالي تعتبر المرحلة القضيبية من أهم المراحل النفسية والجنسية، التي وصفها "فرويد" ضمن نظرياته في التطور النفسي والجنسي، إذ فيها يبدأ الطفل يدرك أعضائه التناسلية كمصدر رئيسي للذة والمتعة، ويدرك الفروق الجنسية بين الجنسين كما يتعامل مع مشاعر معقدة تتعلق بالهوية الجنسية، بالإضافة إلى العلاقة مع الوالدين التي ميزها "فرويد" بمجموعة من الصراعات والعقد.

1-4- مرحلة الكمون:

تعتبر هذه المرحلة مرحلة هبت النزاعات الغريزية، وإعلالها وبالتالي توجيهها نحو الأنشطة الاجتماعية، حيث تبدأ هذه المرحلة من (06 إلى 12) سنة ونظرًا لعدم وجود إشباعات فيها لم تلقى الاهتمام الكافي من "فرويد" وبالتالي أطلق عليها تسمية مرحلة الهدوء الجنسي.

حيث عرف "لابانش" و"بونتاليس" هذه المرحلة على أنها: "الفترة التي تمتد من العام الخامس أو السادس حتى بداية البلوغ، وتمثل فترة توقف في تطور الجنسية، ويلاحظ فيها من وجهة النظر هذه تضائل في النشاطات الجنسية، وسلخ الطابع الجنسي عن علاقات الموضوع والمشاعر (لابانش وبونتاليس، 1987، ص 424).

كما يعتبرها "فرويد" كمرحلة راحة لأنها تتميز بالدفاع ضد الغرائز الجنسية وعملية الإستمنا، والحل الجزئي لعقدة أوديب إلى تشكيل الوظيفة النفسية للأنا الأعلى (Sigmund, 1980, P 179). وبالتالي يمكننا القول بأن مرحلة الكمون هي تلك المرحلة التي تتميز بالهدوء والسكون، مقارنة بالمرحل السابقة الذكر، إذ تعتبر مرحلة لا تستدعي لإشباعات الجنسية كما وصفها الباحثين بمرحلة الهدوء الجنسي.

2- المرحلة التناسلية:

تعتبر هذه المرحلة على أنها مرحلة نرجسية، وحيث تبدأ من سن (11) السنة عند البنات، و(13) سنة عند الذكور، إذ تأتي مباشرة بعد مرحلة الكمون التي لا يدوم إستقرارها كثيرًا.

وحسب "إركسون": "تعتبر أنها مجرد هدوء ما قبل العاصفة" بحيث تنطلق الطاقة الجنسية بكل قوتها الكاملة، مهددة بتحطيم كل الدفاعات القائمة، وتهدد المشاعر الأوديبيية بالظهور مرة أخرى في الوعي، إذ أصبح الطفل الصغير الآن كبير بحيث يمكن تنفيذها في الواقع، حيث يقول "فرويد" أنه ابتداءً من البلوغ فصاعدًا، تصبح المهمة الكبرى للفرد هي أن يحرر نفسه من أبويه، وبالنسبة للصبي فإن ذلك يعنينا أنه يتخلص من منافسته لأبيه، ويحرر نفسه من سيطرة أبيه عليه، أما بالنسبة للبنات المهام هي ذاتها، إذ

ينبغي أن تتفصل هي أيضا عن الأبوين، وتقيم حياتها الخاصة، وتستمر هذه المرحلة إلى نهاية الحياة (كامل، 2007، ص 62).

على الرغم من أن "فرويد" قد ميز بين أربعة مراحل في نمو الشخصية، إلا أن هذه المراحل ليست منفصلة عن بعضها البعض، أو أن الانتقال يحدث بشكل فجائي من مرحلة لأخرى. فالتنظيم النهائي للشخصية هو نتيجة إسهامات هذه المراحل.

4- وظائف الجهاز النفسي:

للجهاز النفسي وظيفتين أساسيتين وهما:

4-1- الوظيفة الإرصانية:

استعمل "فرويد" هذه المصطلح للدلالة على العمل الذي ينجزه الجهاز النفسي، حسب مختلف السياقات النفسية.

ويعرف "الابلانثوبونتايس" في معجم التحليل النفسي الإرصان بأنه تحويل كمية الطاقة مما يتيح السيطرة عليها، إما بربطها أو جعلها تتحرف عن مسارها ليتم توضيح أهمية الجانب الإقتصادي، والمتمثل في تحول كمية الطاقة من السياقات الأولية إلى المرتبطة بالسياقات الثانوية، نلاحظ أن عملية الارتباط تلعب دورًا في الحفاظ على ثبات، واستقرار توازن الجهاز النفسي. وهذا من خلال سيطرتها على السياقات الأولية من خلال ربط التصورات بما تحتويه من طاقة تخضعها للسياقات الثانوية، فمن خلال ربط تصورين أو إدماج تصور مقلق ضمن سلسلة من التصورات التي تستعمل على تصحيحه سيتم عمل الإرصان النفسي، لتصبح تلك التصورات أقل كلفة من الجانب الطاقوي، وأكثر ملائمة مع مبدأ الواقع، ولها مصير بناء في سياقات التفكير، في حين يعمل الانفصال الذي يمثل الطرف الثاني في ثنائية إرتباط- إنفصال، على تحرر العمليات الأولية ما سيؤدي لتزايد الإثارات التي ستخل وتفقد الأنا توتره الثابت نفسيًا، سنتحدث عن فشل وظيفة الارتباط الخاصة بالأنا، ما يعني فشل عملية الإرصان النفسي، وحدث فقدان التوازن النفسي (سالمي، 2008، ص 52).

4-2- الوظيفة الدفاعية:

تعد آليات الدفاع النفسية أنماط مواجهة الجهاز النفسي لمختلف الصراعات التي تواجه الفرد، وأن الاختلاف في طبيعة الدفاع، وخصوصياته يتعلق بمستوى تنظيم الأنا، كون الدفاع من وظائف الأنا، والهدف منها هو الحفاظ على حالة التوازن وهي مديدة نذكر منها:

4-2-1- الكبت:

الكبت هو آلية دفاعية يلجأ إليها الأنا لطرد الدوافع، الذكريات والأفكار المؤلمة وإجبارها على التراجع إلى اللاشعور، فماهية الكبت تتمثل في عملية الإقصاء من الشعور والأبعاد منه، حيث يعرفه "ج. برجوري" على أنه عملية فعالة تعمل على إبقاء التصورات غير المقبولة خارج الشعور (Bergert, 1982, P 112).

وهو تلك العملية التي يحاول الفرد بواسطتها حماية الأنا عن طريق دفع الأفكار والخبرات التي تتصارع مع مبدأ الواقع إلى حيز اللاشعور (الحنفي، 2005، ص 07).

4-2-2- الإسقاط:

هو آلية يقوم من خلالها الفرد بطرد الأفكار، العواطف أو الرغبات إلى العالم الخارجي وبتنكر لها أو يرفضها في نفسه وينسبها إلى الآخرين أشخاص كانوا أو أشياء من محيطه (Lonescu et al, 1997) يوضح لنا "فرويد" كيفية حدوثه بقوله: "الاسقاط إدراك داخلي مكبوح بعد تعرض محتواه إلى التشويه يصل إلى الوعي على شكل إدراك نابع من العالم الخارجي"، ويلجأ الأنا إلى الإسقاط ليقفل من توتره باعتبار أن العضوية تفضل الإحساس بالخطر من أشياء تهددها ذات مصدر خارجي، بدلاً من أن يكون مصدرها داخلياً (بن خليفة، 2009، ص 28).

4-2-3- النكوص:

النكوص آلية دفاعية تقوم على الرجوع المنظم والمؤقت لأنماط تعبيرية سابقة للفكر للسلوك وللعلاقات الموضوعية مقابل خطر داخلي أو خارجي مثير للقلق. يقصد بالنكوص عملية نفسية تتضمن معن المسار أو النمو، عودة في اتجاه معاكس من نقطة ثم الوصول إليها إلى نقطة تقع قبلها أي عودة إلى الوراء (Lonescuet et al, 1997, P 52).

وقد ميز فرويد بين أنواع من النكوص وهي:

- النكوص الموقعي:

يتم هذا النوع من الوعي واللاوعي يقول (Durbor) حسب "برجوري" أن النكوص الموقعي يحدث في الحلم، حيث يتم ابتكار صور حسية تقريباً هلوسية تتجه لفرض الطاقة الليبيدية (شرادي، 2006، ص 62).

- النكوص الشكلي:

يتم فيه استبدال أساليب التعبير والتمثيل التصوري بأساليب أكثر بدائية كالإنتقال من العمليات الثانوية إلى العمليات الأولية (مخلوفي، 2020، ص 41).

- النكوص الزمني:

وفيهما تنشط مراحل تم تجاوزها من حيث التوظيف الليبيدي" إذ يجد من جديد الأساليب العلائقية التي تكون تحت وطأة المناطق الشبقية الأكثر قدمًا، إذ يفترض النكوصتبايعًا تكوينيًا" (بن خليفة، 2009، ص 28).

4-2-4- التماهي:

التماهي هو عبارة عن تحويل لا شعوري تحت تأثير اللذة الليبيدية أو القلق لمظهر أو خاصية أو لصدفة مميزة للآخر، وقد اتخذ مفهوم التماهي تدريجيًا قيمة مركزية في أعمال "فرويد" والتي جعلت منه أكثر من "أولية" نفسية من غيرها من الأوليات وصولاً إلى اعتباره العملية التي يتكون الكائن الإنساني من خلالها، ولقد تلازم هذا التطور أساسًا مع إحلال عقدة أوديب بأثارها البنائية في مكان المصدر (لابلانز و بونتاليس، 1985، ص ص 198-199).

4-2-5- الإزاحة:

هو ميكانيزوم جد بدائي مرتبط بالعمليات الأولية، فالتصور المزعج لنزوة مرفوضة يفصل عن الوجدان المتعلق به وينقل إلى تصور آخر أقل إزعاجًا ومرتبطة بالأول بأحد عناصر الترابط.

كما يمكن لهذا الميكانيزوم أن ينشط كذلك على مستوى العمليات الثانوية لكنه يكون محدودًا في مساره وينصب على كميات ضئيلة من الطاقة (شرادي، 2001، ص 65).

وبواسطة الإزاحة تتفصل الشحنة الوجدانية من مرضعها السوي العادي، كي يتعلق بموضوع كامل للحلم وهو الخشاء إلى هذا الموضوع الصريح وينتفع الكبت الجنسي من عملية الإزاحة هذه فيتحقق في الأحلام إشباع لهذا الكبت (زيغور، 1982، ص 235).

4-2-6- الإنشطار:

الإنشطار بهذا المعنى لا يقصد به الانشطار الحقيقي للأنا الناتج عن الانفجار أو لميكانيزوم تضاعف الأنا الذي يمثل ميكانيزوم دفاعي من نمط ذهاني ضد قلق التجزؤ والموت.

الإنشطار هذا يتمثل في إنشطار التصورات الموضوعية أو تضاعف التصور البسيط الموجه ضد قلق فقدان الموضوع وخطر الوصول إلى النوع الثاني من الإنشطار بتضاعف حقيقيي للأنا (Bergert et al, 1982, P 99).

وقد تحدثت "ميلاني كلايت" (1944) عن الانشطار من زاوية أخرى، حيث أن هذا الأخير يأتي من العلاقة فرد موضوع وهو انشطار الموضوع والذي يستعمل لجعل الأنا متوازنا ولتهدئة الاضطرابات العلائقية التي تؤدي إلى توازن الأنا (جميل، 2002، ص 244).

4-2-7- الإنكار:

الآلية الأكثر قدمًا من الكبت يعرفه "لابلانوش و بونتاليس": بأنه "وسيلة يلجأ إليها الشخص لبيوح بإحدى رغباته أو أفكاره أو مشاعره التي ظلت مكبوتة إلى ذلك الحين لكنه يستمر في الدفاع عن نفسه من خلال إنكار تبعيتها له (لابلانوش وبونتاليس، 1985، ص 128).

التصور النزوي المزعج لا يكبت إذن في الشعور ولكن الفرد يدافع ضده برفض قبول أن الأمر يتعلق بنزوة تمسه شخصياً وعليه فإن تصور ما يمكن أن يصبح إذن شعوري بشرط أن يكون أصله منفي.

4-2-8- العزل:

هو العملية التي من خلالها يظهر فيها التصور دون أي ثقل أو شحنة انفعالية، فالعزل هو آلية دفاعية تعمل على تجزئ ما هو موحد وأهم مظهر لهذه الأخيرة هو "عزل فكرة من الاستثمار الوجداني الذي كانت مرتبطة به أصلاً.

وعليه فالعزل آلية أخرى يلجأ إليها الأنا عن نفسه أمام تدفق الوجدانات المزعجة له، والتي لا يتحملها استجابة لأوامر الأنا الأعلى (شرادي 2006، ص ص 67-69).

ومن خلال ما سبق يمكننا القول بأن آليات الدفاع النفسية تم تسعى إلى تحقيق التوازن والتكيف مع مختلف الصراعات والصعوبات التي تواجه الفرد في حياته اليومية، وتكون هذه الآليات متعلقة بمستوى تنظيم الأنا، إذ هي تختلف من ما إذا كان عصابي أو ذهاني أو بيني، بالإضافة إلى طبيعة الضغط الذي يتعرض له الفرد، إذ يوجد إرتباط كبير بين أشكال الدفاع ومستوى تنظيم الأنا.

5- سيرورات التوظيف النفسي:

هناك مستويات لأساليب التوظيف النفسي، يميزان الحياة النفسية، أحدهما يميز الحياة النفسية العميقة أو النشاط العقلي اللاشعوري (العمليات الأولية) والآخر يميز النشاط العقلي اللاشعوري والتفكير الواعي

(العمليات الثانوية)، إذ تمثل هذه العمليات أسلوب النشاط الوظيفي للجهاز النفسي كما إستخلصها "فرويد" ويمكن التميز بينهما كما يلي:

5-1- السيرورات الأولية:

لقد وصف "سيجموندفرويد" مجموع السيرورات التي يسير وفقها توظيف النشاط اللاشعوري في خضوعه لمبدأ اللذة بالسيرورات الأولية (**Processus Primaires**) تتميز هذه الأخيرة من وجهة نظر الموقعية بالنشاط العقلي اللاشعوري، وبذلك وبما أنها تنشط على مستوى اللهو فهي تخضع لمبدأ اللذة (**Principe de plaisir**)، ليصبح هدفها الوحيد هو الإشباع والتحقيق الأنّي والفوري للرغبة.

أما من وجهة نظر الدينامية الإقتصادية فإن الطاقة النفسية في السيرورات الأولية تسير بحرية تامة، وتنتقل من تمثل إلى آخر دون عراقيل وفق ميكانيزمات التكثيف (**Condensation**) والإزاحة (**Déplacement**)، إذ تسمحبتقنيع شحنة تمثل عاطفة لكي لا يتعرف عليها، وهذا ما يمكنها من الانتقال إلى الحيز الشعوري تهدف هذه الطاقة الحرة إلى إعادة الاستثمار للتمثالات المرتبطة بتجارب الرضا المكونة للرغبة البدائية (**Laplanche et Pantalís, 1967, P 341**).

5-2- السيرورات الثانوية:

يتميز السيرورات الثانوية (**Processus secondaires**) نظام ما قبل الشعور، ونظرًا لخضوعها لمبدأ الواقع (**Principe de réalité**)، فإن الطاقة عند مستوياتها تكون مقيدة ومربوطة في البداية قبل أن تسيل بشكل خاضع للضبط، ويتم الاستثمار في التمثالات بصفة أكثر استقرار، بينما يؤجل الإشباع. تتشكل السيرورات الثانوية تدريجيًا خلال الحياة، ونظرًا لخضوعها لمبدأ الواقع فإنها تسعى لتحقيق الرغبات تماشيًا مع الواقع الخارجي بصورة مقبولة اجتماعيًا، وهذا ما يحدّ من السيرورات الأولية فيصحح ويُعدل مبدأ اللذة هذا التعارض ما بين السيرورات الأولية والسيرورات الثانوية يشير إلى التعارض ما بين مبدأ اللذة ومبدأ الرغبة وعلى هذا الأساس، تشكل السيرورات الثانوية تعديلًا للسيرورات الأولية، حيث تقوم بوظيفة ضابطة يساعدها تشكيل الأنا الذي يقوم بدور كبير يتمثلي صد السيرورات الأولية

(Laplanche et Pantalís, 1967, P342-343)

انطلاقًا مما سبق نستنتج أنه تسعى العمليات أو السيرورات الأولية لتحقيق الأنّي للرغبة متجنبًا بذلك كل ألم، أما فيما يخص السيرورات الثانوية فهي بدورها تسمح بتحقيق الرغبات وفق ما هو مقبول اجتماعيًا،

ويعني ذلك وجود تعارض بين كليهما وذلك ناتج عن تعارض مبدأ اللذة والواقع، إذ يعتبر كليهما من أهم المبادئ المسيرة للحياة النفسية للفرد.

6- مبادئ التوظيف النفسي:

لقد كشف "فرويد" في بداية التحليل النفسي عام (1895)، عن جملة من العمليات الخاضعة لمجموعة من المبادئ الأساسية التي تحكم الحياة النفسية للفرد، والتي تتميز بالتماسك والتكامل فيما بينهما والتي يمكننا تلخيصها فيما يلي:

6-1- مبدأ التكرار:

يعني الميل نحو تكرار التجارب القوية، مهما كانت الوجدانيات المواتية أو المؤذية لهذه التكرارات، حيث يميل الفرد لتكرار هذه التجارب بطريقة لا شعورية، ينتابه خلالها وكأنها ليست متعلقة بسياق ماضٍ إنما معاشه في الحاضر، ويتخذ التكرار طابع عملية نفسية ذات أصول لا شعورية يصعب مقاومتها، مما يؤدي بالفرد لإيقاع نفسه في مواقف مؤلفة يكرر عن طريقها تجارب قديمة دون تدخل نموذجها الأصلي، بل هو يعيش على العكس من ذلك إنطباعاً على درجة عالية من الحيوية، لأن المسألة ترتبط بشيء يجد تبريره الكامل في الوقت الراهن.

يعتبر التكرار في الإصران النظري الذي يقدمه "فرويد"، كعامل مستقل غير قابل للاختلال إلى الدينامية الصراعية، التي تقتصر على تداخل مبدأ اللذة ومبدأ الواقع، وهو يرتد أساساً إلى أكثر صفات النزوات العمومية.

وتطرق "فرويد" لهذه المبدأ في مجال التكرار الملموس في الأحلام الصدمية، أين تتكرر الأحلام المتعلقة بالصدمة حيث يعتبر إشباعاً بديلاً، يهدف للسيطرة على الحادث الصادم. فالهدف دائماً هو تخفيف من حدة التوتر المتعلق بالصدمة والتخفيف من حدة وطأة هذا الجهاز النفسي (بالهوشات، 2008، ص ص 65-66).

6-2- مبدأ اللذة:

هو أحد المبادئ الأساسية التي تسير التوظيف النفسي، و هو نتيجة حتمية لمبدأ الثبات فكل فعل يعود إلى حالة إثارة شاقة تعمل على التوصل إلى خفض هذه الإثارات مع تجنب الألم و توليد اللذة (قصاص، 2018، ص 09).

ويعبر عن مبدأ اللذة بالميل الذي يستجيب به المولود الجديد، في بداية الحياة أي: "عبارة عن حالة نفسية أزججت مبدئياً من طرف المتطلبات الملحة للريجات الداخلية"، ويتمثل هذا الجيل في فرض "بصفة هلوسية" الأمر المرغوب فيه، أي إعادة السيناريو الذي من خلاله يكون قد أشبع الحاجة في تجارب سابقة، و بين الحالتين توجد كمية من الإدراك، بحيث كلما إختل التوازن، يكون رد فعل الرضيع بالبحث على إشباع حاجاته دون مهلة، أو مراوغة، وبصفة كلية، وهذا إسترجاع التجربة السابقة لإشباع الرغبة. وفي هذه الحالة فإن الصفتين المهمتين بالنسبة للجهاز النفسي هما "اللذةواللالذة"، فلا وجود للعالم الخارجي، فالأمر يتعلق بعالم مغلق تحت سيطرة مبدأ اللذة الذي يهمل واقع العالم الخارجي، لكن الرضيع لا يستطيع أن يبقى حياً دون الرعاية الأمومية

(Sigmund ,1967, P 573).

كما أنّ مبدأ اللذة مترتب عن مبدأ الثبات بحيث أن "مبدأ الثبات يشير إلى ميل العضوية إلى تقليل التوترات بإرجاعها إلى أدنى مستوى ممكن أو على الأقل إلى أكثر ثبات ممكن"، ومبدأ اللذة يساهم في تخفيض التوتر (شرادي، 2006، ص 16).

6-3- مبدأ الواقع:

الإنسان لا يبحث فقط عن مرتبط اللذة، ولكنه أيضاً مرتبط بحدود الواقع الذي يكشف له "أنه في لحظة ما، عليه أن يؤجل لذاته العاجلة المباشرة من أجل لذة أخرى آجلة أكثر أهمية". فهو، وإن كان يبحث من اللذة، إلا أنه واقعي في بحثه، كما يترتب عليه وجود تدرج في مراتب اللذة، فمبدأ الواقع يعمل على تسجيل الحصول على اللذة أو الحصول عليها وفقاً لشرطيفرضها العالم الخارجي الموضوعي، فإن تخضع كذلك لعواملكمية كقوة الدافع الغريزي، الكبت، اللذة، الواقع، والإحباط.

كما أن مبدأ الواقع يعتبر مكتسب متعلماً، وليس غريزياً نولد مزودين به. وإذا كان الطفل يأتي إلى هذا الوجود مزوداً بمبدأ اللذة، فإنه من خلال دروس الحياة، ومن خلال التوجيه والتنشئة الاجتماعية، يكتسب الإحساس بالواقع في تعامله مع نفسه، ومع البيئة (عباس، 2001، ص ص 15-16).

6-4- مبدأ الثبات:

يعرفه "لابلانشبونتايس" في معجم التحليل النفسي بالرجوع إلى ما جاء به فرويد الذي عرفه "باحفاظ الجهاز النفسي بكمية الإثارة التي يحتويها في أدنى مستوى ممكن، أو على الأقل يحافظ على ثباتها ما أمكن يحدث هذا الثبات من خلال تصريف الطاقة فعلياً من ناحية، ومن خلال تجنب ما يمكن

أن يزيد كمية الإثارة، والدفاع ضد هذه الزيادة من ناحية أخرى". ويعطي هذا التعريف بعداً اقتصادياً لمبدأ الثبات من خلال الاحتفاظ بالطاقة اللازمة لعمل الجهاز النفسي وبالتصريف بالطاقة وتجنب إزديادها عن حاجة الجهاز النفسي (سالمي، 2008، ص 48).

ومن خلال ما يلي يمكننا القول بأن لكل مبدأ من المبادئ السالفة الذكر، دور كبيراً في سيرورة الحياة النفسية للفرد، إذ هي عبارة عن سلسلة متماسكة ببعضها البعض، التي تسمى بدورها لتحقيق التوافق في شخصية الفرد.

7- النظريات المفسرة للتوظيف النفسي:

تعتبر الميتاسيكولوجية للجهاز النفسي المنظم لمختلف الأنظمة التي تؤدي بدورها مختلف الوظائف، ولقد حدد "فرويد" ثلاثة وجهات نظر أساسية للتوظيف النفسي، وذلك من أجل إبراز النشاط النفسي بشكل ملموس، و ذكرها فيما يلي:

7-1- وجهة نظر الموقعية:

تتكون وجهة نظر الموقعية من عدة أنظمة التي تؤدي بدورها وظائف مختلفة، حيث نجدها تتداخل أثناء أدائها لوظائفها، وتحكمها مجموعة من المبادئ والعمليات المختلفة، ولم يتوازن "فرويد" في التوفيق بين كلا الموقعتين، فالموقعية الأولى نجدها تضم كل من: "الشعور ما قبل الشعور، واللاشعور". أما الثانية فتضم كل من: "الأنا، الأنا الأعلى، والهو" حيث نتطرق إليهما من خلال ما يلي:

1-1- الموقعية الأولى:

لقد تطور مفهوم الموقعية بصفة تدريجية وذلك إنطلاقاً من أعمال "فرويد" الأولى حول الهستيريا، مستعيناً في ذلك ببعض أفكار "بروير". وجاء فرويد بمفاهيم متقاربة فحسبه تتكون الموقعية الأولى من ثلاثة أنظمة وهي: "الشعور Licencient"، ما قبل الشعور Préconscient و "اللاشعور L'inconscient"، والتي تتطرق إليها فيما يلي:

- الشعور:

إذ يعتبر المسؤول عن تسجيل المعلومات الآتية من المحيط الخارجي، إذ هو جزء من العمليات العقلية التي نحسها، ونذكرها، ونعيها. ونجدها ترتبط عادة بحالة وجدانية إنفعالية.

الذي يقع حسب "فرويد" بين العالم الخارجي والأنظمة الذاكرية، و يتكفل بتسجيل المعلومات القادمة من الخارج، و إدراك الإحساسات الداخلية المنبعثة من نظام اللاشعور التي تريد الإشباع بإستمرار. كما

يعتبر هذا النظام أيضا مقر عمليات الفكر، و يمثل التفكير المنطقي الواقعي الذي يراقب باستمرار النزوات المندفعة من نظام اللاشعور (سي موسى و زقار، 2002، ص 12).

و حسب تعريف (لابلانز و بونتاليس، 1967) تبعا لنظرية فرويد الميتاسيكولوجية فإن الوعي هو من وظائف نظام الإدراك، و يقع على محيط الجهاز النفسي بين العالم الخارجي و أنظمة الذاكرة. و يتكفل بتسجيل المعلومات القادمة من الخارج، و إدراك الإحساسات الداخلية النابعة من اللاشعور و التي تسعى باستمرار إلى الإشباع. بحيث أشار فرويد لإلا أن الشعور هو عضو من الأحاسيس العليا لإدراك الصفات النفسية و توجيهه و توزيع كميات التوظيف المتحركة بشكل ملائم من خلال إدراكه لكيفيات جديدة من الإثارة حسب شدتها و تنوعها.

وهو يعمل على مبدأ الواقع وتتمثل مهمته الأساسية فيالمحافظة على الشخصية وحمايتها من الأخطار وإشباع متطلباتها بشكل لا يتعارض مع الواقع وظروفه (جميل، 2007، ص 17).

فالشعور إذن ذلك الجانب الواعي من العقل، ويشملاجزء الأكبر من العمليات العقلية، المرتبط ارتباطاً كبيراًلإدراك ليشكلوا بذلك علاقة الجزء بالكل.

- ما قبل الشعور:

يعد ما قبل الشعور ذلك الوسيط بين كل من نظام الشعور واللاشعور، وهو بمثابة حجر الأساس فيالجهاز النفسي.

لقد استعمل "فرويد" مصطلح ما قبل الشعور للدلالة على المادة اللاشعورية، التي يمكن أن تصبح شعورية "ما قبل الشعور". كما يصفه أيضاً على أنه لا شعوري، لكنه قابل لأن يصبح شعورياً، بينما اللاشعور منفصل تماماً عن الشعور والوعي (شرادي، 2006، ص 37 - 38).

إن محتويات ما قبل الشعور ليست شعورية، فهي بالمعنى الوصفي، لكنها يمكن أن تصبح كذلك بجهد بسيط بهذا الصدد، يقول "فرويد" أن عمليات المحتويات لا تكون حاضرة في مجال الوعي الراهن، إلا أنها تختلف عن محتويات نظام اللاوعي، من حيث حقها في العبور إلى مستوى الوعي، فيكون نظام ما قبل الوعي إلا بعد الخضوع لبعض التعديل (لابلانز و بونتاليس، 2002، ص 596).

ويتمثل ما قبل الشعور بمثابة حجر الأساس في الجهاز النفسي، عند "بيار مارتي" P. Marty، إذ أن دراستهتقتضي التطرق إلى أبعاده الثلاثة ألا وهي:

- سماكة الطبقات الموصلة.

– سيولة الإنتشار بين هذه الطبقات.

– ديمومة النفسي (النابلسي، 1992، ص 57).

ومن خلال ما تم ذكره يمكن القول بأن ما قبل الشعور، يعد ذلك الوسيط بين كل من الشعور واللاشعور، وهو ذلك المستوى الذي يضم المعلومات التي ليست في الوعي الفوري، لكن يمكن إستدعاؤها بسهولة للوعي، إذ يعمل كمخزن للذكريات والمعلومات التي يمكن الوصول والعودة إليها عند الحاجة.

– اللاشعور:

يعتبر اللاشعور أساس الجهاز النفسي، وهو ذلك الجزء الواسع، حيث يحتل فيه الشعور جزء محدود منه. كما أنه يُعد أعمق منطقة الذي يكون مقرًا للنزوات والصراعات والذكريات البعيدة المدى، التي يصعب على الفرد تحملها وتقبلها من ناحية أخرى.

فاللاشعور حسب "فرويد" يتشكل خلال حياة الفرد وتحديداً من خلال خبرات الطفولة، وتتميز وظيفته بالسيرورة الأولية وهذا يعني أنه يظهر تفرغاً دون عوائق، حيثتندفق هذه الطاقة بسهولة.

حيث يتكون اللاشعور من محتويات مكبوتة منع عليها العبور إلى نظام ما قبل الشعور و الشعور بفعل الكبت، أي الكبت الأصلي و الكبت البعدي الذي يعمل على إعاقة بروز أي تصور إلى حيز الشعور من شأنه أن يضايق الأنا، حيث يعد اللاشعور مقر النزوات الفطرية، و الرغبات و الذكريات المكبوتة، و يحكمه مبدأ اللذة كما تتميز السياقات الأولية فيه بطاقة متحركة تطمح للتفريغ و تزاح أوتكتف بسهولة على الموضوعات و الأفكار دون الأخذ بعين الإعتبار معايير الأفكار المنطقية و الموضوعية، كما يمكن وصف اللاشعور على أنه المنطق الأكثر قربا لمنبع الغرائز (علاف، 2020، ص34).

وبناءً على ما سبق ومن خلال وجهة نظر الموقعية الأولى، التي صنفت الجهاز النفسي إلى الأنظمة التي سبق ذكرها، فيجب علينا أن ندرك بأن هذه الأنظمة ليست محددة، وإنما هذه الأخيرة تعمل بشكل متداخل أثناء أدائها لوظائفها. لهذا فعمل الجهاز النفسي عبارة عن عمل دينامي، أي أن مجموع العمليات التي تبدأ في نسق معين، قد تنتقل إلى آخر، وبالتالي كل تقدم نحو مستوى أرفع من التنظيم النفسي تقابله رقابة جديدة.

1-2- الموقعية الثانية:

لقد ظهرت الأسس الأولى للموقعية الثانية، في المقال الذي أصدره فرويد الذي يحمل عنوان " au-delà du principe de plaisir"، وقام بتطويرها في مقالة "Le moi et le ça"، وذلك سنة 1923، بعدم

التركيز على الاهتمام بالمكبت وإرجاعه إلى الكبت، وكشف كذلك عن دورالتقمصات في وضع الجهاز النفسي. ولقد توصل فرويد في هذه الموقعية إلى أنها تتكون من ثلاثة أجزاء أساسية ألا وهي "الهو"، "الأنا"، و"الأنا الأعلى" التي سوف نتطرق إليها فيما يلي:

- **الهو:**

حيث يعتبر الأكثر قدماً وأهمية في الجهاز النفسي، كما أنه الجزء الأساسي في بناء شخصية الفرد، حيث يحتوى على جميع الشحنات الغريزية وكل ما هو موروث منذ الولادة، الذي يعمل وفق مبدأ اللذة الذي يكون متعارض دائماً مع الأنا الأعلى.

يعتبر الهوا الشكل الأصلي للجهاز النفسي كما يظهر في المراحل القبل ولادية و عند الرضيع، فهو يتكون من النزوات الفطرية العدوانية و الجنسية و الرغبات المكبوتة، و هو مسير وفقاً لأسلوب العمليات الأولية التي لا تعترف بالوقت، و لا بالعلاقات السببية و المنطقية باعتبارها خاضعة لمبدأ اللذة-عدم اللذة الذي يميز هذا الأسلوب (سي موسى و زقار، 2002، ص 16).

كما يعتبر الهو مصدر الأنا والأنا الأعلى، في الأصل يتمثل الكل في الهو، وينمو الأنا إنطلاقاً منه تحت التأثير المستمر للعالم الخارجي، فالهو خزان الغرائز، والرغبات كما يرى "فرويد" ويجعل أحكام القيم ومفاهيم الخير والشر والأخلاق

(Bergeret et All, 1982, P P 52- 53).

فالهو إذن هو الواقع النفسي الحقيقي، الذي يمثل الجانب الداخلي للتجربة الذاتية للفرد، حيث يمضي بهدف إشباع إحتياجاته النزوية بالإمتثال لمبدأ اللذة.

- **الأنا:**

يعتبر الآن ذلك الجزء المنظم من الهو حيث يستمد كل قوته من هذا الأخير ويعتبر الأنا ثاني أركان الجهاز النفسي ويعد ذلك الجانب الذي يواجه بها الفرد المحيط الذي يعيش فيه.

إذ يعتبر الأنا القطب الدفاعي بين المتطلبات النزوية للهو، وبين ضغوطات العالم الخارجي، ومقتضيات الأنا الأعلى من جهة أخرى، فهو وسيط بين الهو والعالم الخارجي. إذ يقوم بتعقيل المطالب النزوية للهو، ويسعى إلى إشباعها ويلجأ إلى حفظ الذات تجاه المطالب الملحة فيقاومه (Bergeret et All, 1982, P

P 58- 59)

فالأنا إذن هو ذلك العضو المسؤول على السيطرة على النزوات، باعتباره ممثل للواقع، فهو يوطد نفوذ العالم الخارجي على الهو، ويسعى إلى إحلال مبدأ الواقع محل مبدأ اللذة الذي يسود في الهو بدونأي قيود، ومن جهة أخرى فهو يعمل على إشباع متطلبات الهو بشكل لا يتعارض مع الواقع (الابلانش و بونتاليس، 1985، ص 107).

فالأنا هو عبارة عن ذلك الجزء الذي يسعى لإحداث التوازن والتوافق بين كل من الهو والأنا الأعلى فهو يسعى لإحلال مبدأ الواقع.
- الأنا الأعلى:

يعتبر الأنا الأعلى ذلك العضو الثالث حسب تقسيمات "فرويد" إذ يعد آخر قطب ينشأ من الهو، الذي يتشكل من خلال العمليات التكميلية لكل الوالدين ومن يقوم مقامهما في المجتمع.
حيث قد قدم "فرويد" الأنا الأعلى سنة (1923) على أنهوريث عقدة أوديب، فإعتبر تأسيس الأنا الأعلى تقمصاً نابغاً للهيئة الوالدية، كونه يتشكل كقوة نفسية حاسمة قابلة للتغذي من حب الوالدين، ويمكن تعريف الأنا الأعلى بأنه القطب الذي يحوي مجموعة من القيم، والتقاليد، والأحكام ما هو ممنوع، ومحرم وهو يشرف على مراقبة الذات والضمير، فيتضمن وظائف المنع والمثل العليا في آن واحد (Bergeret et All ,1982,p960).

ويمكن القول أن الأنا الأعلى ذلك القطب الذي يحوي مجموعة من القيم والتقاليد والأحكام وكل ما هو ممنوع ومحرم وهو يشرف على "مراقبة الذات، الضمير ووظيفة المثل، الأنا الأعلى يمثل القيود الأخلاقية جميعاً، وكذلك الصبو إلى الكمال، وباختصار كل ما نتصوره الآن من الناحية السيكولوجية على أنه شطر من أسمى ما في الحياة" (سيغموند، 1980، ص 81).

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول بأن الأنا الأعلى هو ذلك النظام الذي يعمل وفق مجموعة من القيم والمبادئ، إذ يعتبر ذلك الجانب الخلفي للشخصية إذ يعتبر مثالي وليس واقعي وهدفه هو الكمال وليس اللذة أي هو عكس الهو.

ففي هذه الموقعية سعى "فرويد" لإبراز كيفية عمل هذه الأجهزة الثلاثة عن طريق الإنسجام والتعاون ويكون الغرض من هذه التفاعلات هو إشباع حاجات ورغبات الفرد الأساسية، وفي حالة عدم الانسجام، والتنافر فإنها تؤدي إلى صعوبة تكيف الفرد مع ذاتها وهيئته، وبالتالي حدوث خلل في شخصيته.

7-2- وجهة نظر الإقتصادية:

يعمل الجهاز النفسي بطريقة دينامية، إذ تتدخل كل من الأنظمة والأركان في أدائها لوظائفها، حيث تسعى من خلال ذلك لإحداث نوع من التوازن الداخلي تماشيًا معالواقع الخارجي للفرد. وتشير الفرضية الإقتصادية إلى فكرة أساسية مفادها أن الجهاز النفسي يقوم بوظيفة الحفاظ على الطاقة التي تشير فيه عند أدنى مستوى ممكن. وبهذا يضمن الجهاز النفسي تحويله هذه الطاقة وجعلها محتملة نفسيًا. حيث يخضع هذه الأخير لإثارات ذات أصل خارجي وداخلي، تسمى الإثارات الداخلية بالنزوات التي تقوم بدفعات (Des poussées) معتبرة. وعلى هذا الأساس يمكن وصف هذا النشاط الذي يتعلق بإنشاء ومعالجة الإثارات نفسيًا، بمصطلحاته الإقتصادية (منقوشي، 2023، ص 66).

كما تشير إلى أن وجهة نظر الإقتصادية تعتبر امتداد لوجهة النظر الدينامية التي تعتبر الظواهر النفسية كحصىلة لتكوين أو تنظيم معين، وما الظواهر النفسية سوى نتيجة لهذه الصراع ومحصلة قوة ذات أصل نزوي، ويعرف الصراع النفسي بتجابه قوى متطلبات داخلية متعارضة، وهو من شروط تكون الإنسان، فقد يكون بين الرغبة والدفاع، بين الأنظمة أو الأركان، وبين النزوات وأخيرًا الصراع الأوديبي، حيث لا تتجابه الرغبات المتعارضة فيما بينها فقط، بل تجاه التحريم أيضًا (لابلانث و بونتاليس، 2002، ص 304).

فمنه يمكننا القول أن وجهة نظر الإقتصادية، نجدها ركزت واهتمت بدراسة كيفية تسيير، وتوزيع الطاقة، وذلك عبر مختلف أنظمة الجهاز النفسي من زاويته الكمية.

7-3- وجهة نظر الدينامية:

يرى "سيجموند فرويد" أن كلمة ديناميكي: تعني اللاوعي، باعتبار أنه يمارس فعلاً مستمرًا يتطلب قوة مضادة، تمارس فعلها بصفة مستمرة بدورها كي تسد في سبيل عدم النفاذ إلى الوعي، وتتأكد هذه الصفة عياديًا من خلال واقعة الإصطدام بمقاومة إزاء محاولة النفاذ إلى اللاوعي وبالإننتاج المتجدد لمواليد المكبوت، وتتوضح سمة الديناميكية أيضًا خلال فكرة تكوين التسويات التي يبين التحليل أنها مدينة ببقائها إلى كونها مدعومة من الطرفين في آن واحد، فلا يدل اللاوعي على أفكار كامنة عمومًا، إنما يدل على أفكار منفصلة عن الوعي بالرغم من شدتها ومن نشاطها (لابلانث و بونتاليس، 1985، ص 248).

وتعني الدينامية في التحليل النفسي التفاعل بين القوى، والدوافع المختلفة في الإنسان وما ينتج عن ذلك من تأثير في السلوك، ويرى التحليل النفسي أن سلوك الإنسان في أي وقت من الأوقات، يكون

مدفوعاً بدوافع معينة وتكون هذه الدوافع في الأغلب لا شعورية، أي الناحية الدينامية تعني دراسة المواقع الغريزية والقوى الدافعية للظواهر النفسية (سيغموند، 1982، ص 27).

وتعني وجهة الدينامية تلك الواجهة التي تدرس الظواهر النفسية، بإعتبارها نتاجاً للصراع ولتركيبية القوى ذات المنشأ النزوي، التي تمارس نوعاً معيناً من الإندفاع أي أنها تنجم عن تلك القوى المتصارعة فيما بينها.

خلاصة:

ومن خلال ما سبق يمكننا القول بأن التوظيف النفسي، هو ذلك الإطار العام الذي يشمل مجموع العمليات الدينامية النفسية، حيث سمحت كل من أعمال "فرويد" وآخرون بتطوير هذا المجال من خلال وجهات نظر مختلفة، أين سعت كلها لإعطاء الأهمية الكبرى للجانب النفسي اللاشعوري، التي لها دور كبير في تشكيل العرض، لتصبح بذلك السيكيوباتولوجيا التحليلية إحدى أهم التوجهات الغنية في مجال علم النفس العيادي، سواءً السيكاتري أو النفسي. أين تطرقنا في هذه الفصل إلى أهم الركائز التي يبنى عليها التوظيف النفسي، ولا يمكننا القول بأننا تطرقنا إلى كل ما يخص السيكيوباتولوجيا التحليلية في فصلنا هذا، وذلك نظرًا إلى أنه مجال واسع ومتعدد، يشمل العديد من الصياغات التحليلية، التي طورها العديد من الباحثين استنادًا على الأسس الأولى التي وضعها "فرويد" "ميلان كلاين" "Melanie Klein"، و"آنا فرويد" "Anne freud" و"وينيكوت" "Winnicott"، وغيرهم من رواد التحليل النفسي، الذين سعوا كلهم لفهم مرجعيات الحياة اللاشعورية التي تكشف نفسها من خلال الوضعية الإسقاطية.

الفصل الرابع: المراهقة و السلوك العدواني.

تمهيد

- 1- مفهوم فترة المراهقة.
- 2- مراحل فترة المراهقة.
- 3- مظاهر النمو في فترة المراهقة.
- 4- أشكال المراهقة.
- 5- حاجات المراهقين.
- 6- مشكلات المراهقة.
- 7- مفهوم السلوك العدواني.
- 8- أسباب السلوك العدواني عند المراهقين.
- 9- مظاهر السلوك العدواني في المدرسة.
- 10- الأسرة و تدعيم نزعة السلوك العدواني.
- 11- النظريات المفسرة للسلوك العدواني.

خلاصة.

تمهيد

تُعد مرحلة المراهقة من أهم الفترات الإنتقالية في حياة الإنسان، حيث تشهد تغيرات جسدية، معرفية، إنفعالية وإجتماعية متسارعة تُساهم في بناء شخصية الفرد وتحديد معالم هويته المستقبلية. وفي خضم هذا التحول، يسعى المراهق إلى تحقيق إستقلاليته والإفصال التدريجي عن سلطة الكبار، ما يجعله يعيش صراعات داخلية وخارجية تؤثر على توازنه النفسي والسلوكي. ومن بين أبرز المظاهر التي قد تميز هذه المرحلة، يبرز السلوك العدواني كأحد الأعراض النفسية التي تعبر عن إضطراب في التكيف مع متطلبات هذه المرحلة وضغوطها. ويُعد هذا السلوك مؤشراً دالاً على خلل في التوازن النفسي والإجتماعي، خاصة إذا إتخذ أنماطاً حادة ومستمرة، حيث يُمكن من التمييز بين الشخصيات السوية وتلك التي تعاني من إنحرافات في السلوك. وتكمن خطورته في ما يخلفه من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، وهو ما تؤكدته الدراسات الحديثة التي سجلت تزايداً ملحوظاً في مظاهر العدوان لدى المراهقين. وتلعب الأسرة دوراً محورياً في هذا السياق، سواء من خلال أنماط التنشئة أو مناخ العلاقات الأسرية، حيث تُعد عاملاً أساسياً في تشكيل أو كبح النزعة العدوانية لدى المراهق. وانطلاقاً من أهمية هذه المرحلة وما يرافقها من تحديات سلوكية وإنفعالية، يهدف هذا الفصل إلى تقديم مقارنة تحليلية لمرحلة المراهقة في علاقتها بالسلوك العدواني، من خلال التطرق إلى خصائصها، حاجاتها، مشكلاتها، ثم فهم السلوك العدواني من حيث أسبابه، مظاهره، العوامل المساهمة فيه، لا سيما الدور الأسري، وكذا أبرز النظريات المفسرة له.

1- تعريف المراهقة:

يختلف سلوك الإنسان بإختلاف مراحل نموه الجسمية، العقلية، النفسية، و الإجتماعية، حيث تتميز كل مرحلة من المراحل بظروفها و مطالبها الخاصة، و تعتبر مرحلة المراهقة من أصعب مراحل النمو بسبب الإختلافات الجذرية التي يمر المراهق سواء منها الجسمية، العقلية، و النفسية، و الإجتماعية.

أ. لغة:

المراهقة في اللغة العربية مأخوذة من الفعل "راهق" و الذي يعني دنا واقترب فالمراهق إذا هو ذلك الفرد الذي يخرج و يبتعد من مرحلة الطفولة ليقترّب من مرحلة الرشد و يدخل فيها (لعلام، 2024، ص 35). ومصطلح المراهق في اللغة الأجنبية (Adolescence) و مشتق من الكلمة اللاتينية (Adolescentia) و الفعل معناه "كبر"، و المراهقة هي المرحلة التي ينتقل فيها الكائن من الطفولة إلى

الرشد، بحسب معجم (Littre) أي أن المراهقة هي الإنتقال من الإتكالية إلى الإعتماد على الذات (سليم، 2002، ص 375).

ب. إصطلاحاً:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد، و تمتد في العهد الثاني من حياة الفرد من 13 إلى 19 سنة تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين، أو بعد ذلك بعام أو عامين أي بين (11-22 سنة) (زهرا، 1986، ص 289).

تعد المراهقة مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة و تنتهي بإبداء مرحلة النضج أو الرشد، أي أن المراهقة هي المرحلة النمائية أو الطور الذي يمر فيه الناشئ، و هو الفرد الغير الناضج جسميا و إنفعاليا و عقليا و إجتماعيا، نحو بدأ النضج الجسمي و العقلي و الإجتماعي (عبد السلام، 2007، ص 89).

و عرفها "فوردو بيج" "Fard et Beach" على أن المراهقة في موسوعة العلوم الإجتماعية بأنها تلك الفترة التي تمتد ما بين البلوغ و الوصول إلى النموذج المؤدي إلى الأخصاب الجنسي حيث ستصل الأقسام المختلفة للجهاز الجنسي إلى أفضائها في الكفاءة، و في المراحل المختلفة لدورة الحياة، و في الحقيقة سوف لا تكتمل مرحلة المراهقة إلا عندما تصبح جميع العمليات الضرورية للإخصاب و العمل و الإفراز ناجحة (الزعيبي، 2010، ص 04).

و يصفها "ستانلي هول" "Stanley hall" على أنها (فترة عواصف و توتر و شدة) تميزها الأزمات النفسية، و تسودها المعاناة و الإحباط و الصراع و القلق و المشكلات و صعوبات التوافق (عبد السلام، 2007، ص 90).

و يرى أنجلش بأنها فترة أو مرحلة من مراحل نمو الكائن البشري من بداية البلوغ الجنسي، أي نضوج الأعضاء التناسلية لدى الذكر و الأنثى و قدرتها على أداء وظائفها إلى الوصول إلى إكتساب النضج، و هي بذلك مرحلة إنتقالية خلالها يصبح المراهق رجلا راشدا، أو امرأة راشدة (قندوسي، 2021، ص 122).

و من خلال ما تبين يبدو أن التعاريف قد أعطت أهمية بالغة للتغيرات الفيزيولوجية، أو الضغوط الإجتماعية أو التغيرات النفسية في وصفها للمراهقة، في حين نرى أنها فترة أو مرحلة تتميز بكل هذا، فهي فترة زمنية تطرأ عليها تغيرات جسمية و فيزيولوجية سريعة التي تتم تحت ضغوط إجتماعية صعبة، تجعل لهذه المرحلة مظاهرها النفسية المميزة لذلك توصف بأنها مرحلة حرجة في حياة الفرد.

2- مراحل فترة المراهقة:

تمر المراهقة بعدة مراحل و تمتاز كل مرحلة بخصائص مختلفة، حيث تستند كل مرحلة لنتائج المرحلة السابقة و نحددها فيمايلي:

1. مرحلة ما قبل المراهقة:

يقول كل من وليام و تنبرغ (1973): " أن نهاية مرحلة الطفولة تتحدد غالبا بفترة من النمو المتسارع في الجسم و التصرفات، غريبة الأطوار، و الرغبة في البقاء مع مجموعة من نفس الجنس، أو علامة نفسية تظهر في سن التسع إلى عشر سنوات، و تنتهي المرحلة عندما يصل الذكر أو الفتاة إلى مرحلة من النمو الجسدي، مهتما فيها بالبقاء مع الجنس الآخر(غباري و آخرون، 2009، ص 225).
أو أحيانا ما قبل البلوغ و يطلق عليها أيضا بمرحلة التحفيز و المقاومة و هذه المرحلة تكون ما بين العاشر و الثانية عشر (10 إلى 12) تقريبا و تظهر في هذه المرحلة مقاومة نفسية تبذلها الذات ضد تحفز الميول الجنسية و نفور الفتى من الفتاة و الإبتعاد عنها و كذا تجذب الفتاة الفتى(محمود، 1981، ص 26).

2. مرحلة المراهقة المبكرة:

تمتد من عمر (11 إلى 14) سنة، و هي مرحلة محسوسة بالنظر حيث تشاهد التغيرات في المراهق سواء على صعيد التصرف أو على صعيد الجسد و من بين هذه التغيرات نذكر ما يلي:

- تغيرات جذرية على الصعيد السلوكي داخل العائلة و في الشارع و المدرسة و المحيط العام.
- تغيرات جسمية كبروز الثديين عند الفتاة، و إنبات شعر دقن الصبي.
- تغيرات سلبية طفيفة على صعيد العلاقة مع الأهل، مع المحافظة على الإلتناء الطفولي و إرتباطه بالأسرة.
- تغيرات عاطفية ينقلها إلى أصدقائه، بعد أن كانت موجهة كليا إلى الأهل(رزق، بدون سنة، ص 10).

3. مرحلة المراهقة الوسطى:

و تمتد خلال العام (16 إلى 17) سنة و يكون الفر في مرحلة التعليم الثانوي(غراب، بدون سنة، ص 20)، و تكون عند البنات ما بين (14 إلى 16) سنة(الزعبي، 2010، ص 22).

و تمتاز هذه الفترة بالشعور بالهدوء و الإتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من إختلافات أو عدم الوضوح و القدرة على التوافق، كما يتميز المراهق بطاقة هائلة و قدرة على العمل و إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين، و لكنها تستمر لفترة طويلة و من سمات هذه المرحلة:

- الشعور بالمسؤولية.
- الميل إلى مساعدة الآخرين.
- الإهتمام بالجنس الآخر على شكل ميول و إقامة علاقات إجتماعية مع الآخرين.
- وضوح الميولات و الإتجاهات لدى المراهقين (زهرا، 1995، ص 73).

4. مرحلة المراهقة المتأخرة:

تمتد هذه المرحلة تقريبا ما بين أعمار (18 و 21) سنة، حيث يصبح الشاب أو الفتاة إنسانا راشدا بالمظهر و التصرفات(الزيادي، بدون سنة، ص 09)، و هي فترة يحاول فيها المراهق إعادة لم أشتاته ويسعى من خلالها إلى توحيد جهوده من أجل إقامة وحدة متألفة من مجموع أجزائه و مكونات شخصياته و يتميز المراهق في هذه المرحلة بالقوة و الشعور بالإستقلالية و وضوح هويته و الإلتزام بالمسؤولية، ويشير العلماء أن المراهقة المتأخرة مرحلة تفاعل و توحيد أجزاء الشخصية و التنسيق فيما بينها، بعد أن أصبحت الأهداف واضحة و القرارات مستقلة، و بعد أن انتهى المراهق من الإجابة عن التساؤلات التي كانت تشغل باله مثل: من أنا؟ و من أكون؟ إلى أين سأسير؟ ما هو هدفي؟ و كيف سأصبح؟ و أخيرا يصل المراهق إلى المرحلة بعد أن يكون قد إنتهى أو إنتقل من مرحلة الدراسة الثانوية و التحق بالجامعة أو دخل إلى عالم العمل المهني أو الإنتاج، و بعد أن يكون قد إنتهى من تحديد أهدافه و إتخاذ قراراته ولو لم تكن تلك القرارات نهائية(الفذافي، 2000، ص 108).

و لذلك لكل مرحلة من هذه المراحل الأربعة السالفة الذكر مظاهرها الخاصة في النمو، بشكل عام لأهميتها الخاصة في تكوين شخصية الفرد المراهق، لذلك يستوجب فهم هذه المراحل و فهم متطلباتها المتشابهة بالنسبة للمراهق، و لهذا نرى أن مرحلة المراهقة تنتهي عند سن (21) حتى يصبح الفرد ناضجا جسميا، عقليا، جنسيا، فسيولوجيا، إنفعاليا، إجتماعيا، و إستنادا على هذا التقسيم نجد أن التلميذ في الطور المتوسط يعيش مرحلة المراهقة الوسطى و هي مرحلة جد حساسة بحيث يحتاج فيها المراهق إلى إحساسه بالحرية و الإستقلالية بشكل أكبر حيث يحاول إظهار قدراته و اعتماده على نفسه، كما يهتم بتكوين علاقات حسنة مع الآخرين ببناء صداقات متينة، و لكن بالرغم من حاجاته إلى تلك الحرية في هذه المرحلة إلا أن هذا لا يمنع الأهل من التدخل بتوجيهاتهم و إرشاداتهم لأجل مساعدتهم للوصول إلى

النجاح و التفوق في الحياة الدراسية، فالمراهقة إذا بالرغم من كل أثار تغيراتها على الفرد من كل النواحي، إلا أنها تعتبر مرحلة طبيعية لابد لكل فرد أن يمر بها و يجتازها و من خلالها فقط يمكنه الدخول إلى عالم أو مجتمع الكبار، الذي سيسعى في إلى إبراز إمكاناته و فرض نفسه بالتأكيد أهمية دوره في المجتمع الذي ينتمي إليه.

3- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

للمراهقة عدة مظاهر و هي:

3-1- النمو الجسمي و الحركي:

يصل فيه نمو الجسم حد أقصاه بنفس الفروق الفردية الجنسية بين البنات و البنين، فالذكور أطول و أقوى من البنات، و هن أقصر نسبيا و يميل جسمهن إلى الإمتلاء، و يكتمل النمو الجسمي في الأبعاد الخارجية للمراهق كالتطول و الوزن و العرض و الحجم و تغيرات الوجه و الإستعدادات الخارجية المختلفة، و المسؤول عن ظاهرة النمو السريع في دور البلوغ هو زيادة إفرازات الغدد النخامية التي تقوم بدور العامل المساعد إلى النمو، بالإضافة إلى دورها المنظم للغدد الأخرى التي تحدد نمو الأنسجة و وظائفها (زغير، 2010، ص26).

3-2- النمو العقلي:

تكمن أهمية النمو العقلي في هذه المرحلة في تكوين شخصية المراهق و تكيفه الإجتماعي، و ينمو الذكاء و هو القدرة العقلية الفطرية المعرفية العامة نموا مطردا حتى الثانية عشر من العمر ثم يتغير قليلا في أوائل فترة المراهقة نظرا لحالة الاضطراب النفسي السائدة في هذه المرحلة، و تظهر الفروق الفردية بشكل واضح لفترة المراهقة هي فترة ظهور القدرات الخاصة.

3-3- النمو الإنفعالي:

تكثر إنفعالات المراهق و تنتوع، كما أنها تختلف إستجاباته للمثيرات نوعا ما عن إستجاباته في المراحل السابقة، و فيما يلي بعض مظاهر النمو الإنفعالي:

- يتحول إنفعال المراهق من الإنفعال الموحد أو البسيط (الموقف الواحد) إلى الإنفعال المركب أو المعقد (الموقف قد يثير أكثر من إنفعال).
- إنفعالات الطفولة مثيراتها مادية محسوسة بينما تكون في المراهقة مادية و معنوية أو مادية معنوية في آن واحد.

– إنفعالات الطفولة محدودة بينما إنفعالات المراهقة كثيرة و متشعبة و حادة و لاسيما في بداية المرحلة فنلاحظ عدم الاتزان الإنفعالي و الثورة لأبسط الأمور و العجز عن التحكم فيها مثل: الصراخ أو البكاء.

– يبرز إنفعال حب الذات كأهم إنفعال لهذه المرحلة فهو يعتني بذاته البدنية و التحلي بالصفات التي تجذب انتباه الآخرين(الشيباني، 2000، ص 205).

3-4- النمو الإجتماعي:

يميل المراهق في السنوات الأولى من المراهقة إلى مسايرة الجماعة التي ينتمي إليها، فيحاول جاهدا الظهور بمظهرهم و التصرف بمثل تصرفاتهم تم يحل محل هذا الإتجاه(أبو جادو، 1998، ص 72). و مما سبق نستنتج بأن النمو في مرحلة المراهقة يشمل كل الجوانب، سواء الجانب الجسمي، الجانب الحركي، بالإضافة إلى الجانب العقلي و الإنفعالي و الإجتماعي، حيث أن كل جانب يختلف عن الآخر حسب خصائصها.

4- أشكال المراهقة:

تأخذ المراهقة عدة أشكال و نتطرق في مايلي إلى بعضها:

4-1- المراهقة المتوافقة:

تتميز المراهقة المتوافقة بالإعتدال و التوازن و الميل إلى الاستقرار و الاتزان العاطفي، و تكاد تخلو من التوترات الإنفعالية الحادة و غالبا ما تكون علاقة المراهق بالمحيط فهو يميل هنا إلى الإعتدال و كذلك بالتوافق مع الوالدين و الأسرة عموما و أيضا التوافق المدرسي، و من أهم العوامل التي تؤدي إلى المراهقة المتوافقة مايلي:

– المعاملة الوالدية (الأسرة المتفاهمة التي تتسم بالحيوية و إحترام رغبات المراهق).

– توفير الجو المناسب و حرية التصرف في الأمور الخاصة.

– توفير جو من الثقة و الصراحة بين الوالدين و المراهق في مناقشة مشكلاته و شعوره بالتقدير و الإعتزاز به.

4-2- المراهقة المنحرفة:

في هذا النوع من المراهقة يوجد الإنحلال الخلقي التام في الإنهيار النفسي و الإنحرافات الجنسية و... إلخ

و من بين العوامل المؤثرة فيه:

– إنعدام الرقابة الوالدية.

- المرور بخبرات مريرة و الصدمات العاطفية العنيفة.
- القسوة الشديدة في معاملة المراهق في الأسرة و تجاهل رغباته(الهمداوي، 2016، ص 259).
- 4-3- المراهقة المنطوية أو الإنسحابية:**
- يظهر هذا النوع الإنطواء و الإكتئاب و العزلة و السلبية و التردد و الخجل و الشعور بالنقص و... إلخ، و من العوامل المؤثرة فيها:
- التسلط و سيطرة الوالدين و الحماية الزائدة و هذا ما يؤدي إلى إنكار شخصية المراهق.
- تركيز قيم الأسرة حول النجاح الدراسي مما يثير قلق المراهق(العيسوي، 2006، ص 43)، كما يتميز هذا الشكل بعدم التوافق النفسي و تذبذب الإستقرار العاطفي و طغيان الإنفعالات السلبية مثل: الإنطواء و الإكتئاب و الشعور بالنقص و عدم القدرة على مواجهة الواقع و الانغماس في أحلام اليقظة و الأوهام(والي، 2015، ص 57).
- 4-4- المراهقة العدوانية أو المتمردة:**
- تتميز هذه المراهقة بالتمرد و الثورة ضد الأسرة و المدرسة و المجتمع و الإنحرافات الجنسية و العدوان على الإخوة و الزملاء، و كذلك التعلق الزائد بالروايات و المغامرات و الشعور بالظلم و النقص و تقدير الذات، و لعل العوامل المؤثرة على هذا النوع من المراهقة هي:
- التربية الضاغطة الملتزمة و الصارمة و المتسلطة.
- تأثير الصحبة السيئة و تركيز الأسرة على النواحي الدراسية فقط، و إهمالها للنشاط الترفيهي والرياضي.
- قلة الأصدقاء و نقص إشباع الحاجات و الميول.
- نلاحظ في هذا النوع من المراهقة أنها تتميز بالتمرد ضد الأسرة و المدرسة و المجتمع بصفة عامة حيث يكون المراهق عدائياً مع إخوته في البيت، و مع زملائه في المدرسة و يكون متعلقاً بالروايات و المغامرات نجده يشعر بالنقص و أسباب ظهور هذا النوع يعود إلى التربية القاسية من طرف الوالدين و سوء معاملتهم لأبنائهم(زهران، 1995، ص 111).
- و بناء على ما تم استعراضه يبدو أن المراهقة تختلف في طبيعتها بين مراهقة متوافقة، و منحرفة، و أخرى منطوية و عدوانية، و هذا يتوقف على طبيعة البيئة و التربية التي يتلقاها المراهق، المتوافقة تتميز بالتوازن العاطفي و الإجتماعي بفضل المعاملة الوالدية المتفهمة و البيئة الداعمة، أما المراهقة المنحرفة فتظهر نتيجة الإهمال الأسري و القسوة و الصدمات العاطفية، بينما المراهقة المنطوية تتجم

عن التسلط و الحماية الزائدة و الضغط الدراسي ما يؤدي إلى الإنعزال و الخجل، في المقابل تتميز المراهقة العدوانية بالتمرد و السلوك العدائي بسبب أساليب التربية القاسية و الشعور بالظلم، الأسرة المتوازنة تلعب دورا أساسيا في توجيه المراهق نحو التوافق و الإستقرار.

5- حاجات المراهق:

هناك بعض الإحتياجات التي لا بد أن يشبعها المراهق، لكي يعيش حياة سوية، و ليستطيع أن يستفيد بطاقته جيدا فإذا يشبع هذه الإحتياجات، ظلت تلح عليه، فلا يستطيع أن يفكر جيدا، أو يعمل سويا، مالم تشبع إحتياجاته، و هذه الإحتياجات هي:

5-1- الحاجة إلى النمو العقلي:

و تتضمن الحاجة إلى التفكير و توسيع قاعدة الفكر و السلوك و الحاجة إلى تحصيل الحقائق و تفسيرها و الحاجة إلى الخبرات جديدة، و متنوعة و الحاجة إلى إشباع الذات عن طريق العمل و الحاجة إلى النجاح الدراسي و الحاجة إلى المعلومات و نمو الذات، و كذا الحاجة إلى الإرشاد العلاجي و التربوي و المهني و الأسري و الزوجي(معوض، 1983، ص 24).

5-2- الحاجة إلى الأمن:

يحتاج المراهق في مرحلة المراهقة إلى الأمن و أنه مقبول إجتماعيا من أفراد الأسرة و الأقران و الأهل و المدرسة و النادي، و هذه الحاجة السيكولوجية من الحاجات الكامنة في طفولتنا فكل من يحتاج إلى أم تمده بالأمن و العطف و الحنان و الدفء و أن الأطفال المحرومين من أمهاتهم، كما أثبتت دراسات"بولي"، "أنا فرويد" و " جولد هارب" و غيرهم تؤكد أن الأطفال الذين يعانون الحرمان من أمهاتهم خاملون، مضطربون شديدا البكاء، سريعو البكاء، و ذلك لأنهم حرماوا الحاجة إلى الأمن و الطمأنينة و لذلك يحتاج المراهق إلى الشعور بالأمن من قبل أفراد أسرته حتى يتغلب على صعوبات هذه المرحلة التي تنتسم بالقلق و التوتر و الأزمات فهو يحتاج إلى تقدير الأهل و إحترام الآخرين له، أما عدم الثقة بالنفس و الشعور بعدم تقدير المجتمع، فمن العوامل الهامة التي تشعر الإنسان بعدم الأمن و تجعله في حالة من القلق الدائم(عبد الرحيم، 1982، ص 308).

5-3- الحاجة إلى الحب:

تتضمن الحاجة إلى الحب و المحبة و إلى القبول و التقبل الإجتماعي، و الحاجة إلى الأنتماء الإجتماعي للجماعات، لأن المراهق يمر بمرحلة يحس فيها بالوحدوق الضياع النفسي كذلك يحتاج إلى السند النفسي ليساعده و يخلصه من هذا الضياع الذي يعيش فيه، لذلك يحتاج إلى الحب من الأسرة، الجيران، الأصدقاء و يحتاج إلى الشعور بالمحبة من خلال أفراد المجتمع حتى يتغلب على إحساساته المزعجة، و لا يتجه إلى الطرق المنحرفة و يسلك سلوكيات غير مرغوبة، فالمراهق يحتاج إلى أن يحب و يُحب (آل عبد الله، 2014، ص 26).

5-4- الحاجة إلى الحرية:

يجب أن تحقق الأسرة من خلال تفاعلها مع المراهق تحقيق الحرية له، بمعنى الحرية في ظل القواعد، و يجب ألا تكثر الأسرة من تزمته و قيودها على تصرفات و سلوك المراهقين ، بل يجب أن تتاح للمراهقين فرص الحرية في التعبير عن أنفسهم، و الحرية في الممارسة المشروعة للأنشطة الإجتماعية و الرياضية و الترويحية و الترفيه، الحرية في اختيار الأصدقاء الممتازين، الحرية في إختيار المستقبل المهني و الأكاديمي، الحرية في ممارسة الهوايات و تنمية المواهب.

5-5- الحاجة إلى تحقيق الذات:

يلعب مفهوم الذات أن فكرة المراهق عن نفسه دورا هاما في هذه الحاجة، فالمراهق يسعى من خلال تفاعله إلى إثبات ذاته و تأكيدها، و لذلك يجب على الأسرة أن تسعى إلى تحقيق ذات المراهق بألا تتجاهله أو ترفضه أو تعامله على أنه مازال طفلا صغيرا، بل يجب على الأسرة أن تعامله على أنه رجل و هنا تنمو شخصية المراهق و يتحقق له التحقيق و التأكيد(الديدي، 1995، ص 91).

5-6- الحاجة إلى الإشباع الجنسي:

بينت مدرسة التحليل النفسي و غيرها أن للأطفال حاجات جنسية، لكن بعد البلوغ تزداد حاجته أكثر من ذي قبل، كما نجد نسبة كبيرة من المراهقين الذكور في المجتمع يكون لديهم نشاط جنسي زائد في فترة ما بين (15 إلى 17 سنة) و هذا يثبت انغماسهم في الاستمنا، اللواط، الاحتلام الليلي، لذا وجب علنا الأسرة و المعلمين إحاطة المراهق بالتربية الجنسية الكفيلة بتجنبه هذه السلوكات الطائشة(دويدار، 2003، ص 251).

5-7- الحاجة إلى الظهور:

تعتبر الحاجة إلى الظهور و لفت الأنظار من الحاجات النفسية التي يسعى المراهقون إلى تحقيقها، فالمراهقون يسعون إلى لفت الأنظار من خلال عنادهم و ثورتهم و حلقتهم و معارضتهم لآراء الغير و مخالفة التعليمات و عدم الطاقة و التحدي و عدم التعاون(عبد الرحيم، 1982، ص 310).

5-8- الحاجة إلى التوافق الشخصي الإجتماعي:

تطراً على شخصية المراهق تغيرات واضحة في مختلف الجوانب، كما أن المراهق يمر ببعض الصراعات و الأزمات، مما يجعل التوافق الشخصي و الإجتماعي ضرورة لا غنى عنه، و قد بينت الدراسات أن الطفل الذي يتمكن من التوافق في طفولته، يتمكن من التوافق في مراهقته بشكل جيد، و كذلك في المرحلة التالية، و أن من يفشل في تحقيق التوافق في طفولته يمكنه تعويض ذلك في مراهقته، لأمّا من يفقد القدرة على التوافق في مراهقته فإنه لا يستطيع تعويض ذلك فيما بعد، و لكن ذلك ليس مجرد آراء قابلة للإثبات و النفي، فسلوك الإنسان مرن و قابل للتعديل، و بإمكان الفرد تحقيق التوافق في المراهقة و يليها من مراحل عندما تتوافر له الظروف المناسبة و من يأخذ بيده إلى هذا التوافق(الزعيبي، 2013، ص 100).

و عليه نستطيع القول أن الحاجات النفسية و الجسمية، و ما فيها من تفاعلات تشكل بواعث السلوك الذي يتوقف على الطريقة التي تجاب لها حاجات المراهق، و مدى إستقراره النفسي و مدى توافقه مع ذاته و تلاؤمه مع المجتمع الذي يعيش فيه، إذ أن عدم مراعاة إشباع الحاجات النفسية و الجسمية للمراهق تؤدي على إفتقاد التكامل النفسي، و الإجتماعي، و منه ظهور مشكلات السلوك الأخلاقي لديهم و الأمراض النفسية.

6- مشكلات المراهقة:

قد يتعرض المراهق في هذه المرحلة إلى عدة مشاكل نذكر منها:

6-1- مشاكل النمو:

أهم خصائص ذلك نجد الأرق و كذلك الشعور بالتعب بصورة سريعة، معاناة الغثيان و عدم الإستقرار العاطفي و كذلك عدم التناسق أعضاء الجسم هذه الأمور تكون مصدر قلق بالنسبة للمراهق خاصة إذا ماجعلته معرضاً للسخرية(الجسماني، 1994، ص ص 323-329)، من أهم المتاعب المرضية التي يتعرض لها المراهق هي السمنة، إذ يصاب المراهقين بسمنة مؤقتة، و إن كانت كبيرة فيجب العمل على تنظيم الأكل و العرض على الطبيب المختص، و السمنة قد تكون وراءها اضطرابات في الغدد مع

الطبيب للإستماع لمتاعبهم و هو في حد ذاته جوهر العلاج، لأن لدى المراهق إحساس بأن أهله لا يفهمونه(معوض، 1994، ص 89).

6-2- مشاكل نفسية:

يتعرض المراهق للإضطراب النفسي بسبب الدوافع النفسية مما يسبب له مشاعر التناقض و عدم إستقرار المشاعر، و من بين المشاكل النفسية نذكر: الإكتئاب و الحزن الشديد و النوم الدائم، النظرات النائية، عدم الإحساس و الشعور بمتعة الحياة و لذاتها، قلة التركيز و الإحباط و الفشل في الحياة كعدم القدرة على التعبير عن الرأي... إلخ(بوشينة، 2019، ص 121).

6-3- مشاكل أسرية:

للمناخ الأسري أثر على سلوك المراهق فهنا يساعد على تكوين شخصية قوية متزنة المظهر العام للمراهق، و تعود المشاكل الأسرية إلى نمط العلاقات الأسرية و الإتجاهات الوالدية في معاملة المراهقينو مدى تفهم الآباء لحاجاتهم، و يمكن تلخيص المشاكل فيما يلي:

- عدم تفهم الآباء لحاجات المراهقين و صعوبة التفاهم معهم.
- عدم توفير البيئة المناسبة داخل الأسرة كي يقوم المراهق بواجباته الدراسية.
- إختلاف الآراء بين المراهق و أسرته في حل المشكلات و الحد من حرية المراهق في الكثير من الأمور الحياتية(زرارقة و زرارقة، 2015، ص 195).

6-4- مشاكل مدرسية:

نذكر منها:

- الخوف من الإمتحانات.
- الهروب من المدرسة.
- ضعف كفاءة بعض المدرسين.
- سوء معاملة بعض المدرسين و تهديدهم لتلاميذهم بالنقاط كالسلاح لضبط نظام القسم.
- عدم تماشي بعض المناهج المدرسية مع حاجات و ميول الطالب المراهق و رغباته وطموحاته(ملحم، 2004، ص ص 457-458).

6-5- مشاكل إجتماعية:

دائما ما يستاء المراهقون من تدخل الكبار فيما يعتبرونه شؤوننا خاصة بهم و ينظرون إلى هذا التدخل و كأنه تعدي على سلطاتهم و سلبا لحريتهم، و من واجب الآباء في الغالب هو تقديم المساعدة و أن يعملوا

على تشجيعهم في التفاعل الإيجابي و عدم معارضة العادات و التقاليد، فغالبا مانجد الصراع مع الوالدين يظهر في مقاومة الوالدين لتحقيق الإستقلالية و ذلك عند منعهم من الخروج، أين يشعر المراهق بأن حقوقه غير محترمة من طرف والديه مما يدفعه إلى الهجوم لتحقيق ذاته(أمل، 2001، ص 234).

6-6- السلوك العدواني:

من خلال كل ما سبق يمكن القول أن المراهق يمر بمجموعة من المشكلات متنوعة يتنوع الأسباب والعوامل المؤدية إليها، و لهذا فهو بحاجة إلى مساعدة من طرف المحيطين به لتجاوز هذه المشكلات ففي إطار البحث عن الإستقلالية و تحمل المسؤولية يخطأ المراهق و يصيب، يحول و يفشل، و قد يجد المساعدة أو الرفض من طرف المحيطين به الذين لهم دور كبير في تكيف المراهق.

1-تعريف السلوك العدواني:

تعددت تعريفات السلوك العدواني، حيث من الصعب إيجاد تعريف متفق عليه و ذلك راجع إلى إستخدامه في مجالات عديدة.

كما ترجع مشكلة تعريف السلوك العدواني إلى أننا لا نستطيع أن نضع خطا فاصلا بين العدوان الذي لا يمكن أن نتحمله أو نتجاوزه و بين العدوان الضروري لبقائنا و إستمرار حياتنا و العدوان المدمر و المخرب(السيد، 1980، ص 173).

أ. لغة:

تعني الظلم الصراع، عدوانية ترجمة للكلمة الفرنسية (**Agressivité**) المشتقة من الكلمة اليونانية (**Adgradi**) و معناها سار نحو و سار ضد(المنجد، 1967، ص 89).

ب. -إصطلاحا:

لقد شغل مفهوم السلوك العدواني العديد من العلماء و الباحثين، لذا نجد مفهومه يختلف من باحث لآخر حيث يراه "ألبرت باندورا" (1973) على أنه سلوك ينتج عنه إيذاء شخص أو تحطيم للممتلكات، و الإيذاء يكون نفسيا على شكل السخرية أو الإهانة، أو إما يكون بدنيا على شكل ضرب (ركل، دفع) و يعتمد "باندورا"في وضعه للسلوك العدواني في ثلاثة معايير و نجد منها:

- خصائص السلوك:

كالإعتداء البدني، الإهانة، إتلاف الممتلكات.

- شدة السلوك:

فالسلوك الشديد يعتبر عدوانيا، كالتحدث إلى شخص بصوت حاد.

- خصائص الشخص المعتدي:

جنسه، عمره، و سلوكه في الماضي و خصائص الشخص المعتدي عليه(عمارة، 2008، ص 13).
و يعرفه كيللي (KELLEY) من جهته على أنه السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات و الحوادث الحالية، و إذا دامت هذه الحالة فإنه تتكون لدى الفرد إحباط ينتج من جرائه سلوكيات عدوانية، من شأنها أن تحدث تغيرات في الواقع حتى تصبح هذه التغيرات الملائمة للخبرات و المفاهيم لدى الفرد(بطرس، 2008، ص 237).

و أضاف "درويش" في تعريفه بأنه سلوك يصدره فرد أو جماعة نحو فرد أو آخرين أو نحو ذاته لفظيا كان أم ماديا، إيجابيا كان أو سلبيا، مباشرا أو غي مباشر، أملتته مواقف الغضب أو الإحباط، أو الدفاع عن الذات و الممتلكات، أو الرغبة في الإنتقام، أو الحصول على مكاسب معينة ترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر(درويش، 1995، ص 392).

كما يعرفه "أحمد عزت" على أنه شعور داخلي بالغضب الإستياء، يعبر عنه ظاهريا في صورة فعل سلوك يقر به شخص أو جماعة، بقصد إيقاع الأذى بشخص أو جماعة، بالذات، الممتلكات، و يأخذ العدوان صورة العنف الجسمي متمثلا في (الضرب، التشاجر، كما يتخذ صورة التدمير و إتلاف الأشياء)، و العدوان اللفظي متمثلا في(الكيد، التشهير، الفتنة، التهديد، الغمز، اللمز، النكتة اللاداعية، و الإيذاء النفسي)(العقاد، 2001، ص 97).

و من خلال ما تم ذكره من تعاريف سابقة يمكننا القول بأن السلوك العدواني سلوك عمدي يهدف لإلحاق الضرر و الأذى بالفرد نفسه أو بالآخرين و ممتلكاتهم، و هو يأخذ عدة أشكال سواء كانت لفظية أو بدنية، و هو بذلك يتجاوز كل المعايير.

2- أسباب السلوك العدواني عند المراهق:

من أبرز الأسباب التي تقف وراء ميول المراهق للسلوك العدواني نجد:

2-1- الأسباب البيولوجية(الفيزيولوجية):

و تتمثل في مجموعة التغيرات الجسمية و الفيزيولوجية و الحينية، التي تحدث في مرحلة المراهقة، و التي تؤثر بصفة كبيرة على مزاج المراهق و حالته الإنفعالية، فيكون أكثر هيجانا و عدوانية مثل: إفراز هرمون السروتونين هذا ما يجعل المراهقين أكثر عرضة للسلوكيات العدوانية أكثر من غيره.

2-2- الأسباب النفسية:

توصل كل من "دولار"، "دوب"، "ميلر"، و"سيزار"، في دراستهم للسلوك العدواني علنانه إستجابة طبيعية للإحباط، أي كلما تعرض الفرد للإحباط يصدر منه السلوك العدواني، و كلما زاد الإحباط و تكرر حدوثه إزدادت شدة العدوانية، و بالتالي عند تعرض المراهق للإحباط نتيجة فشله أو عدم تحقيقه لأهدافه و حاجاته فإنه يعبر عن هذا الإحباط أو يصدر منه سلوك عدواني، بالإضافة إلى فترة المراهقة هي مرحلة الصراعات و التوترات الإنفعالية تجعل المراهق أكثر إندفاعا و غضبا و قلقا(الشهري، 2001، ص 124).

2-3- الأسباب الأسرية:

تعد الأسرة أول الجماعات و أهمها و أقواها أثرا على الفرد، و كل أسرة لها أساليبها السلوكية الجاهزة و ما تقتضيه و ما تطلبه من قيم و إتجاهات، و للأسرة أهمية عظمى في تشكيل شخصية الفرد فهو لا يقوى أن يحيى حياة بشرية بدون أن ينشأ في مثل هذه البيئة، و الإفراط في التسامح مع عدوان المراهق قد يؤدي إلى زيادة تكرار العدوان الصريح، و هناك علاقة بين المناخ الأسري و السلوك العدواني، حيث أن الأفراد اللذين ينتمون إلى الأسرة التي تعاني من التفكك الإجتماعي و إنهيار العلاقات بين أفرادها، كانوا أكثر إرتكابا للجرائم بالمقارنة مع أولئك اللذين ينتمون إلى أسر تتصف بالتماسك الإجتماعي(الزغبى، 2015، ص ص 62-63).

2-4- الأسباب الطبيعية:

يتأثر مزاج المراهق بالعوامل الطبيعية الخارجية، فعندما يقابل شخصا غير محبب له فإنه يغضب، و تنتشر العدوانية، و لعل ما يؤكد أيضا زيادة ظهور السلوك العدواني في مرحلة المراهقة هو إفراز هرمون السروتونين، الذي تتصف به مرحلة المراهقة في بداية مرحلة البلوغ، حيث يكون المراهق أكثر هيجانا و عدوانية من أي سن آخر.

فالعدوانية عبارة عن مشكلة تتطلب حل من قبل إختصاصيين، و ذلك قبل إستفحالها سمة من سمات الشخصية عند الكبر(السبتي، 2004، ص ص 78-79).

و إنطلاقا مما سبق يمكن القول بأنه يتفاوت الأفراد فيما بينهم في تأثرهم بهذه الأسباب التي تؤدي بدورها لظهور السلوك العدواني لدى المراهقين، كما أنه من الملاحظ أ، هذه الأسباب متداخلة و متشابكة، حيث يؤدي أحدهما إلى الآخر و في النهاية يقع تأثيرها على الفرد، حيث أنه الرابطة التي تربط كل هذه الأسباب معا لأنها تتصب عليه في النهاية بشكل أو آخر.

3- مظاهر السلوك العدواني في المدرسة:

من مظاهر السلوك العدواني نجد ما يلي:

- إحداث فوضى في الصف عن طريق الضحك و الكلام و اللعب و عدم الإنتباه.
- التهريج في الصف.
- الإحتكاك بالمعلمين و عدم إحترامهم.
- العناد و التحدي.
- التدافع الحاد و القوي بين التلاميذ أثناء الخروج من قاعة الصف.
- الإماءات و الحركات التي يقوم بها التلاميذ و التي تبطن داخلها سلوكا عدوانيا.
- تخريب أثاث المدرسة و مقاعدها و الجدران و دورات المياه.
- إشهار السلاح الأبيض أو التهديد بإستعماله أو حتى إستعماله.
- إستخدام المفرقات النارية سواء داخل المدرسة أو إخراجها.
- الإهمال المعتمد لنصائح و تعليمات المعلم و لأنظمة و قوانين المدرسة.
- عدم الإنتظام في المدرسة و مقاطعة المعلم أثناء الشرح.
- الإعتداء على الزملاء.
- الخروج المتكرر من الصف دون استئذان.
- التحدث بالصوت المرتفع(عدنان، 2006، ص 29).

و إنطلاقا مما سبق نرى أن السلوك العدواني يعكس إضطرابا في التفاعل السليم بين المراهقين و بيئتهم المحيطة، و يتجلى من خلال مظاهر تشير إلى رفض القواعد و الأنظمة كالفوضى، التهريج، الإعتداء على الممتلكات و الأشخاص، و عدم إحترام المعلمين، و هذه التصرفات ليست مجرد أفعال فردية بل تعكس تحديات أعمق تتعلق بالتربية و الانضباط، و البيئة الإجتماعية لذلك لا بد من التعامل مع هذا السلوك بطرق صحيحة و فعالة.

4- الأسرة و تدعيم نزعة السلوك العدواني:

إن للأسرة أهمية كبيرة في تشكيل و تطوير السلوك عند أبنائها، فالأسرة هي الوحدة الإجتماعية التي ينشأ فيها الطفل و يتعامل مع أعضائها و هي الحضان الإجتماعي الذي تمنو فيه بذور الشخصية الإنسانية و توضيح فيه أصول التطبيع الإجتماعي، بل و تنمو فيه بحق كما ذهب "كولي" الطبيعة

الإنسانية للإنسان، و كما يتشكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأم فكذا يتشكل الوجود الإجتماعي للطفل فر رحم الأسرة(سهير، 1998، ص 63)، حيث يكتسب الطفل الميل من الأسرة بفعل العوامل التالية:

– شعور الطفل منذ صغره بأنه غير مرغوب فيه من والديه، و أنه يعيش في جو أسري عدائي بالنسبة لمعاملة والديه له.

– الخلافات الأسرية:

فالحياة المنزلية التي يسودها شجار دائم بين الأبوين على مرأى و مسمع من الطفل، و يلعب الآباء دورا كبيرا في إكتساب الأطفال السلوك العدواني من خلال محاكاة أو تقليد الأبناء للإسجابات العدوانية التي تصدر عن الآباء فالطفل الذي يشاهد أباه يحطم الأشياء من حوله عندما ينتابه الغضب يقوم بتقليد هذا السلوك.

– تعدد السلطات الضابطة لسلوك الطفل:

و هذا ما يؤدي عادة إلى إرتباك الطفل و ثورته و غضبه و يحدث ذلك عادة للأطفال الذين يعيشون في بيئة تشمل الجد و الأخوال، الأم أو الأب أو كليهما، و يكون لكل منهما سلطة توجيه الطفل أو نقده.

– السلطة الضابطة المتغيرة:

كأن يكون الأب في صف الطفل فيجيب رغباته في حين تكون الأم على نقيضه أو العكس فتؤدي إلى نوبات غضب و عدوان كلما رفض أحد الطرفين تلبية طلبه فيجيب له الطرف الآخر طلبه إنحاز إلى الطرف الآخر.

– التدليل و الحماية الزائدة:

إن التدليل و إجابة كل رغبات الطفل في صغره لا يتيح للطفل أن يتعلم ضبط نزاعته لأنه لم يحدث في حياته الأولى إستجابة لاشعورية بدائية لتحقيق رغبات فإن لم تتحقق ثار ثورة عنيفة، حتى لو أراد أن يصطنع سلوكا مغايرا متمشيا مع ثقافة المجتمع و البيئة.

– الضعف العام و التشوهات الخلقية:

فهي تؤثر من خلال شعور الطفل بالنقص و العجز و ضعف الثقة بالنفس، و ذلك لعدم قدرته على عمل ما هو مطلوب منه، و هو يجد صعوبة في التوافق و يشعر بأن الحياة صعبة و أن جميع الناس تكرهه فيزداد توتره الداخلي و يظهر هذا في صورة نوبات غضب و ثورة لأتفه الاسباب(كيلر، 1910، ص ص 27-28)، و يعتقد "باندورا" أن الآباء الذين يتسمون بالغلظة و القسوة مع آبائهم يتعلم أبنائهم السلوك

العدواني، كما توصل أيضا أن الأباء الذين كانوا يشجعون أبنائهم على المشاجرة مع الآخرين على الإنتقام ممن يعتدي عليهم، و على الحصول على مطالبهم بالقوة و العنف، كانت درجة العدوانية لديهم أكبر من درجة العدوانية بأي شكل من الأشكال.

و تؤكد "إيلي عبد العظيم" أن أسلوب التربية للأطفال الذين يتسم سلوكهم بالعدواني يتميز بالقسوة و الشدة المتناهية و المعارضة لرغباتهم بالمنع و القهر و الإجبار و تحميلهم من المسؤوليات أكثر مما يتحملون و مما يطبقون كما أكدت دراسة أخرى أن العدوانية لدى الأطفال ترتبط إيجابيا بشدة القسوة في العقابو الرفض و عدم التقبل و عدم الرضا من جانب الأم عن السلوكيات التي تصدر من الأبناء(مختار، 1999، ص ص 69-70).

و هناك مبدأ وصل إليه عديد من العلماء مؤداه الأباء السعداء يخرجون أبناء سعداء، و هذا ما يتفق مع ما ذكره "زيور" عن الوراثة السيكلوجية فيقول: " ... أن الوراثة فكرة لاشخصية يتقاسمها الأجداد من الناحيتين، و لذلك لم يكن للمسؤولية الشخصية وجود عملي ... " أما التحليل النفسي فيؤكد الأثير المباشر للأباء في أبنائهم أي نوع آخر من الوراثة يمكن أن نسميه الوراثة السيكلوجية(سهير، 1998، ص 66). و عليه تلعب الأسرة دورا أساسيا في تشكيل السلوك العدواني لدى المراهقين، حيث يؤثر الجو الأسري و الممارسات التربوية في سلوكهم، فعدم القبول و الخلافات العائلية، و تعدد أو تناقض السلطات الضابطة للسلوك تخلف توترا داخليا قد يظهر في شكل عدوان، كما أن الإفراط في التدليل أو الحماية الزائدة يضعف ضبط النفس، بينما يعزز الشعور بالنقص أو العجز، النزاعات العدوانية، و يرى الباحثون أن القسوة و التشجيع على العنف داخل الأسرة يساهمان في نقل هذا السلوك إلى الأبناء، مما يزيد من إحتتمالات التمرد و العدوانية.

و من بين أساليب التعامل مع المراهق في وضعية السلوك العدواني نقترح ما يلي:

- مساعدة المراهق في زيادة فهمه لنفسه و قبواها لها.
- تنمية شعوله بالمسؤولية و إستقلال أحكامه و أرائه.
- قبوله لمظهره الجسمي و لقدراته و إستعداداته و ميوله.
- تعلم مهارات إجتماعية جديدة بدلا من سلوك غير مرغوب فيه.
- التعرف على أنماط السلوك غير الحالة أو تلك المحيطة لذاته.
- إصلاح مايكون قد أفسد من علاقات بالآخرين يعنون له الكثير (زرارفة، 2013، ص ص 114-

(115).

- التعامل التربوي مع المراهق بالإطراء و الثناء عليه بدلا من التأنيب عن الخطأ و خاصة أمام زملائه.
 - تشجيع النقاش الحر حتى لو وصل إلى درجة المحاباة حتى تأتي الثقة بين الوالد و المراهق و بين المدرس و المراهق حتى نصل إلى درجة قوية من التعامل.
 - لا بد من إشعار المراهق بالأمن و الأمان بنوعية المادي و المعنوي في الأسرة و المدرسة.
 - تجنب نقده و تجريحه و السخرية منه و إهانتة.
 - عدم تعنيف المراهق و عدم ضربه نهائيا لأن الضرب يزيدكم عصابيته و تمرده و هيجانه بل يجب معاملته بالرفق (عبد الكفافي، 2011، ص ص 5-7).
- فمن خلال هذه الأساليب المقترحة، يمكننا التعامل مع المراهق في وضعية السلوك العدواني، بمساعدته على فهم ذاته، و تشجيعه على النقاش، و التواصل من أجل حل بعض مشاكله، فالمراهق عندما يشعر نفسه أنه محمي و بأمان في أسرته، يمكن أن يؤثر ذلك بصفة إيجابية للتقليل من سلوكه العدواني.

5- النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

تطراً على المراهق عدة تغيرات سواءا جسمية أو عقلية إنفعالية مما ينعكس ذلك عليه بظهور سلوكيات غير سوية ومن بينها السلوك العدواني و جاءت العديد من النظريات بهدف تفسيره و التي نتطرق إليها من خلال مايلي:

5-1- نظرية التحليل النفسي:

ترجع جذور هذه النظرية إلى فرويد الذي أشار إلى أن العدوان غريزة فطرية و أن الغرائز هي قوي دافعة للشخص تحدد الإتجاه الذي يأخذه السلوك، أي أن الغريزة تمارس التحكم الإختياري للسلوك عن طريق زيادة حساسية الفرد لأنواع معينة من المثيرات و أن هناك ميلا فطريا لدى الأفراد في الإعتداء على بعضهم. أو أن العدوان الذي يستثار لديهم إنما يعبر عن رغبة غريزية لدى البشر (الزعيبي، 2015، ص32).

و يقول فرويد أن الجهاز النفسي يتكون فرضيا من الهو و الأنا و الأنا الأعلى، فالهو منبع الطاقة الحيوية و النفسية التي يولد بها، يضم الغرائز و الدوافع الفطرية الجنسية و العدوانية. و هو مستودع القوى و الطاقات الغريزية و هو لاشعوري ولاشخصي، ولا إرادي بعيد عن المعايير و القيم يسيطر على نشاطه مبدأ اللذة و الألم، و الأنا فهو مركز الشعور و الإدراك الحسي الخارجي و الداخلي و العمليات العقلية و هو المشرف على الجهاز الحركي الإرادي للفرد، و يتكفل بالدفاع عنه و يعمل على توافقه مع البيئة، و

يحل الصراع بين مطالب الهو و الأنا الاعلى و بين الواقع الذي يعمل في ضوئه و ينظر إليه (فرويد) على أنه محرك للشخصية يعمل من أجل حفظ و تحقيق قيمة الذات و التوافق الاجتماعي ولا بد أن يكون الجهاز النفسي متوازنا حتى يكفل للفرد طريقة سلمية للتعبير عن الطاقة اللبديية و حتى تسير الحياة سويا(فرويد، 2009، ص67-68).

أما الأنا الأعلى هو مستودع المتتاليلت و الأخلاقيات و الضمير و الصواب و الحق و الخير... إلخ و هو رقيب نفسي لاشعوري إلى حد كبير ينمو مع نمو الفرد، ويتأثر بالوالدين أو من يحل محلها، و هو يعتدل و يتهدب بزيادة ثقافة الفرد و خيراته في المجتمع.

لقد وضح فرويد ان كل الأفراد لديهم دافع عدواني و لكن الشخص السوي لايعبر عن دافعه العدواني تجاه الآخرين او حتى نفسه و هنا تساؤل يطرح نفسه ما الذي سيحدث إذ تم كبت الدافع العدواني؟. اشار فرويد أنه يحب إطلاق العدوانية في شكل ما وقد يكون ذلك بشكل مباشر من خلال نشاطات إجتماعية مقبولة مثل الرياضة و الفن و غيرها. كما يبين فرويد أيضا أن العدوان لا يحتاج أن يتم توجيهه بشكل مباشر تجاه مصدر العدوان، فالعدوان قد يوجب من خلال الإزاحة. نحو هدف بديل بسبب صور الكف التي تعوق توجيه العدوان نحو المصدر الحقيقي للعدوان فالأولاد الذين يتعرضون لضرب الوالدين قد يتصرفون بشكل عدواني إتجاه أقرانهم في شكل ما خوفا من كبتها مما يؤدي غلى أشكال من العدوانية تصل إلى القتل أو الإنتحار (عمارة، 2008، ص ص 39-41).

5-2- النظرية البيولوجية:

ذهب أصحاب هذا التوجه كأمثال "تيل ميللر"، "روبرت سيزر"، "جون دولارد"، إلى أن العدوان و العنف جزء أساسي في طبيعة الإنسان ستتتهي بالفشل بل أنها تشكل خطر النكوص الإجتماعي فلا يمكن للمجتمع الإنساني أن يستمر دون التعبير عن العدوان، لأن كل العلاقات الإنسانية و تنظم المجتمع و روح الجماعة يحركها من الداخل هذا الشعور بالعدوان.

وتهتم هذه النظرية بالعوامل البيولوجية في الكائن الحي كالصبغيات و الجنيات الجنسية و الهرمونات و الجهاز العصبي المركزي و اللامركزي و الغدد الضمادة و التأثيرات البيوكيميائية و الأنشطة الكهربائية في المخ، حيث يوجد لدى الإنسان ميكانيزم فيزيولوجي و ينمو هذا الميكانيزم عندما يثار لديه الشعور بالغضب، و هذا يؤدي إلى حدوث بعض التغيرات الفزيولوجية التي تؤثر بدورها على سرعة القلب و زيادة ضغط الدم و زيادة نسبة الغلوكوز فيه، و غلى زيادة معدل تنفس الفرد، إنكماش عضلات أطرافه مما يؤدي إلى توترها لتقاوم التعب و الإرهاق كما تزداد سرعة الدورة الدموية و خاصة في الأطرافو يعض

الفرد أنيابه و تصدر عنه أصوات لا إرادية و يقل إدراكه الحسي حتى أنه قد لا يشعر بالألم في معركته مع غريمه(عمارة، 2008، ص ص 35-36).

كما يرى أصحاب هذه النظرية أيضا إختلافا في بناء المجرمين الجسماني عن غيرهم من عامة الناس و هذا الإختلاف يميل بهم ناحية البدائية فيقترب بهم من الحيوانات فيجعلهم يميلون للشراسة و العنف إعتمدت في ذلك على بعض الدراسات التي تمت على المجرمين من حيث التركيب التشريحي و عدد الصبغات (48-XXY)، (47-YYY)، و من هذهانظريات ما أتجه إلى دراسة الهرمونات و لاحظت إرتباطات بين زيادة هرمون الذكورة و بين العدوان خاصة في حالة الإغتصاب الجنسي(العقاد، 2001، ص108).

لقد إهتمت هذه النظرية بتفسير السلوك من منظورها البيولوجي، و العصبي و التي أرجعت العدوان لذلك الميكانيزوم الفيزيولوجي عند الفرد.

5-3- نظرية الإحباط:

من أشهر علماء هذه النظرية "ثيل ميللر"، "روبرت سيزر"، "جون دولارد"، أسسوا هذه النظرية و قدموا ملخصا عن مفهوم العلاقة بين الإحباط و العدوان و هي أنه عندما يحدث إحباط يظهر العدوان، فالسلوك العدواني يسبقه دائما إحباط و هذا الإحباط من شأنه أن يؤدي إلى سلوك عدواني، فالسلوك العدواني عند الفرد في صورته المتعددة و أنواعه المختلفة يمكن إرجاعه إلى أنواع من الإحباطات فعندما يحبط تتولد عنده الرغبة العدوانية على مصدر الإحباط أو مصادر أخرى أو يتعدى على نفسه، إذ إعتبرها مسؤولة عما يحدث له من إحباط فيلومها بدلا من أن يلوم الآخرين.(عمارة، 2008، ص46).

و حسب الدكتور "حلمي المليجي": أن الفرد عندما يواجه إحباط يقف حائلا أمام إشباع حاجاته، فإن ذلك يؤدي إلى التوتر، و قد ينجم عن إزدياد التوتر بإختلاف الأشخاص و الظروف المحيطة، فيتخذ الفرد أسلوب الإعتداء، والتتحي و قد يصاب الشخص بالخوف الشديد فيتراجع متتحي المشكلة، و يفشل في التكليف و يعجز عن مواجهة الإحباط ". كما توصل رواد هذه النظرية إلى بعض الإستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط و العدوان والتي يمكن إعتبرها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة و تتمثل فيما يلي:

أولاً: تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني بإختلاف كمية الإحباطالذي يواجه الفرد، و تعتبر كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل:

- شدة الرغبة في الإستجابة المحيطة.

- مدى التدخل أو إعاقة الإستجابة المحيطة.

- عدد المرات التي أحبطت فيها الإستجابة.

ثانيا: تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد ما يدركه الفرد على أنه مصدرا لإحباطه. و يقل ميل الفرد للأعمال غير العدائية حيال ما يدركه الفرد على أنه مصدر لإحباطه.

ثالثا: يعتبر كف السلوك العدائي في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر و يؤدي ذلك إلى زيادة ميل الفرد للسلوك العدواني ضد الإحباط الأساسي، و كذلك ضد عوامل الكف التي تحول دونه و السلوك العدائي.

رابعا: على الرغم من أن المواقف الإحباطية تنطوي على عقاب للذات إلا أن العدوان الموجب ضد الذات لا يظهر إلا إذا تغلب على ما يكف توجيهه و ظهور ضد الذات و لا يحدث هذا إلا إذا واجهت أساليب السلوك العدائية الأخرى، الموجهة ضد مصدر الإحباط الأصلي عوامل كف قوية (زراقة، 2013، ص 85-86).

لقد جاء أصحاب هذه النظرية بهدف فهم نوع العلاقة بين كل من الإحباط و العدوان. حيث أرجعوا بأن عند حدوث الإحباط، يظهر مباشرة العدوان، إذ يعتبر هذين الآخرين بمثابة الأسس النفسية المحددة للعلاقة، فعند حدوث الإحباط يكون الفرد عاجزا أمام تلبية حاجاته، الذي يؤدي مباشرة لحدوث التوتر، فالفرد بدوره يتخذ أسلوب الإعتداء التي يمكن أن تؤدي به، لإعتداء عن نفسه أو الآخرين.

5-4- نظرية التعلم الإجتماعي:

إن هذه النظرية لا تنقل أهمية عن غيرها من النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة و البحث و يعتبر باندورا هو المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الإجتماعي في العدوان حيث إهتم بدراسة الانسان في تفاعله مع الآخرين، و الشخصية في تصور باندورا لا تفهم إلا من خلال السياق الإجتماعي و التفاعل الإجتماعي، و السلوك عنده يتشكل بملاحظة سلوك الآخرين.

من الملامح البارزة في نظرية التعلم الإجتماعي الدور الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية مثل: الإنتباه- التذكر- التخيل- التفكير، حيث لها القدرة على التأثير في إكتساب السلوك، و أن الإنسان له القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها ويؤثر هذا التوقع المقصود أو المنخيل في توجيه السلوك، فمن منظور نظرية التعلم الإجتماعي، السلوك العدواني ليس غريزة أو ناتج عن الإحباط بل هو نموذج من السلوك المتعلم المكافئ.

و تتخلص وجهة نظر باندورا في تفسير العدوان كالتالي:

- معظم السلوك العدواني متعلم من خلال ملاحظة و تقليد الأقران، أو النماذج الرمزية كالتلفزيون.
- إكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.
- التعلم المباشرة للمسالك العدوانية في الإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت.
- تأكيد هذا السلوك من خلال المكافأة و التعزيز.
- إثارة الطفل إما بالهجوم الجسدي أو بالتهديدات أو الإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان العقاب و قد يؤدي إلى الزيادة في العدوان (زرارقة، 2013، ص 87، 88).

تعد هذه النظرية من بين النظريات التي قامت بدراسة السلوك العدواني، و لقد ساهم بانديورا كثيرا بأعماله حول كيفية تفسير هذا السلوك، إذ قام بدراسة الفرد أثناء تفاعله مع الآخرين، فلا يمكننا فهم الفرد إلا من خلال الإحتكاك بالسياق الإجتماعي، إذ يمكن للفرد أن يكتب السلوك من خلال تقليده للآخرين، أو من خلال الخبرات الماضية للفرد.

5-5- نظرية السمات:

ترى هذه النظرية أن العدوان سمة من سمات الشخصية، و هناك فروق بين الأفراد في هذه السمة، و من أهم المقاييس و الإختبارات التي أستخدمت في التحليل العالمي لسمات الشخصية، حيث وجد أن العداوة سمة من سمات الشخصية موجودة عند جميع الناس بدرجات متفاوتة فتوجد عند معظمهم بدرجة متوسطة، و عند قلة منهم بدرجة منخفضة و عند قلة أخرى بدرجة عالية، و تقاس بمقياس العداوة الصريحة و غير الصريحة، و تدل سمة العداوة على إستعداد الشخص لإظهار العدوان في المواقف المختلفة بحسب ما يدركه من مثيرات العدوان، فالأشخاص أصحاب سمة العداوة العالية كثيروا العداوة، لأن عتبة التنبيه للعدوان عندهم منخفضة مما يجعلهم يغضبون بسرعة، و يدركون مثيرات العدوان في مواقف كثيرة قد تبدو مواقف عادية لا تثير العدوان عند الباحث في بحثه الذي نشره غيرم و يعتبر أزينك من أكبر دعاة هذه النظرية الذي يقوم بوجود شخصية عدوانية، حيث قدم براهين علمية على صحة ما يذهب إليه كمايلي:

أن جميع الأفراد يولدون بأجهزة عصبية مختلفة، فمنهم من سهل الإستشارة و منهم من هو صعب الإستشارة، فالشخصيات سهلة الإستشارة، تصبح مضطربة و الشخص المضطرب لديه إستعداد في أن يصبح عدوانيا أو مجرما.

و قد توصل أيزنك في أحد أبحاثه (1977)، إلأن العدوان يمثل القطب الموجب، في بعد ثنائي الإتجاه و أن القطب السالب يتمثل في العدوان أو الخجل و الحياء، و أن بين القطبين مدرج من العدوان و اللاعدوان تصلح لقياس درجة العدوانية عند مختلف الأفراد (مخمرية، 2009، ص 18).

لقد أرجعت هذه النظرية العدوان على أنه سمة من سمات الشخصية، و ذلك إستنادا للمقاييس و الإختبارات، إذ تكون هذه السمة بصفة متفاوتة بين جميع الأفراد، و تدل هذه السمة على مدى إستعداد الفرد على لإظهار العدوان في المواقف المختلفة، التي تواجهه في حياته اليومية.

5-6- النظرية المعرفية:

تهتم هذه النظرية بدراسة الخبرة الذاتية من حيث إدراك الفرد لنفسه، و الأحداث التي تقع له، و دراستها للسلوك العدواني، تركز هذه النظرية على السياق النفسي و الإجتماعي للشخص العدواني، و الظروف و المتغيرات التي أدت إلى إستخدام العنف و العدوان للتعبير عن ذاته، و تحقيقها بالتصدي لهذه الإعاقات، التي تحول دون تحقيق ذاته، و من أهم هذه الإعاقات التي تمثل دافعا للسلوك العدواني في شعور الفرد بالفوارق الطبيعية البالغة الجدة و التي تحول دون تحقيق ذاته. (بوشاشي، 2013، ص 79).

يتضح من خلال عرض النظريات السابقة التي فسرت السلوك العدواني و هي (التحليل النفسي، و النظرية البيولوجية، و العدوان الناتج عن الإحباط و التعلم الإجتماعي و نظرية السمات). نجد أن لكل نظرية طريقتها و منهجها الخاص في تفسير العدوان، و نجد تباينا كبيرا جدا بين هذه التفسيرات للسلوك العدواني، حيث أن نظرية فسرت جانبا أو جزءا و لم تشمل السلوك كله في التفسير و التوضيح.

خلاصة:

تُعدّ مرحلة المراقبة من أهم المراحل النمائية في حياة الفرد، إذ تشكل قنطرة عبور من الطفولة إلى الرشد، وتُعدّ مفترق طرق يتحدد فيه مستقبل المراهق على المستويين الشخصي والاجتماعي. وفي هذه المرحلة الحساسة، تبدأ التغيرات البيولوجية والنفسية والاجتماعية بالظهور، فينشغل المراهق بالتفكير في مستقبله، وتكوين هويته المهنية أو الفكرية، كما تتأثر علاقاته التفاعلية مع الكبار، خاصة الوالدين، مما قد يؤدي إلى صراعات وتوترات داخل النسق الأسري. وتزامناً مع ذلك، قد يظهر لدى بعض المراهقين سلوك عدواني يتمثل في إيذاء الذات أو الآخرين، ويُعتبر انعكاساً لمجموعة من المشكلات النفسية، الاجتماعية والانفعالية التي يعيشها. وقد تناولت العديد من النظريات هذا السلوك، مثل النظرية التحليلية، البيولوجية، الإحباط-العدوان، التعلم الاجتماعي، السمات والنظرية المعرفية، حيث فسرت كل منها السلوك العدواني انطلاقاً من منظورات مختلفة، لكنها التقت في هدف واحد هو فهم هذا السلوك المعقد. لذا فإن فهم خصوصية مرحلة المراقبة وسلوكها، لا سيما العدواني منه، يتطلب مقارنة شاملة تأخذ بعين الاعتبار مختلف الأنساق المؤثرة، بغية توفير التوجيه والدعم اللازمين للمراهق لتحقيق توازن نفسي واجتماعي يعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه.

الجانب التطبيقي

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة الإستطلاعية

تمهيد.

1. تعريف الدراسة الإستطلاعية.
2. أهداف الدراسة الإستطلاعية.
3. نتائج الدراسة الإستطلاعية.
4. منهج الدراسة.
5. مجموعة البحث و خصائصها.
6. أدوات الدراسة.
7. الإجراءات التطبيقية للدراسة الميدانية.

خلاصة.

تمهيد

بعد الإنتهاء من الجانب النظري أين قمنا بعرض كل من إشكالية الدراسة، و التطرق لتساؤلاتها و فرضياتها، شرعنا بعدها فب تحديد متغيرات هذه الدراسة. ننتقل الآن لعرض الجانب التطبيقي أين نجد فيه كل من الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، إضافة إلى نتائج الدراسة، حيث يعد هذا الفصل من بين أهم الخطوات التي يتبناها كل باحث من أجل نجاح بحثه العلمي، حيث يساعده ذلك في إكتشاف الميدان الذي سيجري فيه دراسته، حيث يتمكن من الدمج بين رصيده النظري و الجانب الميداني، من أجل التوصل لإجابة عن فرضيات الدراسة، مستعينا في ذلك مجموعة من الأدوات منها المقابلة العيادية، الملاحظة العيادية، مقياس السلوك العدوانى، إختبار الإدراك الأسري (FAT)، و إختبار الروشاخ.

1- الدراسة الإستطلاعية:

تعد الدراسة الإستطلاعية تلك الخطوة الأولى التي تمهد الطريق للباحث قصد التعمق في دراسته، فهي بمثابة القاعدة الأساسية التي يبني عليها بحثه العلمي، حيث تسمح له بتحديد الإطار العام لدرسته، و جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات بالإضافة لإختيار الحالات المناسبة للدراسة، مما يساعد في التقصي الشامل لمختلف أبعادها، إذ تعتبر تلك الدراسة التي تهدف إلى إستطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يمكن وضعها و إخضاعها للبحث العلمي (إبراهيم، 2000، ص 125-126).

ففي هذا الصدد قمنا بالتوجه للميدان بغية التأكد من توفر مجموعة الدراسة المطلوبة، كما سمحت لنا هذه الخطوة من إختيار الأدوات اللازمة لجمع المعلومات، بما فيها المنهج، المقابلة العيادية نصف الموجهة، إختبار الإدراك الأسري (FAT)، و إختبار الروشاخ و تطبيقها على حالة واحدة من حيث تجاوبت معنا بسلاسة سواء على محاور المقابلة العيادية نصف الموجهة، أو تعليمتي إختبار الإدراك الأسري (FAT) و الروشاخ، مما سمح لنا الإستمرار في دراستنا.

2- أهداف الدراسة الإستطلاعية:

- تحديد مجموعة الدراسة الأساسية.
- التزود بمعلومات عن مجموعة الدراسة.
- التعرف على الصعوبات التي يمكن أن تواجهنا عند التطبيق.
- التأكد من وضوح أسئلة المقابلة العيادية نصف الموجهة.
- التأكد من وضوح تعليمتي إختبار الإدراك الأسري (FAT) و الروشاخ.

3- نتائج الدراسة الإستطلاعية:

عرض و تحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري FAT:

3-1- تقديم الحالة:

يتعلق الأمر بالمراقة "إلين" التي تبلغ من العمر (12) سنة، تسكن بمدينة "تيزي وزو" رفقة أسرته الصغير بمنزل مستقل عن العائلة الكبيرة، و تحل "إلين" المرتبة الأخيرة في حين تملك أخ أكبر منها، أما المستوى الدراسي لها فهو الثالثة متوسط، و فيما يخص المستوى الإقتصادي للعائلة فهو متوسط، أما المستوى التعليمي للأبوين نجد أن الأب أمي و هو يعمل كبناء، أما الأم ذات مستوى جامعي و هي تعمل كأستاذة في البيولوجيا.

3-2- نتائج المقابلة العيادية:

من خلال المقابلة التي أجريناها مع الحالة "إلين"، في مكتب مستشارة التوجيه و الإرشاد المدرسي، لاحظنا أنها كانت خجولة بعض الشيء في الأول، و بعد الحديث معها و تهيئةنا للوسط المناسب لإجراء المقابلة، أصبحت الحالة مرتاحة إذ تجاوزت معنا بكل سهولة، و شرعت بالتحدث عن ذاتها و عن أسرتها، صرحت بأنها تعيش في وسط عائلي مضطرب بعض الشيء بسبب الصراعات التي تجمع والديها، اللذين لا يتشاركون نفس المنزل عندما تشدد حدة الصراع بينهما حيث قالت:

"أبأ و يما ماشي متفاهمين و هاد الشي من لي كونت صغيرة، و هو ما في هاد الحالة و خطرات أبأ يخرج من الدار و كي يتلقاو تنوض بيناتهم".

كما صرحت الحالة عن مدى حبها لوالدها و شدة تعلقها به، إلا أن علاقة أخيها مع والدها عكس ذلك إذ هو يميل لوالدته، فحسب أقوالها علاقتهم سيئة ببعضهم البعض، و السبب في ذلك أن والدها قام بطردهم خارج المنزل في صغرهم.

أما علاقتها بأخيها عبرت عنها بأنها عادية، و أنهم يتناقشون فيما بينهم لأسباب تافهة حيث قالت: "خويا دايمن يحب يقلقني، بصح هو يحبني و لو كان كاش واحد يحقرني يروح ليه و يضربو، بصح مينداك ما نحملوش".

صرحت الحالة بأنها تعاني من إضرابات النوم، حيث تجد صعوبة في ذلك و أنها تفكر باستمرار في أمور معينة.

كما أضافت بأنها لا تملك أصدقاء في مدرستها و السبب راجع لإحتقارهم الدائم لها، و تعرضها للتمييز سابقا، في المقابل صرحت بأنها تملك علاقات صداقة مع أشخاص غرباء على مواقع التواصل الإجتماعي حيث قالت: "أنا فالمسيد ماعنديش صحابات، بصح فالمواقع عندي بزاف و هوما يحبوني، و دايمين يقولولي بلي أنا شابة".

عند تعمقنا في الحديث معها صرحت عن قيامها بمحاولة إنتحار في السابق، من خلال جرح يدها بأداة حادة دون معرفة أمها بذلك إلى حين إعلامها من طرف إدارة المؤسسة، مما دفعها بأخذ إبنتها لطبيب الأمراض العقلية، حيث قام بوصف مجموعة من الأدوية لها من بينها مضادات القلق و الإكتئاب، التوتر حيث قالت: "يما دايمين تقولي ريحي عاقلة، ولا نديك لطبيب و نخليك فالمستشفى حتى وين تولي نورمال"

في الأخير عبرت الحالة عن مدى رغبتها في حل الصراعات التي تدور بين والديها من خلال إقتراح حل تراه حسب ضنها مناسب أين قالت: "راني حابة يتطلقوا والديا باش يخلصوا المشاكل".

3-3- عرض و تحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري FAT:

جدول (02) يبين نتائج إختبار الإدراك الأسري للحالة "الين".

الدرجة	الأبعاد
7	1. الصراع الظاهر:
7	- الصراع الأسري:
9	- صراع من نوع آخر:
6	2. وضع حل للصراع:
5	- وضع حل إيجابي:
6	- وضع حل سلبي أو غياب وضع لأي حل:
6	3. ضبط النهايات:
5	- مناسب/مشارك:
2	- مناسب/غير مشارك:
4	- غير مناسب/مشارك:
11	4. نوعية العلاقات:
5	- أم=متحالفة:
2	- أب=متحالف:

1	- آخر=متحالف:
3	- أم=عامل ضاغط:
5	- أب=عامل ضاغط:
2	- أخ/أخت=عامل ضاغط:
1	- زوج=عامل ضاغط:
3	- آخر=عامل ضاغط:
6	5. ضبط الحدود:
2	- إنصهار:
1	- عدم الإلتزام:
1	- تحالف أم/طفل:
17	- نسق مفتوح.
2	- نسق مغلق.
11	6. المعاملات السيئة:
7	- سوء المعاملة:
2	- إهمال أو التخلي:
2	- إجابات غير إعتيادية:
1	7. الرفض:
47	8. الدليل العام لسوء التوظيف:

بالاستعانة بالأسئلة الواردة في كراسة تصحيح اختبار الإدراك الأسري لتحليل نتائج الحالة توصلنا إلى ما يلي:

1- هل محتوى البروتوكول طويل بما فيه الكفاية للسماح بوضع فرضيات عمل مقبولة؟

يبدو من خلال تحليل بروتوكول الحالة طويل و واضح بما فيه الكفاية مما يسمح بعملية التنقيط، حيث يبدو جليا أنها ذكرت في الغالب قصصا واضحة لا غموض فيها، إلا أنه قد سجلنا إستجابتين غريبتين، كما سجلنا رفض للوحة السابعة مع الصمت فيها، لكن وضعت الحالة لكل قصة بداية ونهاية، وعليه يمكن الاعتماد عليه كبروتوكول لاختبار فرضيات دراستنا.

2- هل تظهر الصراعات في النسق الأسري الذي يعيش فيه "الحالة إلين"؟

بالرجوع إلى الدليل العام لسوء التوظيف، يظهر أنه متوسط بنسبة (N=47)، هذا يعني وجود صراعات في النسق الذي تعيش فيه "إلين"، حيث سجلنا درجة تقدر ب (n=7) في الصراع الظاهر، مما يوحى إلى وجود صراع ضمني أو خفي لم يتم حله في أسرة "إلين".

3- في أي مجال يظهر الصراع؟

بالرجوع إلى شبكة تفريغ نتائج الحالة نجد أن الصراعات الظاهرة بلغت درجة مرتفعة، حيث نجدها تتوزع بين الصراع الأسري بدرجة أعلى تقدر ب (n=7)، بالمقابل نجد صراع من نوع آخر مع أشخاص خارج الحدود النفسية لها وتقدر ب (n=4)، دون تسجيل لأي صراع زوجي.

4- ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة الحالة؟

من خلال شبكة الترميز نلاحظ وجود صراعات أسرية، مما ينتج عن حلول سلبية بنقطة (n=6) و حلول إيجابية بنقطة (n=5)، مقارنة بغياب الصراع الذي نجده مرتفع بنسبة (n=9)، و عند العودة لكيفية مشاركة أفراد هذا النسق في قبول الحلول و تطبيقها نرى أنها بلغت الدرجة (n=6)، حيث سجلنا في (مناسب/مشارك) نقطة (n=5) و في (غير مناسب/مشارك) درجة (n=4)، و في (مناسب/غير مشارك) درجة (n=2).

هذا ما يجعلنا نفكر أن النمط الوظيفي لأسرة "إلين" نجد فيه نوعاً من المرونة، و قد يكون هذا الإدراك راجع لمرحلة المراهقة التي تمر بها "إلين" فأحياناً نجدها تدرك الصراع و أحياناً لا يظهر، كما نجد غياب تكرار الصراع في الدائرة غير الوظيفية.

5- ما هي الفرضيات التي يمكن أن تكون لها علاقة بنوعية العلاقات الظاهرة؟

بالرجوع إلى المؤشرات العلائقية المستمدة من شبكة ترميز بروتوكول "إلين" نلاحظ أن الأم حليفة بدرجة مرتفعة بلغت (n=5)، مقارنة بالأب الذي يظهر كحليف بدرجة ضعيفة قدرت ب (n=2)، كما نجد آخر متحالف بدرجة ضعيفة بلغت (n=1)، كما سجلنا وجود علاقات تنافر مع الأبوين بنقطة مرتفعة قدرت ب (n=5) بالنسبة للأب كعامل ضاغط، و آخر كعامل ضاغط بدرجة متساوية مع الأم بلغت (n=3)، و تليها أخ/أخت كعاملين ضاغطين بدرجة ضعيفة قدرت ب (n=2)، كما سجلنا نقطة (n=1) بالنسبة للزوج (ة) كعامل ضاغط، إضافة إلى ذلك فإن النسق الأسري للحالة يعد من النوع المفتوح بدرجة مرتفعة بلغت (n=17)، كما نجده يميل للإنغلاق أحياناً بدرجة ضعيفة (n=2)، هذا دليل على أن هذا النسق

منفتح في حدود القواعد التي تسير عليها الأسرة، إضافة لبعض الخلافات التي تجعل النسق يتكيف مع الوضعيات الجديدة كمرحلة المراهقة التي يمر بها الحالة.

6- ماهي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العائلي لهذه الأسرة؟

إن الصراعات التي لم يتم الكشف عنها من خلال اختبار الإدراك الأسري (FAT) والتي تم الكشف عنها في دليل المقابلة العيادية ونتائج اختبار الروشاخ أسفرت عن نوعية الحدود التي جاءت هشة ومضطربة تارة وتارة أخرى خلاف، حيث نلاحظ وجود علاقات منصهرة قدرت ب (n=2)، كما عبرت الحالة عن عدم القيام بالأدوار داخل هذا النسق بدرجة ضعيفة قدرت ب (n=1)، إضافة لوجود تحالف أم/طفل بدرجة (n=1)، هذا ما يدل على أن الحدود مبهمة قليلا على مستوى العائلة وكذلك الشخص أي الحالة.

7- هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف؟

بالعودة إلى بروتوكول "إلين" يتضح لنا أنها تعيش جوا أسريا يميل إلى التوترات و الصراعات الأسرية أحيانا و بين عدم وجود صراعات، هذا ما إلتصناه في المعاملات السيئة حيث سجلنا درجة مرتفعة بلغت (n=7) في سوء المعاملة، إضافة إلى (الإهمال/التخلي) أين سجلنا نقطة ضعيفة قدرت ب (n=2)، حيث يدل على وجود صراعات داخل النسق الأسري، إذ تعد كلها مؤشرات تدل على عدم تكيف "إلين" في النسق الأسري الذي تعيش فيه.

8- هل يوجد في هذا البروتوكول موضوعات تشارك في تكوين فرضيات عيادية مهمة؟

نلاحظ أن الحالة تتهرب من الصراعات، لكن هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف، منها سوء التوظيف حيث يمكن أن تكون هذه الصراعات السبب في توجه "إلين" للسلوك العدواني، كما يمكن القول أيضا أن هذه الإدراكات قد تكون بسبب كون الحالة في فترة المراهقة.

عرض و تحليل نتائج الروشاخ:

3-4- بروتوكول الروشاخ للحالة "إلين":

رقم اللوحة	الزمن	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I.	15 "	1- راني نشوف فراشة في اللوحة	2- راني نشوف فراشة.	GF+A Ban GF-A R=2
II.	22"	3- راني نشوف لحجر في كل اللوحة	4- راني نشوف جهاز تنفسي تع الإنسان.	G F±Frag GF± H Anat R=2

GF + CA Dd F± A Anab GF ± H Ban Dd F ± H Anab R=4	7- راني نشوف إنسان في الداخل. 8- راني نشوف القلب تاعو بالأحمر.	5- ^ضفدع قاعد لونه أخضر. 6- في الوسط لعضم تاعو.	33"	.III
DdF + pays GF + Frag R=2	10- راني شوف في السحب في السماء.	9- ^راني نشوف جبل في الفوق.	25"	.IV
GF+A Ban GF ± kan ban R=2	12- راني نشوف فراشة تتحرك.	11- ^راني نشوف فراشة.	31"	.V
GF± obj Ddf ± HK R=2	14- هذا Scanner، في الداخل إنسان يلعب.	13- ^هذه آلة كيما تاع Scanner .	30"	.VI
GF ± Obj DF± Kob Dd F± Obj Dd kab R=4	17- راني نشوف سحب تتحرك في الطرف. 18- في الوسط فالتحت راني نشوف نافورة بالأبيض و الماء يتحرك فيها.	15- ^نقولك الصح، شكون لي رسم هذه الصورة؟ و الله غير عجبوني. 16- هنا راني نشوف نافورة.	40"	.VII
GF± arch GF± CAREM SYM DF+ R=3	20- راني نشوف أسد باللون الأحمر يتحرك. 21- و راهو بيان ثاني من الجبهة الأخرى .	19- ^راني نشوف جسر .	29"	.VIII
DF – C Anat DF± C Anat GF± Kob Choc C R=4	25- راني نشوف حاجة طرقت في السماء. 26- راني نشوف ألوان أحمر، أخضر، برتقالي.	22- ^راني نشوف عقل من الفوق باللون الأحمر. 23 - ^في الوسط كاين جهاز تنفسي إنسان باللون الأخضر . 24- من التحت كاين معدة تاع إنسان باللون البرتقالي.	37"	.IX
GF ± Kan R=1	- هذه قطة تتحرك.	27- راني نشوف قطة و راهي تتحرك.	18"	.X

إختيار الإختبارات:

الإختيار الإيجابي: - اللوحة VI: كيفاش دايرين عجبوني. -اللوحة VII: بزاف شابيين في زوج.

الإختيار السلبي: - اللوحة III: هادو مافهمتش. - اللوحة IV : ماشي شابيين.

RYM.SYM=1.

المخطط النفسي

المستويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=6 H=4 Flém=0 Pays=1 Obj=3 Arch=1 Frag=2 Anat=6	F =25 F+=6 F- =2 F± =15 K=1 Kan =2 Kob =3 C =7 C'=1	G=15 D=4 Dd= 7	R=26 Chocs=1 Refus=0 T Total=280" T.M=28" G-Dd D TRI : 4K17 Σ C Ban=2 G%=57 D%=15 Dd%=26 F%=59 F+% =51% F-%=36% A%=23 H%=15

3-5- تحليل الروشاخ للحالة "إلين":

يتميز بروتوكول الحالة بالوفرة الإنتاجية مرتفعة من الناحية الكمية، حيث سجلنا العدد الكلي للإجابات ب (R=26) و هذا مايدل على غنى البرتوكول.
السياقات الفكرية:

بناء على بروتوكول الحالة "إلين" نلاحظ حضور مهيم للإجابات التي توزعت بين الإجابات الكلية بصفة مرتفعة و التي قدرت (G=57%) مما يعني سعيها لفهم الموافق و إدراكها نوعا ما حيث إلتمسنا ذلك تقريبا في كل لوحات البروتكول، بامقابل نجد الإجابات الجزئية الكبيرة بنسبة منخفضة قدرت ب (D=15%) ما يعني وجود وجهات جزئية في التفكير التي توجي إلى الغموض في المشاعر، إضافة لتسجيلنا بنسبة قدرت ب (Dd=26%) بانسبة للإجابات الجزئية الصغيرة و ذلك في اللوحة (-IV-III- VI-VII-IX) ما يعني تركيز الحالة على التفاصيل الدقيقة.

فيما يتعلق بالإجابات الشكلية نجدها قدرت ب (F=59%) التي تعتبر نسبة مقبولة و قريبة من المعايير المحددة لمتوسط البسيغوغرام، كما تليها نسبة منخفضة قدرت ب (F+=15%)، بانسبة للإجابات الشكلية الموجة في حين تقابلها الإجابات الشكلية السالبة بنسبة (F=36%) تليها الإجابات الشكلية المبهمة (F±=15%)، مما تدل على مؤشر يعكس أن الحالة بعيدة عن الواقع مما يعني وجود توترات

نفسية تؤدي إلى عدم القدرة على التعامل مع المثيرات الخارجية في مواقف معينة، ما يدفع الحالة لسلك السلوك العدواني كطريقة للتعبير.

و من حيث المحتوى لقد سجلنا مسبة منخفضة مقارنة بمعايير جدول متوسط البسيكوغرام فيما يتعلق بالإجابات المغلقة بالمحتوى الحيواني حيث قدرت نسبتها ب (A=23%)، و فيما يتعلق بالإستجابات الإنسانية حيث نجدها متقاربة مع المعايير المتوسطة للبسيكوغرام حيث بلغت نسبتها ب (H=15%) حيث يوحي هذا التوزيع لبنية فكرية مع إنشغال ملحوظ بالوظائف الجسدية. فيما يتعلق بمتوسط وقت الإجابة لبرتوكول الحالة منخفض جدا مقارنة بمعايير متوسطة البسيكوغرام حيث نجده لا يتجاوز (TIR=45%) ما يدل على وجود نوع من المرونة عند تمرير الإختبار على الحالة، و فيما يتعلق بالمددات الحركية نجدها ضعيفة جدا قدرت ب (K=1%) مما تعكس نشاط عقلي جد ضعيف الحالة، نفس الشيء بالنسبة (Kan=2) و كذلك (Kob=3)، و بالرجوع للإجابات اللونية فنجدها قدرت ب (C=8%) و التي تعتبر نسبة ضعيفة (RC=30) ما يعني عدم وجود للكثافة الوجدانية، إضافة لحصر أغلب الإستجابات اللونية في اللون الأحمر الذي تلتسمه في اللوحات (IX-VII-III)، التي توحى بالعدوانية، كما نلتسمها أيضا في الحيوانات المفترسة كقول الحالة في اللوحة (VII) "راني نشوف أسد باللون الأحمر يتحرك"، بالإضافة للإجابة التشريحية في اللوحة (III) أين قالت راني نشوف إنسان في الداخل "راني نشوف القلب تاعوا بالأحمر" إضافة للوحة إضافة للوحة (IX) أين قالت "راني نشوف عقل فوق باللون الأحمر" كلها تدل على إستجابات عدوانية. كما سجلنا كذلك إجابات تتعلق بكل من الطبيعة (Pays=1) و (Arch=1) وكذلك (Frag=2) حيث تسير بدورها إنشغالات سطحية متفرقة تفنقر إلى التماسك مما يعكس تشتت معرفيا و إنفعاليا.

بالإضافة لتسجيلنا لإجابة في اللوحة (IX) مما يعني إستشارة الجانب الإحساسي للحالة، بالإضافة لتسجيلنا لإجابتين شائعتين (Ban=2) ماتوحي للإرتباط الشديد بالواقع.

ديناميكيات الصراع:

تكشف المعطيات عن صراع واضح بين رغبة الحالة في التحكم و التماسك من جهة أخرى، حيث سجلنا صراع واضح يتعلق بالتقمصات، و يطهر أيضا تذبذب واضح في الشكلية المبهمة و المحددات و بين الإستجابات اللونية و الإنفعالية.

بالإضافة لسيطرة التصورات الحيوانية في البروتوكول الذي يعد كمؤشر للعدوانية خاصة في الإجابات التشريحية و سيطرة اللون الأحمر في بعض اللوحات من بينها (III-VII-IX) فالحضور المتكرر للإستجابات التشريحية يعكس إنشغالات بالجانب الجسدي حيث يمكن أن يكون ذلك مرتبط بالصرعات الجنسية غير محلولة أو كذلك وجود توترات جسدية، و هذا يؤكد فرضية وجود صراعات على مستوى الهوية أين لم يتم التصريح بإستجابات أنثوية أو ذكورية كإعطائها لهوية غير محدودة الجنس في اللوحة (II) و (III) (IX) أين تستمر الحالة فقط في قول "كلمة إنسان" دون إبراز جنسه.

خلاصة الحالة:

تظهر الحالة مستوى جيدا من الإنتاجية و الإقبال على التفاعل مع المحفزات، ما يدل على توفر طاقة نفسية كافية و إستعداد للإنخراط في العالم الخارجي، كما تعكس إجابات الحالة درجة من الواقعية و الإنضباط الإدراكي، رغم وجود بعض المؤشرات على التذبذب في دقة الإدراك و التقدير، ما قد يشير إلى لحظات من التشوش أو التسرع في التقدير.

من الناحية الإنفعالية تبدو الحالة تواجد صعوبات نسبية في التنظيم الإنفعالي، مع إحتمال وجود توترات داخلية تؤثر على التوازن النفسي، كما تظهر نزعة نحو التفسير الحسي الملموس أكثر من اللجوء إلى الخيال أو التفكير الرمزي و هو ما يعكس أسلوبا واقعيا في التعامل مع المشكلات، و إن كان يفنقر أحيانا للمرونة.

بالإضافة لوجود مؤشرات على تجارب صادمة أو مكبوتة قد يكون لها أثر على تمثيلات الجسد و الصور الذاتية، ما قد ينعكس على طريقة إدراك الذات و الآخرين، بصفة عامة توحى الحالة بوجود صراعات داخلية غير محسومة، تتطلب تدخلا علاجيا يهدف إلى تحسين التكيف النفسي، و تعزيز القدرة على التعبير الإنفعالي، و المرونة المعرفية.

4- منهج الدراسة:

لقد إعتدنا في دراستنا على المنهج العيادي القائم على دراسة حالة، الذي ساعدنا على التعرف على كل من "التوظيف النفسي و التوظيف الأسري" لدى أفراد مجموعة الدراسة، حيث يعرف هذا المنهج على أنه الطريقة التي تعني التركيز على دراسة حالة فردية و التي تمثل الظاهرة المراد دراستها، حيث يقوم الباحث بإستخدام أدوات البحث النفسي المختلفة، التي تمكنه من دراسة الحالة دراسة شاملة و معمقة حتى

يصل إلى فهم العوامل العميقة في شخصية المبحوث، و التي تأثرت مع موضوع الدراسة (فرج عبد القادر طه، 2000، ص 210).

ويعرفه "دانيال لافاش" "D. Lagache" علأنه منهج يدرس السلوك بطريقة موضوعية خاصة، محاولا الكشف عن كينونة الفرد و الطريقة التي يشعر بها و السلوكات التي يقوم بها في وضعية معينة، مع البحث عن بنية و معنى و مدلول هذا السلوك و الكشف عن الصراعات الدافعة له و طرق التخلص منه (خالص، 2022، ص 180).

بحيث يهدف المنهج العيادي إذن إلى فهم الحالة النفسية للفرد إنطلاقا من تاريخه الماضي وصولا إلى أداءه الحاضر، فهو المنهج الرئيسي لدراسة الحالة التي تهدف إلى إستخراج المعلومات المتعلقة بتاريخ حياة شخصية معينة في ترابط مع وضعيات معقدة و مختلفة، كما تعتبر دراسة الحالة وسيلة هامة لجمع و تلخيص أكبر عدد ممكن من المعلومات عن موضوع الدراسة (علاف، 2020، ص 70).

إذ يمكننا القول بأن المنهج العيادي ذلك المنهج الذي يسعى لدراسة الفرد دراسة تفصيلية، بهدف فهم الحالة الراهنة للفرد، حيث يركز على الكشف عن التوظيف النفسي للفرد و التغيرات المستمرة التي تطرأ عليه.

5- مجموعة الدراسة و خصائصها:

تتمحور هذه الدراسة حول "التوظيف الأسري و التوظيف النفسي" لدى المراهق في وضعية السلوك العدوانية، فإن المجتمع الأصلي هم المراهقين الذين تتراوح أعمارهم من (12 إلى 15) سنة في وضعية السلوك العدوانية، و بما أننا قد إعتدنا على منهج دراسة الحالة، فقد قمنا بتحديد مجموعة دراستنا ب (7) حالات يتمدرسون في إحدى متوسطات ولاية تيزي وزو، أين قمنا بإجراء دراستنا الميدانية في الفترة الممتدة ما بين (26 جانفي 2025) إلى غاية (06 أفريل 2025).

و تمتاز مجموعة هذه الدراسة بأنها قصدية، و الخصائص التالية:

جدول (03) يبين خصائص مجموعة الدراسة من حيث العمر.

السن	12	13	14	15	المجموع
التكرار	01	01	01	01	04

جدول (04) يبين خصائص مجموعة الدراسة من حيث الجنس.

الجنس	الإيئات	المجموع
التكرار	04	04

جدول (05) يبين خصائص مجموعة الدراسة من حيث المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	03 متوسط	04 متوسط	المجموع
التكرار	02	02	04

جدول (06) يبين نتائج مقياس السلوك العدواني لدى مجموعة الدراسة.

الحالات	إلين	تينا	أمال	إكرام
نتائج المقياس	78	91	90	110

- الوضعية الإجتماعية:

قمنا بالتركيز أثناء إختيارنا لمجموعة دراستنا على أن تكون الحالات تعيش تحت سقف واحد مع أسرهم و هذا يعتبر كشرط من شروط تطبيق إختبار الإدراك الأسري (FAT).

6- أدوات الدراسة:

من أجل نجاح دراستنا قمنا بتحديد و إستعمال مجموعة من الأدوات التي تساعدنا على التوصل إلى المعلومات اللازمة لإستكمال دراستنا و التي نستعرضها فيما يلي:

6-1- المقابلة العيادية:

هي من التقنيات التي تساعد المختص في عمله، إذ تسهل عليه الحصول على المعلومات حول المفحوص وتكوين صور عليه، و يرى يحيياوي" أن مراقبة و إدراك وتسجيل الظواهر النفسية بطريقة علمية، مخطط لها و هادفة و من شروطها الدقة والموضوعية.

و تعتبر المقابلة العيادية من بين أهم الأدوات في البحث العلمي في علم النفس العيادي، والأكثر إستعمالا إذ تعتبر ذلك اللقاء العيادي الذي يربط بين الفاحص و المفحوص، حيث تمكن الفاحص من التوصل لأكبر عدد ممكن من المعلومات حول المفحوص، و حسب "بنجهام مور" -Bingham Moore" هي محادثة موجهة لغرض محدد غير الإشباع الذي تحققه المحادثة نفسها(عبد الستار، 2008، ص 109).

و قد إعتمدنا في دراستنا على المقابلة العيادية نصف الموجهة بهدف جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول خصائص النسق الأسري الذي يتفاعل معه المراهق في وضعية السلوك العدوانى إذ يعتبر حسب "شرقي" (1994) ذلك السلوك الذي يصدره الفرد أو الجماعة نحو الآخر أو ذاته سواء كان لفظيا أو ماديا، أو سلبيا أو إيجابيا، مباشر أو غير مباشر، و ذلك نتيجة الغضب أو الإحباط أو الدفاع عن الذات أو الممتلكات أو الرغبة في الإنتقام أو الحصول على مكاسب معينة، إذ يترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصور متعددة بالطرف الآخر (ميلود، 2025، ص 56)، كما تحتوي على دليلمتكون من مجموعة من الأسئلة نصف الموجهة تسمح للعميل الإجابة عنها دون الخروج عن موضوع الدراسة وقد أجمالنا محاور مقابلتنا العيادية في ما يلي:

- المحور الأول: خاص بالبيانات الشخصية للمراهق في وضعية السلوك العدوانى.
- المحور الثاني: خاص بالعلاقات الأسرية.
- المحور الثالث: خاص بالتوظيف النفسى.
- المحور الرابع: خاص بالإستجابات العدوانية.
- المحور الخامس: خاص بالنظرة المستقبلية (أنظر الملحق رقم 01).

6-2- إختبار الإدراك الأسري (FAT):

يعتبر إختبار الإدراك الأسري من بين الوسائل الي تساعد على التقصي الأولي للكشف عن مجمل الصراعات التي تنشأو تحيط بالفرد داخل أسرته، صمم هذا الإختبار الإسقاطي على يد كل من "Wayne.M.Sotile" و "Dana Castor" و "Sothle Mary"، "Susan.H.Henry" و "Alexender Julian". و صدر هذا الإختبار في صورته الأولية بالإنجليزية سنة 1988 و تمت ترجمته للغة الفرنسية من قبل مركز علم النفس التطبيقي بباريس سنة 1999 (Wayne.M.S et all, 1999, p 05) و تم ترجمته إلى العربية و كيف في المجتمع الجزائري على يد الباحث "ميزاب ناصر" و فريقه في مشروع بحث خاص باللجنة الوطنية للترقية البحث الجامعي "CNEPRU" (2010-2012)، بحيث إستمد الإختبار إسمه من مدرسة الأنساق التي تعتبر سلوك الفرد نتيجة لتفاعلات التي تحدث بين أفراد أسرته الذين يملكون وظيفة هامة في تحديد سلوك الفرد، الذي يعيش في أحضان هذه الأسرة (خالص، 2022، ص 190).

يشتمل إختبار الإدراك الأسري على 21 لوحة ملونة بالأسود والأبيض تظهر وضعيات وعلاقات ونشاطات أسرية يومية تعكس بصورة عالية تداعيات إسقاطية على العمليات الأسرية وكذلك ردود فعل إنفعالية في علاقتها مع التفاعلات الأسرية الخاصة (ميزاب، 2015، ص ص30-42).

و بناء على ذلك وضع مؤلفوا المقياس نموذجاً يهتم بوصف التفاعلات الجارية بين أفراد الأسرة في كل صورة على حدة مع إعطاء كل صورة إسماً خاصاً بها وذلك كالتالي:

اللوحة (1) العشاء: تعكس اللوحة رجل وامرأة وثلاث أطفال (ولدان و بنت) يجلسون حول طاولة الأكل، الكبار يتناقشون بينما أحد الصغار يأكل.

اللوحة (2) المسجل: تظهر الصورة طفلاً جالساً القرفصاء أمام المسجل يحمل في يديه قرص، أمامه مباشرة شخص من جنس أنثوي يمدده بشيء شكله مستطيل.

اللوحة (3) العقوبة: تظهر طفلاً جالساً قرفصاء بجانب مزهرية مكسرة، ماؤها وإزهارها منتثران فوق الأرضية، في الواجهة شخص غامض يحمل وراء شيئاً وراء ظهره شكله أسطواني وملتقت إلى الطفل.

اللوحة (4) متجر الثياب: في حانوت الثياب تعرض امرأة فستان على فتاة صغيرة مربعة الذراعين بينما تعبير وجهها غير واضحة.

اللوحة (5) غرفة الإستقبال: يجلس رجل وامرأة وولد أمام تلفزيون تضع فتاة يدها فوق التلفزيون شخص يقف في آخر القاعة، أمام الآخرين ويضع يده على مفتاح باب القاعة نصف المفتوح.

اللوحة (6) تنظيم الغرفة: شخص من جنس أنثوي، يقف على عتبة غرفة نوم أمام ولد جالس فوق سرير متوجه بظهره نحو الملاحظ درج مفتوح في خزانة ثياب، كرة سلة فوق الأرض، قميص وثياب مرميان فوق سرير مبعثر.

اللوحة (7) أعلى السلالم: طفل ينظر من غرفة النوم نحو سلالم مضاءة، سرير مبعثرة، من بهيشير إلى الساعة 11:30 موضوع فوق طاولة صغير.

اللوحة (8) السوق: أمام محل تجاري تمر امرأة وولد يحتضن بعضهما، في واجهة المتجر تعرض أحذية ولافتة تشير إلى التخفيضات تحمل امرأة أشياء في حقيبة، يسير ولد وبنت خلفها بيتسمان و يومئان بحركات.

اللوحة (9) المطبخ: رجل جالس إلى طاولة مطبخ يحرك يده، وينظر إلى مذكرة يحملها في اليد الأخرى، تقف امرأة أمام فرن المطبخ تدير ملعقة داخل قدر، في عتبة الباب يحدق في هذا المشهد (ميزاب، 2015، ص 32).

اللوحة (10) ميدان اللعب: يقف ولدان بجانب بعضهما البعض يرتديان ثيابًا رياضية. يحمل كل منهما عصا كرة مضرب، أحدهما يرتدي قفازات. في خلفية الصورة تجري مقابلة في كرة المضرب.

اللوحة (11) الخروج المتأخر من البيت: يجلس رجل وامرأة وفتاة قبالة فتاة واقفة. يضع إحدى يديه فوق مفتاح باب الخروج. يشير إلى ساعة الحائط عقاربها تشير إلى الساعة (09 ليلاً).

اللوحة (12) الواجبات: تجلس فتاة خلف مكتب في مواجهة الملاحظ، تحمل في يدها قلم رصاص، أمامها فوق المكتب كراس وكتاب مفتوحان، وراءها رجل وامرأة يتضمنان حركة فتق كتيبها.

اللوحة (13) وقت النوم: شخص غامض جالس في السرير الذي يجلس فيه كذلك ولد مقابل له، إحدى يدي الرجل فوق فخذ الشخص المجاور، والثاني فوق ركبته.

اللوحة (14) لعبة الكرة: يقف رجل وفتى في مواجهة بعضهم، يرتديان قبّعات كرة المضرب، أحدهما يحمل كرة. فوق مصطبة البيت، ولد وفتاة يتبادلان مشهد اللعب، الباب الرئيسي للبيت مفتوح.

اللوحة (15) اللعب: يتحلقان ولدان وبنات حول لعبة جماعية بجانبهم شجرة عيد الميلاد. يقف بجانبهم شخص أنثوي ينظر إليهم. في الخلفية شخص آخر متمدد فوق السرير يحمل كتابًا.

اللوحة (16) المفاتيح: يقف رجل وولد أمام سيارة، يشير الولد إلى السيارة بيد، ويمد الأخرى إلى هذا الرجل الذي يحمل مجموعة مفاتيح.

اللوحة (17) التزين: تظهما امرأة تزين ن بأحمر الشفاه أمام مرآة الحمام، تقف امرأة أخرى بالباب مقابل لها (ميزاب، 2015، ص 33).

اللوحة (18) النزهة: يجلس رجل وامرأة في المقعد الأمامي لسيارة، ويجلس ولدان وبنات في الخلف، يضحك أحد الأولاد مع البنات ويرفعان قبضتهما في وجه بعضهما البعض.

اللوحه (19) المكتب:فتاة أمامرجل خلف مكتب، أمامه أوراق ينظر إليها، تضع هذه الفتاة أحد بيها فوق المكتب.

اللوحه(20) المرأة:يقف طفل أمام مرآة كبيرة ويدير ظهره للملاحظة. تعكس هذه المرأة صورة شخص غير واضح المعالم.

اللوحه (21) الوداع (الضم إلى الصدر في شوق):يقف رجل وامرأة يضمن بعضهما البعض، إلى جانبقدمي الرجل محفظة،يقف ولد وبنت في عتبة باب مفتوح، يحملان كتبًا وينظران إلى الزوجين.

1-هدف الإختبار:

صمم اختبار الإدراك الأسري (FAT) من أجل الجمع في التطبيق الإكلينيكي بين التقييم الفردي والتقييم العائلي في مجال الصحة العقلية ، وخاصة من أجل وضع برامج علاجية وذلك يأخذ بعين الاعتبار مميزات النسق الأسري ، يهدف هذا الاختبار إلى قياس العلاقات الأسرية و بالتالي الكشف عن دينامية الأسرة و كذا الصراعات الموجودة فيها ، كما يهدف إلى استدعاء إطار من المصادر المعرفية و العاطفية التي تركز على العائلة(Sotil,1994,p25).

2- صدق وثبات الإختبار:

1) صدق الإختبار :

في هذا الصدد أجري العالم الإنجليزي " فينقريش " (1987) دراسة لغرض أثبات صدق هذا الاختبار أجرى هذه الدراسة على مجموعتين إحداها تجريبية والأخرى ضابطة يبلغ حجم كل منهما (22) فرد تتراوح أعمارهم من (06-14) سنة إعتمادا على الإجابات التي تحصل عليها من خلال التصنيفات العشرة حسب " فينقريش " معامل الارتباط (KAPPA).

لمجموعتين بإستعمال معامل إرتباط " لكوهن (COHEN).

2) ثبات الإختبار:

فيما يخص حساب ثبات الاختبار قام " إتن " (EATON1988) قام بتجربة وقارن بين بروتوكولات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية وتوصل إلى نتيجة مفادها أن الدليل العام للمجموعة التجريبية

أكبر من الدليل العام للمجموعة الضابطة وهذا ما بين أن هذا الإختبار يتميز بثبات عالي غير أنه يحتاج إلى إثباته بالبيئة الجزائرية

3- محتوى لوحات اختبار الإدراك الأسري وتفسيرها :

يشمل اختبار الإدراك الأسري على (21) لوحة ملونة بالأبيض والأسود تظهر على وضعيات وعلاقات و نشاطات أسرية يومية تعكس بصورة عالية تداعيات إسقاطية على العمليات الأسرية وكذلك ردود أفعال إنفعالية في علاقتها مع التفاعلات الأسرية الخاصة وعلى ذلك وضع مؤلفوا الاختبار نموذج يهتم بوصف التفاعلات الأسرية الجارية بين أفراد الأسرة في كل لوحة على حده مع إعطاء كل لوحة إسما خاصا و هي تساعد في إيجاد فرضيات عيادية للحالة وعائلتها بصفة عامة (أنظر الملحق رقم 03).

4- تعليمة اختبار FAT:

إن تعليمة اختبار الإدراك الأسري تختلف باختلاف سن المفحوص ، فإذا كان من هذا الأخير أقل من 18 سنة نصوغ التعليمة التالية :

بالعربية : " عندي مجموعة من اللوحات تظهر حالات عائلية... سوف أعطيك إياها الواحدة تلو الأخرى و أنت تخبرني ماذا يحدث في الصورة هؤلاء الأشخاص بماذا يفكرون؟ و بماذا يحسون؟ كيف ستكون النهاية ؟ ... إستخدم خيالك ولا يوجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة سوف أسجل الإجابات حتى أتذكرها جيدا "

بالفرنسية : J'ai une série d'image qui montrent des cas familiale, je vais les montrer une à une, A toi de me dire s'il te plait ce qui se passe sur l'image ? a quoi réfléchit-ils? Ce qui a conduit à terminer? Utilise ton imagination et surtout rappelle toi qu'il n'y ni bonne ni mauvaise réponse dans ce que tu diras au sujet d'une image, je vais noter tes réponses pour que je puisse m'en souvenir.

-بالدارجة: عندي تصاوريبينو حالات تع فاميليات ، رايح نمد هملك تشوفهم وحدة بوحدة، وأنت تقولي إذا حبيت واش راه يصرى في التصويرة ، واش راح يصرا ، واش يفكروا الناس إلى داخل الصورة ، وكيفاشراح تخلص الحكاية ، خدم عقلك و ماكاش إجابة صحيحة ، و لا خاطئة راني رايح نكتب واش نقول باش نقدر نتفكر واش قلت (Wayne, et sotil.m,1999,p3).

فيما يخص دراستنا و لتسهيل فهم التعليم أكثر قمنا بإعطاء التعليم بالدرجة الجزائرية، حيث لاحظنا أن التعليم كانت أكثر وضوحا لدى الحالات على النحو التالي : " عندي تصاور لعائلات رايجنوريهملك وحدة وحدة و قولي واش راه صاري فالتصويرة واش راه يصرا، واش راه يفكر بيه الناس لي في التصويرية، واش راهم يحسو، و كيفاشراحتلاص الحكاية، لازم تعرف بلي ماكاش جواب صحيح و مكاش جواب خاطئ انا راحنسل واش راك تقول باه ماننساهاش ."

قد يدرك الكثير من المفحوصين التعليم بوضوح لكن البعض منهم يظهر عدم الفهم لما سيقوم به من مهمة. فإذا حدث و أن كانت بعض القصص ناقصة، فيجب القيام بتحري إضافي للحصول على أجوبة كاملة، حتى يمكن تنقيطها. و للقيام بذلك يجب طرح 5 أسئلة أساسية كالتالي :

- ما لذي يجري حاليا ؟

- ماذا جرى سابقا ؟

- ماذا يحس به / تحس به ؟

- في ماذا يتكلم / تتكلم (حول ماذا يتكلم / تتكلم) ؟

- كيف تنتهي القصة؟

لذلك يستحسن إجراء تحري من أجل توضيح إجابة غامضة أو صعوبة التنقيط، كما أنه يستحسن دائما الطلب من المفحوص شرح واضح حول التعرف على الأشخاص الموجودين في الصور، أو أن يوضح أكثر فأكثر المعنى الذي يعطيه لكلمة أو لجملة قد تكون غامضة (ميزاب، 2015، ص30-42).

5- كيفية تنقيط الاختبار :

وضع مؤلفوا الإختبار نظاما من التنقيط من أجل بناء الإجابات حسب نظريات النسق الأسري. يسمح هذا التنقيط بصياغة فرضيات حول توظيف النسق الأسري انطلاقا من إجابات فرد واحد في الأسرة. ستسمح فئات التنقيط التي سيأتي وصفها بتسجيل و بفهم متنوع للعلاقات و العمليات الأسرية.

- الصراع الظاهر :

- صراع أسري.

- صراع زواجي.

- نوع آخر من الصراع.

- غياب الصراع.

- وضع حل للصراع :
- وضع حل إيجابي.
- وضع حل سلبي أو غياب الحل.
- تحديد النهايات:
- مناسب مشارك.
- مناسب / غير مشارك.
- غير مناسب / مشارك.
- غير مناسب / غير مشارك.
- نوعية العلاقات :
- أم - حليفة.
- أب - حليف.
- أخ أخت - حليف (ة).
- أحد الأزواج - حليف (ة).
- آخر - حليف.
- أم = عامل ضاغط.
- أب - عامل ضاغط أخ أخت = عامل ضاغط.
- آخر - عامل ضاغط.
- ضبط الحدود :
- إنصهار.
- عدم إلتزام.
- تحالف أم/طفل.
- تحالف أب طفل.
- تحالف راشد آخر/طفل.
- نسق مفتوح.
- نسق مغلق.

-الدائرة الوظيفية:

- المعاملات السيئة :

- سوء المعاملة.

- إستغلال جنسي.

- إهمال/تخلي.

- سوء استخدام العقاقير المواد الروحية إلخ.

-إجابات غير اعتيادية.

- الرفض:

-نغمة انفعالية:

- حزن/إكتئاب.

- غضب/عداوة.

- خوف قلق.

- سعادة رضا.

- نوع آخر من الانفعال.

تتقط البروتوكولات بتحليل كل قصة حسب الفئات المذكورة سابقا ، تسجل النتائج على ورقة التتقيط

لمقياس الإدراك الأسري(ميزاب، 2015 ص ص 10-11-12).

6-3- إختبار الروشاخ:

هو إختبار من بقع الحبر إكتشفه "Rorschach" سنة (1920) و الذي يسمح بدراسة الخيال و وضع تشخيص نفسي للشخصية، و دقة الآداة تجعل من الممكن الكشف عن مؤشرات خفية تظهر سيرورات لم تتمكن المقابلة و لا الملاحظة من إظهارها لدى الفرد، سواء تعلق الأمر بسيرورات مرضية في طريق التكوين، أو بعناصر تحمل تكونا جيدا على مستوى الشخصية، هذا الإختبار يسمح إذن بتقييم دينامي للقدرات الحالية و الخفية لدى الفرد إضافة لنقاط ضعفه(Chabert, 1998, p 48).

يمكننا هذا الإختبار الإسقاطي من دراسة الحياة العاطفية و الخيالية بهدف وضع تشخيص نفسي لشخصية الطفل، المراهق و الراشد، حيث يتكون من عشر لوحات مختلفة، اللوحة VII,VI,V,IV,I سوداء و اللوحتان III,II تتضمنان اللوينين الأسود و الأحمر، أما اللوحات

X,IX,VIII فهي ملونة، كما تحتوي اللوحات على فراغات بيضاء متفاوتة في العدد و المساحة(علاف، 2020، ص 80).

و تتمثل خصوصية إختبار الروشاخ في كونه فضاء للتفاعل و التداخل بين الواقع و الخيال المدرك و الهوام، بحيث يتواجد هذين القطبين في مختلف مراحل التمرير و تحليل البيانات، فالتوازن يتجلى من خلال القدرة على بناء إجابة تأخذ بعين الإعتبار الواقع و الخيال، أما الإختلال فيترجم إما بإنعدام أو طغيان الخيال أو بفشل الإدراك(Chabert, 1998, p182).

6-3-1- طريقة تطبيق إختبار الروشاخ:

بعد العمل على كسب ثقة المفحوصين في الحصتين الأوليتين، قمنا بتطبيق إختبار الروشاخ الإسقاطي داخل مكتب مستشارة التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني، و ذلك في الحصّة الثالثة و قبل البدئ في تطبيق الإختبار لابد من أن تكون اللوحات العشر فوق المكتب، وتكون مقلوبة و مرتبة من اللوحة الأولى حتى اللوحة العاشرة و الأخيرة و ذلك بهدف تسهيل طريقة تقديمها للمفحوص، أين يجلس هذا الأخير في الجانب الأيسر من أجل ملاحظته من قبل المختص، بعد تهيئة الوضع المناسب لتمرير الإختبار نبدئ بإعطاء تعليمة الإختبار و تشغيل "الكرونومتر" لتسجيل زمن الإستجابة لكل لوحة. يطبق إختبار الروشاخ على الأطفال، و المراهقين، و الراشدين، و يتم ذلك خلال مرحلتين أو ثلاثة في بعض الأحيان.

1- المرحلة الأولى و هي مرحلة التطبيق:

و تتمثل في تقديم لوحات الإختبار للمفحوص الواحة تلو الأخرى إلى أن تنتهي كل اللوحات، و يقوم الفاحص بتدوين كل إجابات المفحوص، و ملاحظة كل سلوك صادر عن هذا الأخير مع تسجيل زمن الرجوع الخاص بكل لوحة، و المدة المستغرقة فيها و لقد قمنا بالإعتماد في المرحلة الأولى من الإختبار على تقديم تعليمة Chabert (1983) و المتمثلة:

- باللغة العربية: "سوف أريك عشر لوحات، قل لي كل ما ترا فيها و ما تتخيله عنها"
- بالدارجة: "رايحا نوريلك عشرة لوحات، قللي قاع واش راك تشوف فيها و واش راك تتخيل"
- باللغة الفرنسية: (je vais vous montrer dix planches et vous me dites tout ce qui vous viendra par la tête, et à quoi vous font elles pensé ?)

2- المرحلة الثانية و هي مرحلة التحقيق:

و هي التي لا تقل أهمية عن سابقتها حيث يعيد الفاحص فيها تقديم اللوحات الواحدة تلو الأخرى للمفحوص، أو تلك التي يحتاج فيها إلى توضيحات معينة، بهف تحديد العناصر ذات الأهمية في التنقيط و تحليل البروتوكول، إذ يساعد التحقيق على حصر الينامية النفسية للشخصية التي دفعت الفرد لإعطاء تلك الإستجابات(سي موسى و زقار، 2002، ص ص 44-45)، و تتمثل تعليمة التحقيق فيمايلي:

- باللغة العربية: "سوف نعيد تمرير كل اللوحات، حاول أن تبين لي مالذي جعلك تعبر هكذا على كل لوحة، و إذا أردت إضافة إجابات أخرى بإمكانك ذلك" (Rausch de Traubenberg, 1970, p 19).

- بالدارجة: "درك نعاود نورو كامل اللوحات، سبي تقولي واش خلاك تعبر هكذا على كل لوحة، و إذا عندك حاجة شفتها و حبيت تزيدها تقدر تقولهاالي" و إذا إستلزم الأمر نضيف في قولنا "سبي تقولي وبن شفت الحاجات اللي قلتهاالي".

- باللغة الفرنسية: (nous allons maintenant reprendre les planches de nouveaux, vous essaieriez de m'indiquer ou est-ce que vous avez vu ce à quoi ces dernières vous ont fait penser et ce sur quoi vous vous êtes bien basés en répondant; s'il vous viennent d'autres idées, vous pouvez les évoquer).

3- المرحلة الثالثة فهي إختبار الإختيارات:

و إعتدنا فيها على التعليمة التالية:

- باللغة العربية: " الآن إختر لي من بين هذه اللوحات لوحتين أعجبتك أكثر و لوحتين لم تعجبانك" (Rausch de Traubenberg, 1970, p 19).

- بالدارجة: " درك خيرلي من هاذ اللوحات زوج عجبوك بزاف و زوج ما عجبوكش كامل".

- باللغة الفرنسية: (Maintenant, choisies deux planches que tu as le plus aimées ,et deux planches que tu n'as pas aimées)

6-3-2- طريقة تنقيط إختبار الروشاخ:

1) التقييم الكمي:لابد من تقييم كل إجابة من الإجابات على اللوحات العشر للإختبار أ، تقييم على

أساس ثلاثة معايير رئيسية و ذلك على أساس الأسئلة التالية:

- ما هو نمط إدراك البقعة؟ هل أدركت كلها أو جزء منها؟
- ما هو المحدد الذي أثار الإجابة؟ الشكل، اللون، الحركة؟
- ما هو محتوى الإجابة؟ إنساني، حيواني، تشريحي، جغرافي؟

- هل إجابة شائعة أم أصلية؟

يقوم الفاحص في هذه المرحلة بترجمة إستجابات المفحوص إلى رموز و وضع ما يقوله هذا الأخير في صورة مختصرة متفق عليها، و لم تدخل تعديلات كبيرة على الرموز تشكل الحرف الأول أو مجموعة من الأحرف الأولى من الكلمة التي تضيف نمط الإستجابة و التي تمثل مكون من مكونات الإختبار (جلالي، 2012، ص ص 82-83).

(2) التقييم الكيفي:

بعد الإنتهاء من تقييم الإستجابات يقوم المصحح بجمع عدد من الإجابات المتعلقة بكل معيار، ثم يعد مختلف نسب المؤوية و ينشأ مجموعة العلاقات المختصرة في صيغة خاصة للمفحوص التي نجد منها نمط الإدراك، نمط الرجوع الداخلي، النسبة المؤوية للإجابات الحيوانية، كل هذه التقسيمات العددية و التي تضاف إليها مجموعة كل هذه التقنيات العددية و التي تضاف إليها مجموعة معايير دالة غير رقمية (الصدمة، المثابرة، الملاحظات الوضعية) تكتب على جدول من خلاله يقوم الفاحص بتكوين المخطط النفسي (جلالي، 2012، ص 83).

(3) المضامين الكامنة للبطاقات:

إقترح عدد من المؤلفين تفسيرات رمزية للوحات إختبار الروشاخ من بينهم "ك.شابير" (1998) C.chabert وضعت المضامين التالية:

- البطاقة I: لها قيمة تجسيد العلاقة الأولية، التي حسب الحالات ممكن أن تولد قلق أمام المجهول، تباعية أمام الراشد أو تعدد الدفاعات.
- البطاقة II: البطاقة الجنسية التي تعبر على قلق الخصاء في نموذج علائقي ما قبل أوديب و أوديب.
- البطاقة III: تشير إلى الزوج الأبوي و/أو لتمثيل الذات أمام المشابه له.
- البطاقة IV: تمثل القوة النسبية للأب، هذه الصورة لها قوة القانون، هي بطاقة مرجعية للتقمص بالنسبة للذكور أثناء إختيار الموضوع الليبيدي.
- البطاقة V: تعبر عن الإحساس بالتكامل و توضح مفهوم الذات.
- البطاقة VI: هي بطاقة جنسية تعلمنا على الدينامية الطاقوية النزوية التي يستعملها الشخص.
- البطاقة VII: هي بطاقة أمومة تعبر على الحرمان، الفراغ، و لا أمن بالنسبة للعلاقة أم-طفل.
- البطاقة VIII: تعبر على حاجة التمثيل الداخلي للجسم، و تتعلق خاصة بفقدان التكامل الجسدي.

- البطاقة IX: إنها البطاقة الرمزية للتعبير لصورة الأم ما قبل التناسلية أو لتمثيل الجنسي البدائي، ممكن أن تجلب تشييطات أو إمتناعات.

- البطاقة X: تفضل وظيفة اللعب التي تسمح بإكتشاف العلم الموضوعي المتضمن الإبداع و النشاط الخيالي عند الطفل، و تسمح بإكتشاف كل ما هو متعلق برموز و مضامين ناتجة عن علاقة الأم الأولية، و يمنح لها معنى ذاتية(خشخوش، 2009، ص 80).

7- الإجراءات التطبيقية للدراسة الميدانية:

في إطار إنجاز الدراسة الميدانية تحت عنوان "التوظيف النفسي و التوظيف الأسري لدى المراهق في وضعية السلوك العدواني"، و لإتمام ذلك قمنا بجملة من الخطوات المنهجية و التنظيمية لضمان تطبيق سليم و فعال لأدوات الدراسة، و الوصول إلى عينة تستجيب لمتطلبات الإشكالية المطروحة.

و ذلك في الفترة الممتدة من (26 جانفي 2025) إلى غاية (06 أبريل 2025)، بالتنسيق مع إحدى متوسطات ولاية "تيزيوزو"، حيث قمنا بإختيارها كميدان لتطبيق دراستنا فيها، و هذا بعد التأكد من توفر العينة المطلوبة، و التي تنطبق عليها الخصائص التي قمنا بتحديددها، إضافة إلى إستوفاء الشروط الإدارية اللازمة للشروع في الدراسة الميدانية داخل المؤسسة التربوية.

عرفت المرحلة الأولى من الدراسة تعاوننا إيجابيا من قبل مديرة المؤسسة التربوية و مستشارة التوجيه و الإرشاد المدرسي، مما ساعدنا ذلك على الشروع في الدراسة الإستطلاعية، التي من خلالها تم ضبط المنهج الملائم و تحديد خصائص عينة الدراسة، و إختيار أدوات جمع البيانات المناسبة.

غير أن الميدان لم يكن خاليا من التحديات و الصعوبات التي واجهتنا في أول مؤسسة لجئنا إليها للقيام بدراستنا فيها، أين قابلنا الرفض من قبل الطاقم الإداري لها، إضافة إلى صعوبات تتعلق بعينة الدراسة حيث واجهنا فئة من المراهقين الراضين إستكمال تطبيق بعض أدوات الدراسة عليهم بما فيها إختبار الروشاخ مما أجبرنا ذلك على إستبعادها من الدراسة، بالإضافة لتغيب بعض الحالات عن المواعيد المخصصة لتطبيق الإختبارات، مما تطلب منا وقتا إضافيا و جهدا مضاعفا لإستكمال إجراءات دراستنا.

و من أجل مواجهة هذه الصعوبات، تم إعداد بروتوكول خاص بالتنسيق مع مستشارة التوجيه و الإرشاد المدرسي، حيث تقوم أولا بشرح طبيعة الدراسة و الهدف منها للمراهقين المعنيين، مع طلب موافقتهم الأولية، بعد ذلك نقوم بإعادة تقديم التوضيحات و التأكد من أنه مستعد نفسيا للمشاركة في ذلك.

حيث نشرع مباشرة في إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة، و التي تختلف مدتها حسب درجة تجاوب الحالات، عقب الإنتهاء منها نقوم بتطبيق مقياس السلوك العدواني على حالات الدراسة بغية التأكد من إستجابتها بهذا السلوك إضافة إلى الإعتماد على السجل المدرسي الذي تم في تدوين إستجابات عدوانية للحالات، حيث حرصنا في هذه الأثناء على تقديم تعليمة المقياس بشكل واضح مع إعادة الشرح عند الحاجة، و تستغرق هذه العملية ما بين (10 إلى 15 دقيقة).

في الجلسة الثانية نطلب من الحالات تحديد موعد جديد لإجراء إختبار الإدراك الأسري (FAT)، حيث نقوم بشرح تعليمة الإختبار و محتواه، حيث أجريناه ضمن شروطه التقنية و البيداغوجية المناسبة، و إستغرق تطبيقه ما بين (30 إلى 45 دقيقة)، إضافة لبعض الحالات التي إستغرقت وقت إضافي ما يقارب (01 ساعة).

فيما يخص الجلسة الثالثة خصصناها لتطبيق إختبار الروشاخ على الحالات، إلا أنه واجهنا صعوبات من بينها تغيب الحالات عن الموعد المخصص له و رفض بعضها لإجراء الإختبار مما أدى لإستبعادها عن الدراسة، بالمقابل تجاوبت معنا الحالات الأخرى في تطبيقنا للإختبار و إستغرقت مدته (45 دقيقة).

نؤكد في الأخير على أن الحالات وافقت على المشاركة في الدراسة، بشرط إحترام و إبقاء السرية المهنية، سواء فيما يخص المعلومات الشخصية أو محتوى المقابلات.

7-1- كيفية تطبيق أدوات الدراسة:

قمنا بتطبيق أدوات الدراسة الميدانية وفق تسلسل مدروس يتماشى مع طبيعة الموضوع و أهداف الدراسة.

في الحصة الأولى، قمنا بإجراء المقابلة العيادية النصف موجهة، حيث إستعنا فيها بدليل أسئلة تم بناءه مسبقا وفق المحاور الأساسية التي تعكس أبعاد التوظيف النفسي و الأسري لدى المراقق (أنظر الملحق رقم 01)، عقب ذلك تم تمرير مقياس السلوك العدواني بهدف التعرف على مظاهر العدوانية لدى المراقق و تشخيص أنماط هذا السلوك.

أما في الحصة الثانية، فقد خصصت لتطبيق إختبار الإدراك الأسري (FAT)، الذي سمح لنا بفهم تصورات المراهقين للنسق الأسري الذي ينتمون إليه من منظور مسقي شامل.

في الحصة الثالثة، قمنا بتطبيق إختبار الروشاخ ضمن المقاربة التحليلية، قصد الكشف عن الديناميات النفسية اللاوعية التي قد تكون مرتبطة بالسلوك العدوانى الذي يظهره المراهق.

7-1-1-1- كيفية تطبيق المقابلة العيادية:

تم إجراء المقابلات العيادية مع الحالات بنفس الطريقة، وفق إطار تواصلى مرن و محترف، حيث إفتتحت كل حصة بإلقاء التحية و التحدث بالدارجة حسب لغة الحالات، و هذا بهدف خلق جو من الطمأنينة و الثقة، و قد عرفنا بأنفسنا على أننا طالبتين في طور إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص علم النفس العيادي، مع التأكيد منذ البداية على مبدأ سرية المعطيات و إحترام الخصوصية، و أن كافة المعلومات تستخدم لأغراض علمية دقيقة.

فبمجرد الحصول على موافقة الحالات شرعنا في الحوار بطريقة مرنة، دون الإلتزام بتسلسل الأسئلة المدرجة في دليل المقابلة، إذ فضلت العفوية و التلقائية في الحديث، خاصة و أن الحالات كانت تميل إلى التعبير الحر عن تجاربها و صراعاتها النفسية، و قد لاحظنا أن هذه الطريقة ساهمت في شعورهم بالإرتياح و الثقة أثناء التفاعل.

أثناء الحصة كنا نعتمد على الإصغاء العميق، مع تسجيل كل ما يصدر عن الحالات من تعبيرات لفظية كالإنفعالات، الحركات الجسدية، و نبرة الصوت، لما تحمله من دلالات نفسية رمزية، كما حرصنا على تبني موقف حيادي و موضوعي، من خلال الإنتباه إلى ظاهرة التحويل و التحويل المضاد، و السعي للتحكم فيها وفق ما تقتضيه قواعد العمل العيادي.

في بعض الحالات، تطلب منا الأمر إعادة صياغة بعض الأسئلة بشكل مبسط أو غير مباشر، نتيجة ظهور مقاومة أو ميل لتجنب مواضيع معينة، أما فيما يخص التسجيل فكنا نقوم بكتابة كل الملاحظات سواء إستشارات أو رموز أو جمل قصير، و في نهاية المقابلة و بعد خروج كل حالة نقوم بتدوين كل المقابلة بكل تفصيل.

7-1-1-2- كيفية تطبيق مقياس السلوك العدوانى:

في البداية قمنا بتقديم المقياس للمراهقين المعنيين مع شرح مفصل لطبيعة المقياس و الغرض منه، مع التأكيد على ضرورة الإجابة على كل البنود بكل دقة و صدق، حيث قمنا بعرض التعليمات المرفقة

للمقياس بصوت واضح، ثم حرصنا على تبسيط الشرح بلغة مفهومة لضمان إستيعابهم الكامل لطريقة الإجابة.

بعد التأكد من فهمهم الجيد للتعليمات، عرضنا عليهم مثالا توضيحيا حول كيفية التعامل مع البنود، أين طلبنا منهم تحديد الإجابة الأنسب بوضع علامة (+) أمام الخيار الذي يعبر عنهم، بمجرد إستكمال الإجابة على كافة البنود من طرف الحالات المعنية، إنتقلنا إلى مرحلة تصحيح المقياس، حيث قمنا بتفريغ الإجابات ضمن شبكة التصحيح الخاصة بالمقياس، بعد ذلك قمنا بحساب المجموع الكلي للنقاط التي تحصل عليها كل مفحوص .

بناء على الدرجات المتحصل عليها، قمنا بتصنيف مستويات السلوك العدوانى حسب الفئات المحددة في دليل المقياس، حيث يتم تحديد ما إذا كان السلوك العدوانى منخفضا، متوسطا أو مرتفعا، و ذلك وفقا لنطاق الدرجات المتحصل عليها.

7-1-2- كيفية تطبيق إختبار الإدراك الأسرى (FAT):

في الحصة الثانية و بعد قيامنا بإجراء المقابلة العيادية النصف موجهة، و مراجعة جميع محاورها و التأكد من وضوحها، نباشر في الإختبار بما أننا قمنا بتمهيد حول كيفية تطبيقه في الحصة الأولى للحالات، حيث قمنا بشرح تعليمة الإختبار مركزين في ذلك على أنه عدم وجود لأي إجابة صحيحة أو خاطئة له، بالإضافة للتأكد من جاهزية الحالة على المشاركة في تطبيق هذا الإختبار، نشرع في تقديم التعليلة باللغة الدارجة من أجل ضمان الفهم السليم للتعليلة من قبل الحالات.

نشرع إذن في عرض اللوحات (21) بالترتيب، بالإضافة لتدوين كل ما صرحت به الحالات، مع تسجيل كل الملاحظات من حركات و تصرفات و إيماءات، و في حال وجود غموض حول الإجابات أو تجديد هويات الأفراد داخل الصور المعروضة للحالات، نلجأ لطرح أسئلة بسيطة و واضحة منها (كيف؟ من؟ لماذا؟...) بهدف توضيح الأفكار، و بعد الإنتهاء من جمع المعلومات و تسجيل الملاحظات، نعود لعملية تفريغ النتائج المتحصل عليها في ورقة التنقيط، بالتالي حساب الدليل العام لسوء التوظيف، و الإجابة على الأسئلة الثمانية الخاصة بالإختبار.

يجدر بنا الإشارة بأننا لم نواجه أي صعوبات أثناء تمرير إختبار الإدراك الأسرى (FAT) على الحالات.

7-1-4- كيفية تطبيق إختبار الروشاخ:

بعد تمرير إختبار الإدراك الأسري (FAT) على الحالات و العمل على جمع و تسجيل كل ما يتعلق به من إجابات و ملاحظات حول الحالات، نعود في الحصة الثالثة أين قمنا بتطبيق إختبار الروشاخ المتكون من ثلاث تعليمات (التطبيق، التحقيق، و التنقيط)، حيث نشرع أولاً في شرح محتوى الإختبار، و تقديم التعليلة الأولى بالدرجة و ذلك بهدف ضمان الفهم السليم للتعليلة من طرف الحالات.

نشرع بعد ذلك في عرض اللوحات العشر (10) بالترتيب و بصفة مقلوبة على الحالات، مع الحرص على تسجيل كل من زمن الرجوع ز زمن الكمون و الزمن الكلي لكل البطاقات، مع تدوين كل الإجابات و الملاحظات الصادرة من الحالات من إيماءات و حركات.

ثم نعيد تمرير اللوحات مع عرض تعليلة التحقيق من أجل ما إذا وجدت إجابات إضافية أرادت الحالات التصريح بها، ثم في الأخير تأتي مرحلة إختبار الإختيارات الإيجابية و السلبية من خلال إختيار الحالات للوحتين أعجبتهن كثيرا و لوحتين عكس ذلك.

من ثم تأتي مرحلة النقيط الذي يتجزء إلى تنقيط كمي الذي يستند على ثلاثة معايير أساسية، حيث نقوم بترجمة الإجابات إلى رموز، أما التنقيط الكيفي يأتي مباشرة بعدها التقييم الكيفي من خلاله نتوصل لتكوين المخطط النفسي للحالات و منه فهم التوظيف النفسي لهما.

كما يجدر بنا الإشارة هنا بأننا واجهنا صعوبات أثناء تطبيقنا للإختبار، و ذلك بسبب رفض بعض الحالات تطبيق إختبار الروشاخ عليها، مما دفعنا لإستبعادها من الدراسة.

خلاصة:

إنطلاقاً مما سبق أن منهجية البحث تعتبر بمثابة همزة وصل بين الإطار النظري و التطبيق الميداني، إذ تمكن الطالب من الوصول إلى المعطيات الضرورية لفحص فرضيات الدراسة و تأكيدها، في إطار دراستنا هذه إعتدنا على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، مستعينين بمجموعة من الأدوات تمثلت في المقابلة العيادية النصق موجهة، و إختبار الإدراك الأسري (FAT)، و إختبار الروشاخ، كما كان للدراسة الإستطلاعية دور مهم في تحديد معايير عينة الدراسة التي شملت مراقبين تتراوح أعمارهم من (12 إلى 15 سنة) ذوي سلوك عدواني، و تم إختيارهم بطريقة قصدية نظراً لتوافقهم مع متطلبات الدراسة، كل هذه الإجراءات مهدت لنا الطريق للإنتقال إلى المرحلة، و هي عرض و تحليل و مناقشة

نتائج الدراسة التي سنستعرضها في الفصل الموالي.

الفصل السابع : عرض تحليل و تفسير و مناقشة النتائج

تمهيد.

1. عرض و تحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري .FAT.
2. عرض و تحليل نتائج الروشاخ.
3. تفسير و مناقشة النتائج.
4. الإستنتاج العام.
5. الإقتراحات.
6. قائمة المراجع.
7. الملاحق.

تمهيد:

من خلال هذا الفصل سنقوم بعرض وتحليل ومناقشة النتائج التي تم جمعها والتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية، التي أجريت في إحدى متوسطات ولاية تيزي وزو، وسنحاول إعطاء بعض التفسير لإزالة الإشكال المطروح خلال الدراسة، والتي حرصنا على أن تكون مصاغة بطريقة منظمة تمكن من توضيح مختلف الأمور المتعلقة بذلك، وحتى لا نقع في أي إلتباس أثناء تقديم هذه الشروحات.

فيما بينها من خلال هذا ما سيسمح لنا بترجمة النتائج على شكل جداول من أجل تنظيم عملية التحليل وضمان عدم تداخل النتائج، فيما بينها من خلال العرض النتائج وتحليلها ومناقشتها كل سؤال على حدى وفق محاور وفرضيات البحث، حيث سنعرض نتائج ونتبعها بتحليل ومناقشة مفصلة لما جاء به وفق محاور وفرضيات البحث حتى نعطيه صبغة تحليلية صحيحة.

فلقد حرصنا على أن تتم العملية بطريقة علمية ومنظمة، حيث سنقوم بعرض نتائج إختبار الإدراك الأسري و إختبار الروشاخ الخاص بمجموعة الدراسة والهدف الرئيسي من هذا الفصل هو تحويل النتائج الميدانية إلى نتائج ذات قيمة علمية وعملية يمكن الإعتماد عليها في إتمام هذه الدراسة وبلوغ مقاصدها.

I. عرض و تحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري FAT:

سنقوم فيما يلي بعرض و تحليل نتائج الحالات الثلاثة، و ذلك بتقديم الحالات و عرض نتائج المقابلات، و عرض و تحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري بناء على اللوحات (21) مع تحليل بروتوكولات الحالات متنوعة بخاصة، مع الإنتقال لعرض و تحليل نتائج بروتوكولات الروشاخ مع إتباعها بخاصة لكل حالة.

1- عرض و تحليل نتائج الحالة (01) تينا:

1-1- تقديم الحالة:

يتعلق الأمر بالمراهقة "تينا" التي تبلغ من العمر (14) سنة، تسكن بمدينة "تيزيوزو" تعيش في منزل مستقل عن العائلة الكبيرة مع أسرتها الصغيرة، و تحتل "تينا" المرتبة الثانية في حين تملك أخ أكبر منها، أما المستوى الدراسي لها فهو الرابعة متوسط، و فيما يخص المستوى الإقتصادي للعائلة فهو جيد، أما المستوى التعليمي للأبوين نجد أن الأب ذو مستوى جامعي و هو يعمل كمدير لجمعية أولياء التلاميذ، أما الأم مستواها الدراسي لا يتجاوز السنة الثالثة ثانوي و هي مأكثة في البيت.

1-2- نتائج المقابلة العيادية:

من خلال المقابلة التي أجريناها مع الحالة "أمال"، في مكتب مستشارة التوجيه و الإرشاد المدرسي، لاحظنا أنها كانت قد دخلت في شجار مع مديرة المؤسسة بسبب تأخرها المتكرر عن موعد دخولها إلى المؤسسة التعليمية، حيث ظهرت على ملامحها علامات الغضب الشديد كإحمرار الوجه، و بعد تهيئة الوسط الملائم لتطبيق دليل المقابلة أصبحت الحالة نوعاً ما هادئة قائلة: "راني واجدة تقدرنا تسقسوني واش راكوا حابين".

لقد عبرت الحالة عن مدى ميل أسرتها للإغلاق خصوصاً عند مواجهتهم للمشاكل، حيث أشارت إلى أن الخلافات التي تحدث بين والديها غالباً ما تنتهي بالصمت دون إقتراح حل مناسب لحل تلك الصراعات، و أكدت أنها أحياناً تلعب دور الوسيط من أجل إصلاح العلاقة بينها.

فيما يتعلق بعلاقة الحالة مع والدتها أجابت أنها عادية، و أنها عادة ما تتشاجر معها قائلة: "كي نداوس مع يما هي تعيط و أنا نعيط، حتى يجي كاش واحد يفرق بيناتنا"، كما عبرت عن مشاعر الغضب و الإحباط التي تتابها إتهام والدتها بسبب مقارنتها المستمرة بينها و بين الآخرين قائلة: "لي تشوفها تقارني بيها، تقولي روي تولى كيما هوما"، حيث عبرت عن مدى غضبها منها عند فعلها لذلك و أنها تلجأ غالباً لفعل سلوكيات عدوانية قائلة: "كي تزعفني حاجة لي نلقاها قدامي نخبطها ولا نخرج لبرا".

أما فيما يخص علاقتها مع والدها وصفتها بالجيدة، كما عبرت عن مدى حبها له و عن كمية التشابه الكبير بينهما سواء من حيث الطبع أو المظهر قائلة: "أنا و بابا كي كان صغير نحس بلي نشبهلوا بزاف حتى واش يحب نحبو خرجت ليه"، كما وصفت علاقتها بأخيها بالرائعة قائلة: "أنا و خويا كيما الصحاب يحكي لي كول شئ".

لقد عبرت الحالة في الأخير عن رغبتها في الحفاظ على علاقتها الحالية بأفراد أسرتها مع تطلعها لتحسين مستواها الدراسي، و تطوير ذاتها.

1-3- عرض و تحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري FAT:

جدول (07) يبين نتائج إختبار الإدراك الأسري للحالة "تينا".

الدرجة	الأبعاد
<u>4</u> 4 2	1. الصراع الظاهر: - الصراع الأسري: - صراع من نوع آخر:
<u>3</u> 2 3	2. وضع حل للصراع: - وضع حل إيجابي: - وضع حل سلبي أو غياب الحل:
<u>6</u> 2 2 2	3. ضبط النهايات: - مناسب/غير مشارك: - غير مناسب/مشارك: - غير مناسب/غير مشارك
<u>12</u> 3 3 4 3 1 4 6 1 1 1	4. نوعية العلاقات: - أم=متحالف: - أب=متحالف: - أخ/أخت متحالف: - زوج (ة) متحالف: - آخر متحالف: - أم=عامل ضاغط: - أب=عامل ضاغط: - أخ/أخت=عامل ضاغط: - زوج (ة) عامل ضاغط: - آخر=عامل ضاغط:
<u>11</u> 4 1 1 2 16 3	5. ضبط الحدود: - إنصهار: - عدم الإلتزام: - تحالف أم/طفل: - تحالف أب/طفل: - نسق مفتوح: - نسق مغلق:
<u>2</u>	6. الدائرة غير وظيفية:

8	7. المعاملات السيئة:
3	- سوء المعاملة:
5	- إهمال أو التخلي:
2	8. الرفض:
46	9. الدليل العام لسوء التوظيف:

بالإستعانة بالأسئلة الواردة في كراسة تصحيح اختبار الإدراك الأسري لتحليل نتائج الحالة توصلنا إلى ما يلي:

1- هل محتوى البرتوكول كاف لضع فرضيات عمل مقبولة؟

يبدو من خلال بروتوكول الحالة "تينا" خطاب طويل و واضح بما فيه الكفاية، حيث نجد في كل مرة نجد موقف يتشابه مع الخبرات التي مرت بها في حياتهم، حيث لم نسجل أية إستجابة غريبة إلا أنه سجلنا رفض للوحتين الثانية و السابعة عشر، كما وضعت لكل قصة بداية و نهاية و عليه يمكن الإعتماد عليه كبروتوكول لإختبار فرضيات دراستنا.

2- هل تظهر الصراعات في النسق الأسري الذي تعيش فيه الحالة "إلين"؟

بالرجوع إلى الدليل العام لوجود التوظيف يظهر أنه متوسط مقارنة مع الحالات الأخرى بنسبة (N=46)، هذا يدل على وجود صراعات داخل النسق الذي تعيش فيه "تينا"، كما سجلنا الصراع الظاهر بدرجة منخفضة تقدر ب (n=4)، فهذا ما يوحي إلى وجود صراع ضمنى أو خفي لم يتم حله في أسرة "تينا".

3- في أي مجال يظهر الصراع؟

إنطلاقاً من شبكة ترميز البروتوكول يظهر أنه يتوزع الصراع ما بين الصراع الأسري بنسبة (n=4)، و صراع من نوع آخر بدرجة ضعيفة (n=2)، و عدم وجود صراع زوجي.

4- ماهو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة الحالة؟

من خلال شبكة الترميز يظهر كيفية مواجهة النسق الأسري للصراعات و الذي يبين توظيف حلول سلبية للصراعات دائماً ب (n=3)، و اللجوء إلى الحلول الإيجابية نسبة ضعيفة ب (n=2)، لكن رغم هذا إلا أننا نجد تذبذب النهايات واضحة ما بين أفراد أسرة "تينا" بحيث سجلنا درجة متساوية تقدر ب (n=2) في (مناسب/غير مشارك)، (غير مناسب/مشارك)، (غير مناسب/غير مشارك).

5- ماهي الفرضيات التي يمكن أن تكون لها علاقة بنوعية العلاقات الظاهرة؟

إن المؤشرات العلائقية المستمدة من شبكة ترميز بروتوكول "تينا" يظهر أن الأخ/أخت متحالف بدرجة مرتفعة ب (n=4)، وتليه أم و أب و زوج متحالف بنقطة أقل بقليل بدرجة (n=3)، إضافة آخر متحالف بدرجة (n=1)، و لكن بالرغم من هذه التحالفات سرعان ما أدركتهم كعامل ضاغط بحيث سجلنا درجة مرتفعة للأب (عامل ضاغط) بدرجة (n=6)، و تليه الأم عامل ضاغط بدرجة متوسطة (n=4)، أو على مستوى الإخوة و الأخوات و كذلك زوج و آخر كعامل ضاغط بدرجة (n=1)، يظهر أن النسق الأسري الذي تتميز به عائلة "تينا" يميل إلى نسق مفتوح بدرجة كبيرة قدرت ب (n=16)، و أحيانا قليلة نسق مغلق بدرجة تقدر ب (n=3)، فكل هذه العوامل تجعل من النسق الأسري للحالة "تينا" نسق مضطرب.

6- ماهي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العلائقي لهذه الأسرة؟

إن الصراعات التي لم يتم الكشف عنها من خلال إختبار الإدراك الأسري (FAT)، و التي تم الكشف عنها في دليل المقابلة العيادية، و نتائج إختبار الروشاخ كشفت على طبيعة الحدود الأسرية التي جاءت هشة و مضطربة تارة و تارة أخرى خلاف ذلك، حيث سجلنا الإنصهار في العلاقات بدرجة مرتفعة تقدر ب (n=4)، أين ظهر ذلك في إنحلال الشخصيات بالإضافة لتسجل نقطة منخفضة متعلقة بقيام أفراد النسق بالأدوار حيث قدرت ب (n=1)، إضافة لتحالف أب/طفل بدرجة بلغت (n=2)، كما سجلنا تحالف أم/طفل بدرجة أقل بقليل قدرت ب (n=1)، مما يعني أن الحدود مبهمة نوعا ما داخل هذا النسق.

7- هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف؟

نلاحظ من خلال شبكة الترميز لبروتوكول "تينا" سجلنا درجة مرتفعة في مؤشر (إهمال/تخلي) قدرت ب (n=3)، و اللجوء إلى المعاملة السيئة قدرت ب (n=3) كطريقة للتعامل و إدارة الصراعات.

8- هل يوجد في هذا البروتوكول موضوعات تشارك في تكوين فرضيات عيادية مهمة؟

نلاحظ أن الحالة تتهرب من الإفصاح عن الصراعات، إلا أنه هنالك مؤشرات تدل على عدم التكيف، منها سوء التوظيف حيث يمكن أن تكون هذه الصراعات السبب لتوجه "تينا" للسلوك العدواني، كما يمكن تفسير هذه الإدراكات انطلاقا من الخصوصيات النمائية لمرحلة المراهقة التي تمر بها.

خلاصة عامة للحالة:

من خلال نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة، و نتائج إختبار الإدراك الأسري يتضح لنا أن تينا تعيش في جو مضطرب و نسق يميل إلى الإضطراب الذي ظهر من خلال إختبار الإدراك الأسري و

الذي حاولت إخفائه و تجنب في الدخول في تفاصيل المقابلة، و لكن ظهر من خلال الدليل العام لسوء التوظيف المرتفع نسبيا قدر ب (N=49)، و الموزع كله في الصراع الظاهر (n=21)، و الحل السلبية (n=3)، و كذلك من نوعية العلاقات (n=12)، و تظهر كل من الأب/الأم متحالفان بنسبة قدرت ب (n=3)، و كما تظهر أم عامل ضاغط/أب عامل ضاغط قدرت ب (n=6)، (n=4)، (n=6)، فكل هذه الضغوطات جعلتها تلجأ إلى السلوك العدوانى.

2- عرض و تحليل نتائج الحالة رقم (02) أمال:

2-1- تقديم الحالة:

يتعلق الأمر بالمراهقة "أمال" التي تبلغ من العمر (13) سنة، تسكن بمدينة "تيزيوزو" تعيش في منزل مستقل عن العائلة الكبيرة مع أسرتها الصغيرة، و تحتل "أمال" المرتبة الثالثة في حين تملك ثلاثة إخوة ذكور و شقيقة واحدة، أما المستوى الدراسي لها فهو الثالثة متوسط، و فيما يخص المستوى الإقتصادي للعائلة فهو جيد، أما المستوى التعليمي للأبوين نجد أن الأب مستواه الدراسي لا يتجاوز السنة الثالثة ثانوي و هو يعمل في محل تجاري، أما الأم فهي ذات مستوى جامعي و تعمل حاليا كمهندسة.

2-2- نتائج المقابلة العيادية:

من خلال المقابلة التي أجريناها مع الحالة "أمال"، في مكتب مستشارة التوجيه و الإرشاد المدرسي، لاحظنا أن الحالة كانت متوترة أين ظهر ذلك في كثرة تحريكها لرجليها و لمس الرأس، بالإضافة لتعبيرها عن ذلك قائلة: "راني شوية مقلقة عمبالي كاش مادرت كي عيطولي ما فهمت والوا"، و بعد التحدث مع الحالة و تهيئة الجو الملائم لتطبيق دليل المقابلة مع شرح الهدف من اللقاء مع التأكيد حول السرية التامة له، أصبحت الحالة نوعا ما مرتاحة أين لاحظنا إختفاء علامات التوتر على ملامحها بالإضافة لقولها: "آه دوركا كي شرحتولي نقدروا نبدأو صايي وليت مليحة".

بعد ذلك واصلنا في تطبيق دليل المقابلة في جو هادئ مع تصريحات واضحة من طرف الحالة، أين عبرت عن كيفية تعامل أسرتها في حلهم للمشاكل التي سبق و أن واجهتهم في حياتهم اليومية قائلة: "حنا نتشاركوا في حل المشاكل سواء بيني أنا ولا إخوتي، أو بين والديا و كايين وين يتدخلوا الجدة أو خوالي عند الحاجة"، كما وضحت الحالة في هذه الأثناء أنهم يمتلكون علاقة جيدة مع العائلة الكبرى و عبرت عن ذلك من خلال تبادلهم للزيارات في مختلف المناسبات.

أما في ما يتعلق بعلاقة الحالة مع والدتها أجابت أنها جيدة حيث وصفتها أنها بمثابة صديقة لها قائلة: "يما نشوفها صاحبتي نتفاهم بزاف معاها"، كما أضافت عن كونها عادلة في التعامل بينها و بين إخوتها، عكس والدها الذي وضحت في قولها أنه يفضل إخوتها التوأم عليها، في حين وصفت علاقتها به أنها عادية نفس الشيء بالنسبة لإخوتها، كما عبرت الحالة عن علاقة والديها ببعضهم البعض على أنها جيدة و قائمة على التفاهم.

لقد أفادت "أمال" عن كونها إنسانة كتومة بعض الشيء فيما يتعلق بمشاعرها داخل أسرتها، و تعكس ذلك في التعبير عنه من خلال سلوكاتها التي تقوم بها أين عبرت عن تعاطيها لمواد نفسية (التدخين) و ذلك في الخامسة من عمرها مع ابن خالتها قائلة: "هناك النهار كونت حابة برك نسييه جبدت ربعة جبدات برك".

لقد أبدت الحالة رغبتها في التغيير من سلوكوتها نحو الأحسن، و محاولة تجاهل الإستفزات التي تواجهها من طرف المحيطين بها قائلة: "راني حابة نتجاهل كل حاجة تدفعني ندير سلوك ماشي مليح".

2-3- عرض و تحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري FAT:

جدول (08) يبين نتائج إختبار الإدراك الأسري للحالة "أمال".

الدرجة	الأبعاد
8	1. الصراع الظاهر:
7	- الصراع الأسري:
1	- صراع زوجي:
1	- صراع من نوع آخر:
3	2. وضع حل للصراع:
5	- وضع حل إيجابي:
3	- وضع حل سلبي أو غياب وضع الحل:
7	3. ضبط النهايات:
2	- مناسب/مشارك:
2	- مناسب/غير مشارك:
5	- غير مناسب/مشارك:
9	4. نوعية العلاقات:
4	- أم=متخالفة:
2	- أب=متحالف:
1	- أخ/أخت متحالف:

4	- أم=عامل ضاغط:
4	- أب=عامل ضاغط:
1	- أخ/أخت=عامل ضاغط:
2	- آخر=عامل ضاغط:
11	5. ضبط الحدود:
5	- إنصهار:
3	- عدم الإلتزام:
1	- تحالف أم/طفل:
2	- تحالف أب/طفل:
17	- نسق مفتوح:
/	- نسق مغلق:
5	6. الدائرة غير وظيفية:
9	7. المعاملات السيئة:
4	- سوء المعاملة:
5	- إهمال أو التخلي:
1	8. الرفض:
45	9. الدليل العام لسوء التوظيف:

بالإستعانة في بالأسئلة الواردة في كراس تصحيح إختبار الإدراك الأسري لتحليل نتائج الحالة توصلنا

إلى مايلي:

1- هل محتوى البرتوكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبولة؟

بالرجوع إلى القصص التي سردها "أمال" نجد أن لديها بداية و نهاية، و لمنسجل أية إجابة غير إعتيادية، إلا أنه سجلنا اللوحة الواحدة و العشرون و عليه يمكننا الإعتماد عليه و تنقيطه.

2- هل تظهر الصراعات في النسق الأسري الذي يعيش فيه الحالة "أمال"؟

من خلال شبكة ترميز بروتكول "أمال" يظهر أن الدليل العام لسوء التوظيف مرتفع جدا مقارنة مع الحالات الأخرى بنسبة (N=45)، فهذا دليل على وجود صراعات داخل النسق الأسري لدى الحالة، كما سجلنا مجموعة من الصراعات الظاهرة بدرجة مرتفعة تقدر ب (n=8).

3 - في أي مجال يظهر الصراع؟

إنطلاقاً من شبكة ترميز بروتكول حالة "أمال" يظهر أنه يتوزع الصراع في غياب الصراع بنسبة مرتفعة (n=10)، تليه الصراعات الأسرية ب (n=8)، ثم صراعات زوجية و صراعات من نوع آخر بدرجة منخفضة تقدر ب (n=1).

4 - ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة الحالة؟

نلاحظ في بروتكول "أمال" كيفية مواجهة النسق الأسري للصراعات حيث يظهر في اللجوء إلى الحلول الإيجابية بنسبة مرتفعة (n=5)، يليه توظيف حلول سلبية بدرجة ضعيفة (n=3)، رغم ذلك نجد في ضبط النهايات واضحة ما بين مكونات النسق بحيث سجلنا درجة مرتفعة في (غير مشارك/مشارك) ب (n=5)، يليه تساوي درجة ضعيفة تقدر ب (n=2) في (مناسب/مشارك) و (مناسب/غير مشارك) هذا نفكر أن النمط الوظيفي لأسرة "أمال" نجد فيه نوعاً من المرونة و قد يكون هذا راجع لمرحلة المراهقة التي تمر بها "أمال" فأحياناً تدرك الصراع و أحياناً لا تظهره كما نجد أن الصراع يتكرر بإستمرار و هو ما تعكسها نتائج الدائرة الغير الوظيفية تقدر ب (n=5) هذا ما يعزز وجود صراعات في هذه الأسرة.

5 - ما هي الفرضيات التي يمكن أن تكون لها علاقة بنوعية العلاقات الظاهرة؟

إن المؤشرات العلائقية المستمدة من شبكة ترميز بروتكول "أمال" تظهر أم متحالف بدرجة مرتفعة (n=9) يليه الأب متحالف بدرجة قليلة (n=2)، و أخ/أخت متحالف بنقطة (n=1) إضافة إلى إدراك الأبوين كعاملين ضاغطان بدرجة مرتفعة (n=4)، و تليها آخر كعامل ضاغط ب (n=2)، و أخ/أخت عامل ضاغط بدرجة تقدر ب (n=1)، إضافة إلى ذلك فإن النسق الأسري الذي تعيش فيه الحالة "أمال" يعد من النوع المفتوح حيث تقدر بدرجة مرتفعة (n=17)، و ولم نسجل أي نقطة للنسق المنغلق فهذه العوامل تجعل من نسق الحالة شديد الإنفتاح على العالم الخارجي.

6 - ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها من الظهور النسقي العلائقي لهذه الأسرة؟

إن الخلاقات التي لم يتم الكشف عنها من خلال إختبار الإدراك الأسري (FAT) و التي تم الكشف عنها من خلال دليل المقابلة العيادية و نتائج إختبار الروشاخ أسفرت على نوعية الحدود التي جاءت هشة و مظطربة أحياناً و أحياناً أخرى صراع، حيث سجلنا درجة الإنصهار بدرجة مرتفعة تقدر ب (n=4)، حيث تبدو من خلال إنحلال الشخصيات عبر عنه بعدم قيام أدوار عناصر هذا النسق بدرجة

قدرت ب (n=3)، كما سجلنا تحالف أب/طفل بدرجة (n=2)، يليه أم/طفل حليف بنقطة (n=1)، فهذا يدل على أن الحدود غامضة على مستوى النسق الأسري الذي تعيش فيه الحالة "أمال".

7 - هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف؟

بالعودة إلى بروتكول "أمل" سجلنا درجة مرتفعة في مؤشر إهمال و تخلي بدرجة قدرت ب (n=5)، و اللجوء إلى المعاملات السيئة ب (n=4) كوسيلة للتعامل و تنظيم الصراعات.

8 - هل يوجد في هذا البروتكول موضوعات تشارك في تكوين فرضيات عيادية مهمة؟

نلاحظ أن الحالة تتهرب من التعبير عن الصراعات إلا أنه هنالك مؤشرات تدل على عدم التكيف، منها سوء التوظيف حيث يمكن أن تكون هذه الصراعات السبب في توجه "أمال" للسلوك العدوانى، كما يمكن القول أيضا أن هذه الإدراكات قد تكون بسبب كون الحالة في فترة المراهقة.

خلاصة عامة للحالة :

يظهر من خلال تحليل المقابلة العيادية النصف موجهة، و بروتكول FAT للحالة أن النسق الأسري للحالة "أمال" مضطرب نتيجة الصراعات، و كذلك اللجوء إلى الحلول السلبية فهذا ما أدى إلى إنعدام التواصل السليم بين أفراد العائلة، فكل هذه المؤشرات تدل على اضطراب النسق الأسري و هذا ما جعلها تلجأ إلى العنف و السلوك العدوانى إتجاه الآخرين.

3- عرض و تحليل نتائج الحالة رقم (03) إكرام:

3-1- تقديم الحالة:

يتعلق الأمر بالمراهقة "إكرام" التي تبلغ من العمر (15) سنة، تسكن بمدينة "تيزيوزو" تعيش في منزل مستقل عن العائلة الكبيرة مع أسرتها الصغيرة، و تحتل "إكرام" المرتبة الأولى في حين تملك أخ أصغر منها، أما المستوى الدراسي لها فهو الرابعة متوسط، و فيما يخص المستوى الإقتصادي للعائلة فهو سيئ، أما المستوى التعليمي للأبوين نجد أن الأب مستواه الدراسي لا يتجاوز السنة الثالثة ثانوي و هو عامل يومي، أما الأم فهي أمية و تعمل حاليا كحلاقة للنساء.

3-2- نتائج المقابلة العيادية:

من خلال المقابلة التي أجريناها مع الحالة "إكرام"، في مكتب مستشارة التوجيه و الإرشاد المدرسي، لاحظنا أنها كانت في حالة عادية حيث تجاوزت معنا بكل سهولة، و لم نواجه معها أي صعوبات خلال

فترة تطبيق دليل المقابلة معها، حيث عبرت عن إرتياحها بقولها لنا: "راني واجدة سقسوني واش تحبوا و نجابو عليكم".

بعد التعرف على الحالة و شرعنا في الحديث معها صرحت بأنها تعيش في وسط عائلي سيئ، و أن علاقة والديها ببعضهم البعض جد سيئة قائلة: " كل يوم مشاكل ما وليتش نحلهم"، كما أضافت أن علاقتها مع والديها سيئة و أنها تتلقى معاملة سيئة منهم، فحسب ضنها أمها تعطي الأولوية دائما لأخيها الصغير قائلة: "حسب ماشي بنتها تحوس غير على وليدها أنا ما تتحرواش فيا".

لقد صرحت الحالة عن تعرضها للإغتصاب مرتين في صغرها، حيث كانت المرة الأولى عندما كانت تبلغ من العمر (08) سنوات، و كان ذلك من عند صعودها في سلالم منزلهم من طرف رجل غريب، أما المرة الثانية كانت من طرف صديقة طفولتها أين قامت بالتخطيط مع مجموعة من الأشخاص من أجل حبسها بأحد الأماكن المعزولة بالقرب من منزل إقامتها و ذلك بهدف الإعتداء عليها جسديا حيث كانت تبلغ من العمر آن ذاك (11) سنة، حيث بدت على وجهها ملامح الحزن و الإستياء قائلة: "دارتها بيا صاحبتي، ما نقدرش ننسى هذا الشيء كان عيد ميلادي، من قوة ما ضربوني خلولي شامة في يدي، هي سباب المشاكل بيني و بين والديا"، فحسب أقوال الحالة أن ما جرى لها هو السبب تلقيا للمعاملة السيئة من طرف والديها، حيث قاموا بتهيدها من خلال وضع جهاز مراقبة لهاقتها.

لقد أضافت الحالة بأنها تتعاطى مواد نفسية (التدخين) منذ ما يقارب أربعة أشهر أين توقفت عن ذلك عندما كشفها والدها قائلة: "حكمني بابا و أنا نسرقلوا في الدخان و فهملي باب بلي كنت غلطانة و حبستوا، و هما شكوا فيا بلي ناكل في المهلوسات بصح أنا و الله ما راني ناكل فيهم"، كما أضافت الحالة بأنها كانت تتابع في السابق عند طبيب الأمراض العقلية، حيث وصف لها مجموعة من الأدوية التي تتمثل في مضادات القلق و الإكتئاب و ذلك بهدف إستقرار حالتها النفسية.

صرحت الحالة عن إفتعالها لعدة مشاكل في السابق خصوصا عندما يشتد الصراع بين والديها حيث يصل بهم الحال لدرجة العنف قائلة: "الدنيا ولات غير عياط كل يوم يداقاو والديا، و بابا يضرب في يما ولينا أنا و خويا ضحايا بيناتهم"، وفي الأخير عبرت الحالة عن رغبتها الشديدة في إنفصال والديها من أجل الإبتعاد عن تلك الصراعات.

3-3- عرض و تحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري FAT للحالة "إكرام" :

جدول (09) يمثل نتائج إختبار الإدراك الأسري للحالة "إكرام".

الدرجة	الأبعاد
<u>13</u> 9 4 5	1. الصراع الظاهر: - الصراع الأسري: - صراع زوجي: - صراع من نوع آخر:
<u>13</u> 4 13	2. وضع حل للصراع: - وضع حل إيجابي: - وضع حل سلبي أو غيابالحل:
<u>14</u> 3 2 9 3	3. ضبط النهايات: - مناسب/مشارك: - مناسب/غير مشارك: - غير مناسب/مشارك: - غير مناسب/غير مشارك:
<u>15</u> 4 1 1 1 4 6 2 3 6	4. نوعية العلاقات: - أم=متحالفة: - أب=متحالف: - زوج(ة)=متحالف(ة): - آخر=متحالف: - أم=عامل ضاغط: - أب=عامل ضاغط: - أخ/أخت=عامل ضاغط: - زوج=عامل ضاغط: - آخر=عامل ضاغط:
<u>24</u> 7 6 2 2 13 7	5. ضبط الحدود: - إنصهار: - عدم الإلتزام: - تحالف أم/طفل: - تحالف أب/طفل: - نسق مفتوح: - نسق مغلق:

6	6. الدائرة غير وظيفية:
20	7. المعاملات السيئة:
15	- سوء المعاملة:
3	- إهمال أو التخلي:
2	- تعاطي المواد الروحية:
1	8. الرفض:
105	9. الدليل العام لسوء التوظيف:

بالاستعانة بالأسئلة الواردة في كراسة تصحيح اختبار الإدراك الأسري لتحليل نتائج الحالة توصلنا إلى ما يلي:

1- هل محتوى البروتوكول طويل بما فيه الكفاية للسماح بوضع فرضيات عمل مقبولة؟

يبدو من خلا تحليل بروتوكول الحالة "إكرام" طويل و واضح بما فيه الكفاية مما يسمح بعملية التنقيط، حيث يبدو جليا أنها ذكرت قصصا واضحة لا غموض فيها، ولم تسجل أي استجابة غريبة، إلا أنه سجلنا رفض للوحة السابعة مع الصمت فيها، كما وضعت لكل قصة بداية ونهاية، وعليه يمكن الاعتماد عليه كبروتوكول لاختبار فرضيات دراستنا.

2- هل تظهر الصراعات في النسق الأسري الذي يعيش فيه "الحالة إكرام"؟

بالرجوع إلى الدليل العام لسوء التوظيف، يظهر أنه مرتفع جدا بالمقارنة مع الحالات الأخرى بنسبة (N=105)، هذا يعني وجود صراعات في النسق الذي تعيش فيه "إكرام"، حيث سجلنا إرتفاع يقدر ب(13=n) في الصراع الظاهر.

3- في أي مجال يظهر الصراع؟

بالرجوع إلى شبكة تفرغ نتائج الحالة نجد أن الصراعات الظاهرة بلغت درجة مرتفعة، حيث نجدها تتوزع بين الصراع الأسري بدرجة أعلى تقدر ب (9=n)، بالمقابل نجد صراع من نوع آخر مع أشخاص خارج الحدود النفسية لها وتقدر ب (5=n)، كما نجد الصراع الزوجي الذي جاء بدرجة أقل بقليل بلغت (4=n).

4- ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة الحالة؟

بالرجوع إلى شبكة الترميز نلاحظ وجود صراعات أسرية، مما ينتج عن حلول سلبية بنقطة (13=n) و حلول إيجابية بنقطة (4=n)، لكن بالعودة إلى غياب الصراع نجده منخفض بنسبة (3=n)، كما سجلنا في (غير مناسب/مشارك) درجة مرتفعة بلغت نقطة (9=n) فحين نجد في(مناسب/مشارك) و (غير

مناسب/غير مشارك) درجة متساوية قدرت ب (n=3)، بالمقابل سجلنا نقطة منخفضة بعض الشيء وفي (مناسب/غير مشارك) قدرت ب (n=2).

هذا ما يجعلنا نفكر أن النمط الوظيفي لأسرة "إكرام" نجد فيه إختلال، فهذا التوجه إلى إستخدام الحلول السلبية يعزز الصراعات داخل النسق مما يجعله مضطرب و بذلك يشجع الخروج عن حدود النسق، كما نجد أن الصراع يتكرر كما هو موضح في الدائرة غير الوظيفية بنقطة (n=6) حيث يدعم ذلك وجود صراعات في الأسرة.

5- ما هي الفرضيات التي يمكن أن تكون لها علاقة بنوعية العلاقات الظاهرة؟

إنطلاق من المؤشرات العلائقية المستمدة من شبكة ترميز بروتوكول "إكرام" تظهر الأم كحليفة بنقطة مرتفعة بلغت (n=4)، في حين يظهر الأب كحليف بنقطة ضعيفة قدرت ب (n=1)، كما نجد الزوج (ة) وآخر متحالف بنقطة ضعيفة بلغت (n=1) بالإضافة لوجود علاقات تنافر مع الأبوين بنقطة مرتفعة قدرت ب (n=6) بالنسبة للأب كعامل ضاغط، و آخر كعامل ضاغط بدرجة متساوية مع الأب، و تليه الأم بنقطة أقل بقليل قدرت ب (n=4)، كما سجلنا نقطة (n=3) بالنسبة للزوج (ة) كعامل ضاغط، في المقابل يظهر أخ/أخت كعاملين ضاغطين بدرجة قليلة قدرت ب (n=2)، إضافة إلى ذلك فإن النسق الأسري للحالة يعد من النوع المفتوح بدرجة مرتفعة بلغت (n=13)، أحيانا و أحيانا أخرى نجده يميل للإغلاق بدرجة (n=7)، هذا دليل على أن هذا النسق منفتح في حدود القواعد التي تسير عليها الأسرة، إضافة لبعض الخلافات التي تجعل النسق يتكيف مع الوضعيات الجديدة كمرحلة المراهقة التي يمر بها الحالة.

6- ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر أنسقي العلائقي لهذه الأسرة؟

إن الصراعات التي تم الكشف عنها من خلال اختبار الإدراك الأسري (FAT) والتي إتمسنا في دليل المقابلة العيادية ونتائج إختبار الرورشاخ أسفرت عن نوعية الحدود التي جاءت هشة ومضطربة تارة، وتارة أخرى خلاف و يظهر ذلك في الحدود المنصهرة أين سجلنا فيها درجة مرتفعة قدرت ب (n=7)، بالإضافة لإتحال الشخصيات داخل هذا النسق الذي عبرت عنه الحالة من خلال عدم القيام بالأدوار أين سجلنا درجة مرتفعة كذلك بلغت (n=6)، ما يدل على أن الحدود مبهمة على مستوى العائلة وكذلك الشخص أي الحالة "إكرام".

7- هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف؟

بالعودة إلى بروتوكول "إكرام" يتضح أنها تعيش في جو أسري مضطرب مشحون بالتوترات و الصراعات الأسرية و هذا ما نلتمسه في المعاملات السيئة أين سجلنا نقطة مرتفعة في سوء المعاملة بلغت (n=15)، كما سجلنا نقطة منخفضة في (الإهمال/التخلي) قدرت ب (n=3)، كما يجدر الإشارة أنه هناك تعاطي للمواد الروحية من طرف أحد أعضاء هذا النسق، حيث سجلنا درجة بلغت (n=2).

8- هل يوجد في هذا البروتوكول موضوعات تشارك في تكوين فرضيات عيادية مهمة؟

نلاحظ في هذا البروتوكول وجود صراعات أفصحت عنها الحالة، إذ تعد مؤشرات بدل على عدم تكيفها داخل هذا النسق، و يتضح ذلك في الدرجة المرتفعة المسجلة في الدليل العام لسوء التوظيف، إذ كلها عبارة عن صراعات يمكن أن تكون السبب في توجه "إكرام" للسلوك العدواني، كما يمكن القول أيضا أن هذه الإدراكات قد تكون راجعة لكون الحالة في فترة المراهقة.

خلاصة الحالة:

بناء على نتائج المقابلة العيادية نصف الموجهة و نتائج بروتوكول إختبار الإدراك الأسري (FAT) للحالة "إكرام"، تبين أن النسق الأسري الذي تنتمي إليه الحالة جد مضطرب و الدليل على ذلك الدرجة المرتفعة المسجلة لسوء التوظيف، إضافة للصراع الظاهر الذي نجده بدرجة مرتفعة موزعة بين الصراع الأسري، بدرجة عالية و الصراع الزوجي، إضافة لصراعات خارج الحدود النفسية لهذا النسق، بالإضافة لمؤشرات أخرى تعد كلها أسباب دفعت الحالة "إكرام" للجوء للسلوك العدواني.

عرض و تحليل نتائج كل الحالات:

1-1- عرض و تحليل نتائج فرضية إختبار الإدراك الأسري (FAT):

تجدر الإشارة إلى أن التحليل الكيفي لإختبار الإدراك الأسري FAT باستعمال الاسئلة الثمانية الواردة في كراسة التصحيح تسمح باقتناء الحالات التي تتوفر فيها شروط اختبار إدراك دينامية النسق الأسري الذي يعيش فيه المفحوص، ذلك أن عدم توفرها يؤدي إلى إلغاء الحالات منها وجود الصراع الأسري.

جدول (10) يبين نتائج اختبار الإدراك الأسري (FAT) للحالات:

متوسط المجموع	المجموع	"إكرام"	"أمال"	"تينا"	"إلين"	الحالات الأبعاد
8 6.75 2.5 3	32 27 10 12	13 9 4 5	08 7 1 1	04 04 / 2	7 7 / 4	1- الصراع الظاهر: - الصراع أسري: - الصراع زوجي: - الصراع من نوع آخر
6.25 4 6.25	25 16 25	13 4 13	03 5 3	03 2 3	6 5 6	2- وضع حل الصراع: - وضع حل إيجابي: - وضع حل سلبي أو غياب الحل:
8.25 2.5 2 5 1.25	33 10 8 20 5	14 3 2 9 3	07 2 2 5 /	06 0 2 2 2	6 5 2 4 /	3- ضبط النهايات: - مناسب/مشارك - مناسب/ غير مشارك - غير مناسب/مشارك - غير مناسب/وغير مشارك
11.75 4 2 1.25 1 0.5 3 5.25 1.5 1.25 3	47 16 8 5 4 2 12 21 6 5 12	15 4 1 / 1 1 4 6 2 3 6	09 4 2 1 / / 4 4 1 / 2	12 3 3 4 3 4 6 1 1 1	11 5 2 / / / 3 5 2 1 1 3	- نوعية العلاقات: - أم = متحالفة - أب = متحالف - أخ/ أخت متحالفة (ة) - زوج (ة) = متحالفة - آخر = متحالفة (ة) - أم = عامل ضاغط - أب = عامل ضاغط - أخ/ أخت عامل ضغط - زوج (ة) = عامل ضاغط - آخر = عامل ضاغط
14.25 4.5 2.75 1.25 1.5 15.75 3	57 18 11 5 6 63 12	24 7 6 2 2 13 7	11 5 3 1 2 17 /	11 4 1 1 2 16 3	11 2 1 1 / 17 2	5 ضبط الحدود: - إنصهار - عدم التزام - تحالف أم/ طفل - تحالف أب/ طفل - نسق مفتوح - نسق مغلق
3.25	13	6	05	02	/	6- الدائرة غير الوظيفية

12	48	20	09	08	11	7- المعاملات السيئة
7.25	29	15	4	3	7	-سوء المعاملة
3.75	15	3	5	5	2	-إهمال/ تخلي
0.5	2	2	/	/	/	-تعاطي المواد الروحية
2	2	/	/	/	2	-أجوبة غير إعتيادية
60.75	243	105	45	46	47	8-الدليل العام لسوء التوظيف

لقد ركزنا على أبعاد اختبار الادراك الأسري لتحديد طبيعة إدراك الحالات لدينامية أنساقهم الأسرية حيث بلغ متوسط الدليل العام لسوء التوظيف (N=60.75) و هي درجة مرتفعة جدا، و قد ظهر سوء التوظيف في الأبعاد التالية:

محور الصراع الظاهر العلامة (32) و هي موزعة في (n=27) علامة مسجلة للصراع الأسري، مقابل (n=12) علامة مسجلة للصراع من نوع آخر، ليليه الصراع الزوجي بعلامة (n=10) وما هو ملاحظ أن الصراعات الأسرية تحتل الصدارة، هذا ما يجعلنا نقرر أن أسر الحالات الأربعة تمتاز بالصراع الظاهر. كما لمسنا إمكانية الأنساق من التنفيس الانفعالي من خلال النقطة المسجلة للنسق المفتوح (n=63) بمتوسط (n=15.75) مقابل (n=12) للنسق المغلق بمتوسط (n=3)، مما يؤدي للنسق بصعوبة الحفاظ على هويته، وبذلك نرى أن أسر المراهقين يمتازن بالفتح بشدة على العالم الخارجي. وإذا تفقدنا نوعية الحلول المستعان بها في سبيل حل الصراعات فإنه سجلنا (n=25) للحلول السلبية مقابل (n=16) للحلول الايجابية. هذا ما يؤكد أن التفتح بالرغم من أنه يساهم في التنفيس الانفعالي إلا أن طغاه لا يساهم في حل الصراعات لدى أسر الحالات.

أما عن نوعية النهايات فقد جاءت غير مضبوطة (n=33) بمتوسط (n=8.25) وهي موزعة كما يلي:

- (n=20) غير مناسب/مشارك.

- (n=8) مناسب/غير مشارك.

- (n=5) غير مناسب/و غير مشارك.

هذا ما يوحي بعدم التوافق الضمني و الصريح للأفراد مع المواقف الخارجية، هذا ما يفسر دوام

الصراع في هذه الأسر والتي نراها كذلك تمتاز بسوء ضبط النهايات.

وبما أن النهايات متذبذبة و متداخلة بشكل سلبي فإن ذلك سيؤثر حتما في نوعية العلاقات التي تربط

أفراد النسق الأسري للحالة، والدليل على ذلك سجلنا (n=47) في هذا البعد وهذه النقطة موزعة كالتالي:

- أب عامل ضاغط (n=21).

-أم عامل ضاغط (n=12).

-أخ/أخت عامل ضاغط (n=6).

-زوج عامل ضاغط (n=5).

هذا ما يؤكد على أن كل عناصر النسق يشاركون في إنتاج الضغط خاصة الوالدين، لذلك جاءت كذلك درجة الدائرة غير الوظيفية مرتفعة نوعا ما (n=13) وهي تدل على تكرار سيناريو الصراعات في بعض الألواح، وبذلك نستنتج أن أسر الحالات السبعة تمتاز بسوء توظيف العلاقات.

أما فيما يخص ضبط الحدود فقد سجلنا (n=57) بمتوسط (n=14.25) وهي موزعة كما يلي:

- (n=18) ل انصهار .

- (n=11) ل "عدم التزام".

- (n=5) ل الأم حليفة.

- (n=6) ل الأب حليف.

- (n=12) للنسق المغلق.

كل هذا يعكس أن الحدود البينية للأفراد فيما بينها جد متفشية سواء من حيث توزيع الأدوار التي جاءت غير عادلة، و مشاركة الأبناء في صراع الوالدين بل و حتى المشاركة الوجدانية التي جاءت مندمة، إضافة إلى تفشي نفاذية الغلاف الأسري بالتفتح الشديد على العالم الخارجي بمتوسط (n=15.75)، مقابل متوسط الحفاظ على قواعد النسق بالإنغلاق ب (n=3).

كما كشف الاختبار عن سوء المعاملة والتي بلغت درجتها في الاختبار النتيجة (n=48) وهي تتوزع في (n=29) الإساءة و التي تلتها درجة إهمال/تخلي ب (n=15)، و ما يزيد من سوء توازن الإنساق هو تناول بعض عناصرها للمواد النفسية حيث سجلنا درجة (n=2)، كما ذكرت حالة واحدة لأجوبة غير إعتيادية و لذلك جاءت درجته (n=2) قائلة في اللوحة الثالثة " و راهوا يخبي في الدم"، إضافة للوحة السابعة "طفل مات".

كل هذه العوامل توحى بإستعانة أفراد أسر الحالات بالعلاقات السيئة عند التعامل و التواصل فيما بينهم، و بهذا جاء الدليل العام لسوء التوظيف مرتفعا بحيث قدر ب (N=243) بمتوسط بلغ (N=60.75) و هذه النتيجة بالطبع متأثرة بالصراعات سواء الظاهرية أو الضمنية الواردة في بروتوكولات أفراد مجموعة الدراسة.

و بناء على ما سبق نستنتج أن الفرضية التي تنص على أن "التوظيف الأسري للمراهق في وضعية السلوك العدوانى من خلال إختبار الإدراك الأسرى أنه سيئ" قد تحقق عند أفراد مجموعة دراستها حيث يبدو سوء التوظيف في كثرة الصراعات الظاهرة، مع توظيف حلول في معظمها سلبية أو غائبة، تذبذب النهايات، علاقات ضاغطة يشارك فيها كل أفراد الأسرة، نقشي الحدود الفردية و الغلاف الأسرى، معاملات سيئة مما جعل الصراعات تتكرر كما عكسته نتائج الدائرة غير الوظيفية.

II. عرض و تحليل نتائج الروشاخ:

1-1- بروتوكول الروشاخ للحالة "تينا":

رقم اللوحة	الزمن	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I.	28"	1- ^ بقعة كامل اللوحة تشبه Le casque. 2- تع باتمان لونه أخضر شوية أبيض.	- معلاباليش.	GF± CC' Obj GF+ H Choc R=2
II.	18"	3- ^ بقعة تع حبر لونها أحمر و أخضر.	- معلاباليش واعرين هذه الرسومات.	G C Choc R=1
III.	43"	4- ^ جمجمة لونها أخضر حامق و رمادي.	5- جمجمة تاع إنسان. 6- فراشة صغيرة لونها حمراء.	GF±C Anat GF± H Anat GF± C A R=3
IV.	10"	7- ^ راني نشوف كامل اللوحة، خفاش لونه أخضر حامق.	8- خفاش راهو يفرفر لونه، أخضر حامق مع أسود.	GF+C A GCC' Kan R=2
V.	15"	9- ^ كامل اللوحة، فراشة لونها أخضر حامق.	- نفس الشيء.	GF+CA Ban B R=1
VI.	45"	- ^ و لا شئى فقط لون أزرق باهت.	10- دودة كامل اللوحة عندها رجلين 11- راهي حابسة لونها أسود وأبيض.	Choc C GF± C' A G Ad R=2
VII.	18"	- ^ رسم عادي لونه أخضر أبيض.	- و لا شئى.	Choc C C'
VIII.	10"	12- ^ عظام لونه أخضر، أزرق، أزرق، أصفر(كامل اللوحة).	13- من فوق حاجة جاية كيما سنسلة مشبكة مع بعضها البعض. 14- ثاني كاين تناظر دب لونه وردي في التحت.	GF± C A Anat DF± Obj DF± C A Rem.Sym R=3
IX.	14"	15- ^ و لا شئى و لكن هناك اللون الأبيض، برتقالي أخضر.	- و لا شئى	Choc C' C R=1

GF± C Obj R=1	- يشبه كيما الأول.	16- [^] راني نشوف كامل اللوحة مقبض لونه أخضر، أصفر، برتقالي، أبيض، أزرق بنفسجي، وردي.	10"	.X
------------------	--------------------	--	-----	----

إختبار الإختيارات:

الإختيار الإيجابي: - اللوحة V: عجاتني - اللوحة IX: شابة.

الإختيار السلبي: - اللوحة II: مخربطة - اللوحة III: غامضة.

.Rem.Sym=01

المخطط النفسي

المستويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=07 Ad=01 H=02 Obj=03 Anat=03	F=12 F+=03 F±=09 Kan=01 C=13 C ⁻ =05	G=13 D=02	R=16 Choc=05 Refus=00 T.Total=211" T.Moyen=21.1" TRI=0KΣ13C Ban B=01 G%=81 D%=12 F%=46 F+=46 A%=50 H%=12

1-2- تحليل بروتوكول الروشاخ للحالة "تينا":

قدمت المبحوثة إنتاجية منخفضة من الناحية الكمية، حيث كانت عدد إجابات البروتوكول للحالة (R=18) و هذا ما يدل على كف عقلي.

السياقات الفكرية:

يظهر البروتوكول التي قدمتها الحالة "تينا"، نلاحظ مهما بين الإجابات التي تتناوب بين التساؤلات الشخصية للمادة و الإجابات التكيفية حيث سجلنا درجة مرتفعة من الإجابات الكلية بلغت (G%=81%) و ذلك في اللوحات التالية: (I, III, IV, V, VII, VIII, X)، ما يشير إلى عدم تمكن الحالة من التمسك بالواقع الخرجي، و ذلك بسبب تسجيل عدد أصغر نوعا ما، في الإجابات الجزئية الكبيرة (D=12%) التي كانت في الغلب موزعة و مرتبطة بأشكال إيجابية (F+%=46%)، مقابل نسبة منعدمة من الشكلية

الرديئة ($F^- = 0$)، و المبهمة ($F^+ = 9$)، هذا المؤشر يعكس نوعا من التوجه نحو التحكم الإدراكي و التمسك الإدراكي و التمسك بالواقع الظاهري للإشياء مع قدرة معتبرة على تنظيم المعطيات البصرية بطريقة مقبولة واقعا، إلا أن بعض الإجابات المبهمة و الرديئة قد يعكس توترا داخليا أو اضطرابا نسبيا في معالجة المثيرات في مواقف من حيث المحتوى، سجلنا سيطرة للرموز الحيوانية ($A = 50\%$)، و الرموز التشريحية ($Anat = 3$)، مقابل ضعف كبير في الرموز الإنسانية ($H = 12\%$) فهذا يدل على عدم وجود تقمصات أي أن الحالة يرفض نفيه كإنسان، مقارنة مانجده في المعايير المتوسطة للبيسيكوغرام حيث نجده يتراوح ما بين ($H\% = 15-20$).

أما من حيث المحددات نجد بالنسبة للإجابات الحركية (K) و (Kp) منعدمة ما يوحي إلى وجود كف عقلي و هذا يدل على نقص في النزوات العدوانية و النرجسية لدى الحالة "تينا"، مع وجود إجابات لونية ($C = 13$) مما يدل على وجود كثافة وجدانية يصعب ضبطها مع وجود إجابات لونية بيضاء أو سوداء ($C' = 5$) و هذه في اللوحة (I, IV, VI, VII, IX)، كما يظهر اللون الأحمر في اللوحة (II, III)، و الحركة الحيوانية ($Kan = 2$) ما يدل على ظهور السلوك العدواني لدى الحالة و حشد الموارد الداخلية لمواجهة الصراعات أو التغيرات و هو ما يظهر أيضا من خلال الصدمات ($Choc = 5$) نجدها في اللوحة (I, II, VI, VII, IX) مما تثير إلى نزوات عدوانية و جنسية و أيضا آثار تجارب صادمة سابقة أو حساسية مفرطة للمواقف الإنفعالية تخترق آليات التنظيم الإدراكي، كما نجد أيضا الإجابات المتعلقة بالأشياء ($Obj = 3$) تشير إلى وجود تمثلات ذات طابع خيالي أو رمزي، قد تستعمل كألية دفاعية للهزب من الواقع أو لتأمين التوازن النفسي.

ديناميكية الصراعات:

تكشف المعطيات عن صراع واضح بين الرغبة في التحكم و التماسك من جهة، و الإنحراف العاطفي من جهة أخرى، هذا التوتر يظهر حاليا في التذبذب بين الشكلية الجيدة و المحددة، و بين الإستجابات اللونية و الإنفعالية.

تميل الحالة "تينا" إلى إقصاء (التمثيلات) الإنسانية و الحركية، ما يدل على كبت نسبي على مستوى العلاقات العاطفية و الوجدانية، ربما كألية دفاعية تهدف إلى تجنب الألم أو التورط الوجداني.

الحضور المتكرر للرموز التشريحية يعكس إنشغالاً بالجانب الجسدي قد يكون مرتبطاً بصراعات جنسية غير محلولة أو توترات جسدية داخلية، و هو ما يدعم فرضية هشاشة الكبت أمام بعض الشحنات النزوية.

رغم كل ذلك يبدو أن هناك محاولة مستمرة من الذات للحفاظ على نوع من التماسك من خلال التعلق بالواقع الشكليين لكن تكرار بعض الإجابات الصدمية و الارتباك الزمني يدل على محدودية هذه الدفاعات و هشاشتها أمام المثيرات الإنفعالية المكثفة.

خلاصة الحالة:

تشير معطيات إختبار بروتوكول الروشاخ لدى الحالة "تينا"، إلى نمط نفسي يتسم بالصراع بين الحاجة إلى الضبط و السيطرة و الإنحراف وراء شحنات وجدانية يصعب التحكم فيها، يظهر هذا التوتر من خلال التذبذب بين التمسك بالشكلية الجيدة و الإجابات الإنفعالية، مما يعكس محاولة دفاعية للحفاظ على التماسك النفسي، كما أن الميل إلى إقصاء الرموز الإنسانية و الحركية يوحي بكبت على مستوى العلاقات العاطفية، و ربما تجنب للإنخراط الوجداني نتسجة تجارب داخلية مؤلمة أو غير محلولة، أما بالنسبة للرموز الحيوانية و التشريحية هنالك حضور لافت يشير إلى إنشغال بالجسد، قد يرتبط بتوترات نفسجسدية أو صراعات لا واعية، في حين يظهر التكرار الملحوظ للإجابات الصدمية و الارتباك الزمنيين هشاشة أليات الدفاع رغم الجهود المبذولة من الذات للمحافظة على التماسك الإدراكي و الإنفعالي و هذا ما يظهر على الحالة من خلال سلوكها العدوانية.

كما نستنتج أيضاً وجود كف على مستوى التفكير و هذا ما يدل على أن الحالة "تينا" لا تتحكم في نزواتها سواء العدوانية و لا الجنسية و يظهر ذلك من خلال النتائج المتحصلة عليها ($K=0$)، مع وجود خلل في التقمصات، الأولية أو الثانوية.

1-2- بروتوكول الروشاخ للحالة "أمال":

رقم اللوحة	الزمن	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I.	14"	1- قارة لونها أزرق رايح للأخضر . [^]	2- قارة أوروبا تدون لون (كامل اللوحة).	GF±C Pays GF± Pays R=2
II.	16"	3- مكاش واش راني نشوف فقط: ألوان، أخضر، أحمر و شوية بنفسجي.	- مراني نشوف والو .	Choc C
III.	26"	4- راني نشوف ضفدع.	5- إنسان رافد يديه لونه أخضر (كامل اللوحة). 6- بيانلي ضفدع لونه أخضر (كامل اللوحة).	GF± A G C H Kp GF± C A R=3
IV.	33"	7- بقعة طايحة على اللوحة لونها رمادي.	- و لا شئ.	G C Choc R=1
V.	17"	8- فراشة لونها أخضر . [^]	9- إنسان فاتح يديه كامل اللوحة.	GF+ C A Ban B G H Kp R=2
VI.	11"	- [^] و لا شئ ولكن هناك لون أخضر (اللوحة كامل).	و لا شئ ولكن لونه أزرق حامق (اللوحة كامل).	Choc C
VII.	24"	10- كامل اللوحة، طفلة تعض في يديها. - كامل اللوحة، و لا شئ لونه رمادي.	- كامل اللوحة مراني نشوف والو غير مفهومة ، يشبه للوحة VI ولكن لونه رمادي.	G H Kp Choc C R=1
VIII.	13"	11- ورقة لديها ألوان وردي، برتقالي، أخضر، وردي.	- غير مفهوم.	GF± C Obj Choc R=1
IX.	20"	- [^] رسم (خلوطة) لكن لديه ألوان، برتقالي، أخضر، وردي.	- و لا شئ.	Choc C
X.	15"	12- إنسان كامل اللوحة راه يشوف فيا . [^]	13- راس نع المعزة (كامل اللوحة). إنسان عنود حواجب (كامل اللوحة).	G H K GF± Ad GF± Hd R=3

إختيار الإختبارات:

الإختيار الإيجابي: - اللوحة: I، V، عجبوني. - اللوحة: VIII، XI: شابين.

الإختيار السلبي: - اللوحة: II، IV: ما عجبونيش. - اللوحة: X: ماشي شابين.

المخطط النفسي

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=03 Ad=01 H=04 Hd=01 Obj=01 Pays=02	F=07 F+=01 F±=07 K=01 Kp=03 C=09	G=12	R=13 Choc=06 Refus=0 T.Total=169" T.Moyen=16.9" TRI=01KΣ09C Ban B=01 G%=92 F%=34 F+%=34 A%=36 H%=38

2-2- تحليل بروتوكول الروشاخ للحالة "أمال":

يتوفر بروتوكول لدى الحالة "أمال" بوفرة إنتاجية منخفضة من الناحية الكمية، حيث كانت عدد الإجابات البروتوكول للحالة يقدر ب (R=13) و هذا ما يدل على وجود كف عقلي.

السياقات الفكرية:

يدل البروتوكول الذي قدمته الحالة "أمال"، حضورا مهيمنا للإجابات التي تتناوب بين التساؤلات الشخصية للمادة و الإجابات التكيفية حيث سجلنا درجة مرتفعة جدا من الإجابات الكلية بلغت (G%=92%)، و ذلك في اللوحة (X,VIII,VII,V, IV,III,I)، ما يوحي إلى عدم تمكن الحالة من التمسك بالواقع الخارجي، و ذلك بسبب غياب تام للإجابات الجزئية الكبيرة (D=0)، و هذا ما يشير إلى نمط إدراكي خاص يتميز بعدم الإلتباه للتفاصيل الدقيقة، و الإعتماد المفرط على التعميمات الكلية، و هذا الغياب يعكس ضعفا في التنظيم المعرفي، و التي كانت موزعة و مرتبطة بنسبة الإجابات الشكلية (F%=34) و هي أقل بكثير من الحد الأدنى المقبول حسب جدول المعايير المتوسطة للبيسيكوغرام. كما نجدها بنفس الدرجة و مرتبطة بأشكال إيجابية جيدة (F+=34)، و غياب تام للإجابات الرديئة (F-=0)، و المبهمة (F±=7) فهذا المؤشر يدل على وجود نوعا ما من التوجه نحو التحكم الإدراكي و التمسك بالواقع الظاهري للأشياء مع قدرة معتبرة على تنظيم المعطيات البصرية بطريقة مقبولة واقعا، إلا أن وجود بعض الإجابات نسبيا في معالجة المثيرات في مواقف معينة.

أما بالنسبة للمحتوى ، سجلنا نسبة الرموز الحيوانية ($A=30\%$) ، و هي نسبة متوسطة نسبة لمتوسط المحتوى الحيواني ($A\%=30-60$) وهذا ما يدل أن الحالة تميل إلى الإتزان، مقابل ظهور إجابات حيوانية جزئية ($Ad=1$) و غياب الرموز التشرحية، و تسجيل الرموز الإنسانية ($H\%=38$)، و هي أعلى بكثير من المعدل الرجعي ($H\%=15-20\%$)، مما يدل على وجود تقمصات أي أن الحالة تقبل نفسها كإنسان، مع وجود إجابات جزئية إنسانية ($Hd=1$).

أما بنسبة لمتوسط وقت الإجابة لإجراء البروتوكول نجه في العموم أقل من ($T/R=45$) ما يدل على وجود نوعا ما من المرونة لدى الحالة، أما بالنسبة للمحددات وجود حركة ($K=1$) مما تعكس نشاط عقلي سيئ (ضعيف) للحالة "أمال"، مع وجود إجابات لونية ($C=9$)، و هي نسبة ضعيفة مقارنة بمتوسط نسبة الإجابات اللونية ($RC\%=30-40$) مما يدل على عدم وجود كثافة وجدانية يسهل ضبطها نوعا ما، كما يظهر في اللوحة (IX, VII, VI) إجابات لونية فقط لقولها: "ورقة لديها لون وردي ، برتقالي" مما يشير مقاومة شديدة لدى الحالة "أمال" كما يدل على وجود الألوان الرمادية في اللوحة (VII, IV) ما يثير القلق و الإكتئاب و أيضا اللون الأحمر في اللوحة (II)، يشير إلى ظهور السلوك العدوانى، و غياب الحركة الحيوانية ($Kan=0$)، يكشف عن كثافة وجدانية عالية يصعب ضبطها، فهذا التضارب بين الكف الحركي و الإنفعال الوجداني قد يعكس صراعا داخليا بين الرغبة في التحكم و الخوف من الإنفجار العاطفي، و هو ما قد يتمظهر من خلال سلوكيات إندفاعية أو عدوانية ، كما أننا سجلنا نسبة حركة أجزاء الإنسان أو الحيوان ($Kp=3$)، و يظهر في اللوحة (VII, V, III) ما يشير على وجود تمثلات مجزأة غير منظمة و على صعوبة في دمج المكونات النفسية المختلفة فيفي تصور متكامل للذات و الآخر، مع ظهور أيضا الإجابات الصادمة ($Choc=6$) حيث نجدها في اللوحة ($IX, VIII, VII, VI, IV, II$) مما تدل على وجود نزوات عدوانية و جنسية و أيضا إلى أثار تجارب صادمة سابقة أو حساسية مفرطة إزاء المثبرات الإنفعالية. كما نجد إجابات متعلقة بالأشياء ($Obj=0$) و الإجابات الطبيعية ($Pays=2$) مما يشير إلى إنشغالات سطحية متفرقة تفنقر إلى التماسك، مما يعكس تشتتا معرفيا و إنفعاليا إضافيا.

ديناميكية الصراع:

تكشف المعطيات عن صراع واضح دينامي بين نزعة الأنا نحو التماسك و ضبط الذات و بين إندفاعات الهو التي تتجلى في الإنفعالات غير المضبوطة، هذا التوتر يظهر من خلال التذبذب الواضح بين التوجه الشكلية الجيدة و المؤشرات التنظيمية من جهة، و بين ضعف المحددات اللونية و الإنفعالية

من جهة أخرى، مما يعكس صعوبة في إحتواء الشحنة الوجدانية، كما تميل الحالة "أمال" إلى التمثيلات الإنسانية و الحركية، ما قد يشير إلى وجود ميكانيزمات دفاعية من نمط الكبت أو العزل الإنفعالي، هدفها الحد من الإنخراط العاطفي تفاديا للألم النفسي أو الصراعات العلائقية، أما الحضور المتكرر للرموز التشريرية، فوحي بوجود تمركز جسدي مكبوتة، مما يطرح فرضية وجود قلق نزوي لا يجد منافسا سوى عبر رمزية الجسد و رغم محاولات الأنا المتكررة للتثبيت بالواقع الشكلي كألية للتماسك إلا أن بروز إجابات صدمية متكررة و متذبذبة في النسق الزمني يدل على مدودية هذه الدفاعات و ضعف قدرتها على إحتواء التوترات الاوعية.

خلاصة الحالة:

تشير معطيات بروتكول الحالة "أمال" إلى وجود صراع داخلي بين الحاجة إلى الضبط و السيطرة بين الحاجة إلى الضبط و السيطرة من جهة، و بين تدفق إنفعالي غير مضبوط من جهة أخرى، ما يعكس توترا نفسيا يطفو أعبانا في الأداء و إعتمادها الكبير على الشكلية وميلها إلى إقصاء الرموز الحركية و الإنسانية يبرز نمطا دفاعيا قائما على الكتب و الإنسحاب الوجداني، كما يوحي تكرار الإجابات الصمية و الإرتباك الزمني يشير إلى هشاشة هذه الدفاعات و وجود تأثير إنفعالي يتجاوز أليات الضبط هذا ما يؤدي على ظهور السلوك العدوانى لدى الحالة "أمال" حيث تعكس شخصية "أمال" قد تعاني من صراع داخلي بين التحكم و الانفجار تسعى جاهدة لحماية توازنها النفسي عن طريق أليات عقلية و كف دفاعي، لكنها مهددة بضعف التنظيم الإنفعالي، و صعوبة التكيف الواقعي، خاصة في ضل الضغط أو الإستفزاز، و قد يظهر السلوك العدوانى عند الحالة "أمال" بشكل غير مباشر أو ضمنى، نتيجة التوترات المكبوتة و التجارب الصادمة غير المعالجة.

3-1- بروتكول الروشاخ للحالة "إكرام":

رقم اللوحة	الزمن	الإجابة	التحقيق	التنقيط
.I	60"	1- ^ راني نشوف ورقة تاع شجرة. 2-	3- هذه ورقة شجرة في الأرض كلاها الدود.	GF± Bot GF± Kan GF± Pays R=3
.II	45"	4- ^ هذه رأس كروفات باللون الأحمر من الفوق.	5- هذه حيتان باللون الأزرق و الأمر.	DF± C Ad GF- CA R=2
.III	39"	6- ^ حشرة في الأرض باللون الأخضر و عندها لون برتقالي.	هذه حشرة.	GF- C A R=1
.IV	21"	7- ^ راني نشوف ناموسة.	ناموسة.	GF± A R=1
.V	30"	8- ^ فراشة خضراء مخططة بالأبيض.	9- خفاش هذا.	GF+C' A Ban GF+ A Ban R=2
.VI	45"	10- ^ حفرة في الأرض عميقة باللون الأزرق.	11- راني نشوف حفرة عميقة بزاف.	GF± C Géó GF+ Géó GF± Géó R=3
.VII	26"	12- ^ راني نشوف في الجبهة فوقانية تمثال تاع إنسان. 13- راني نشوف زوج عبياد فيها ككل.	14- هذا بيانلي تمثال.	DF± Obj GF± H R=2
.VIII	35"	15- ^ راني نشوف نمر باللون الأحمر في الطرف و راهوا بيان ثاني من الجبهة الأخرى.	16- هذا نمر في الطرف.	DF+ C A REM.SYM DF+ C A R=2
.IX	55"	17- ^ راني نشوف في قرد من الجبهة الفوقانية. 18- و راهوا رايح للبحيرة و بيان إنعكاس تاعوا.	19- قرد راح للبحيرة و راه بيان في الجبهة الأخرى.	DF± Kan REM.SYM R=1
.X	49"	20- ^ هذا الجزء لي راه من فوق رأس تع جرادة. 21- و هذيك بالأزرق سرطان البحر.	22- هذه جرادة.	DF± Ad DF+ C A GF± A R=3

إختبار الإختيارات:

الإختيار الإيجابي: -اللوحة: IV هذه شابة.

- اللوحة: X عجاتني مليحة.

الإختيار السلبي: -اللوحة: I ما عجاتنيش.

- اللوحة: II تغم القلب.

REM.SYM=01

المخطط النفسي

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=09 Ad=02 H=01 Bot=01 Pays=01 Géo=03 Obj=01	F=20 F+=06 F ⁻ =02 F±=12 Kan=02 C=05 C'+01	G=12 D=07	R=20 Choc=/ Refus=/ T.Total=405" T.Moyen=40.5" G D TRI :02K 5ΣC Ban=02 G%=60 D%=35 F%=70 F+%=60 F ⁻ %=40 A%=45 Ad%=55 H%=5

3-2- تحليل بروتوكول الروشاخ للحالة "إكرام":

يتميز بروتوكول "إكرام" بالإنتاجية المنخفضة حيث سجلنا (R=20) هذا ما يدل على الكف العقلي للحالة.

السياقات الفكرية:

من خلال بروتوكول "إكرام" نلاحظ حضور مهيم للإجابات التي تتناوب بين التناولات الشخصية للمادة و الإجابات التكيفية حيث سجلنا درجة مرتفعة في الإجابات الكلية بلغت (G=60%) وذلك في اللوحات التالية (X,VII,VI,V,III,II,I) و عادة ما تشير إلى الإجابات الجزئية (D=35%) التي نجدها في اللوحات (X,IX,VIII,VII,II) ما يشير إلى عدم تمكن الحالة من التمسك بالواقع الخارجي و ذلك بسبب تسجيل لعدد أكبر نوعا ما في الإجابات الجزئية الكبيرة.

و التي كانت موزعة و مرتبطة بنسبة الإجابات الشكلية (F%=70) حيث تعتبر نسبة مرتفعة مقارنة مع المعايير المتوسطة للبيكوغرام التي نجدها تتراوح ما بين (F%=60-65%)، في حين تقابلها الإجابات الشكلية الموجبة بنسبة أقل قدرت ب (F+=60%) حيث تعد منخفضة بالمقارنة مع معايير البيكوغرام و بلغت نسبة الإجابات الشكلية السالبة (F⁻=40) إضافة للإجابات الشكلية المبهمة التي قدرت ب

($F_{\pm}=12$) إذ تعد مؤشرات تعكس ذلك التوتر الداخلي، و الإضطراب النسبي في معالجة المثيرات الخارجية في المواقف المعنية، مايدفع الحالة على التعبير عنها بالسلوك العدواني.

فيما يتعلق بالمحتويات الحيوانية نجدها قدرت بنسبة ($A=45\%$) و هي نسبة جيدة بمقارنتها بالمعايير المتوسطة للبيسيكوغرام هذا ما يعني ميل الحالة لنوع من الإلتزان، مقابل تسجيل ($Ad=55\%$) للإجابات الجزئية الحيواني التي تعتبر كنسبة مرتفعة نوعا ما، إضافة لغياب الرموز التشريرية، و تسجيل الإجابات الإنسانية بنسبة جد منخفضة ($H=5\%$) مقارنة بمعايير متوسطالبيسيكوغرام مما يدل على وجود تقمصات جنسية ما يعني رفض الحالة من كونها كإنسان.

فيما يتعلق بمتوسط وقت الإجابة لبروتوكول الحالة "إكرام" نجد بنسبة ($TIR=40\%$) مما يعني وجود نوع من المرونة عند تمرير الإختبار و ذلك بمقارنته مع معايير متوسطة البيسيكوغرام، و بالرجوع إلى المحددات الحركية نجدها منعدمة ($K=0$) ما يوحي لوجود كف عقلي إذ يشهد هذا المؤشر على النشاط العقلي ما يعني أن الحالة لاتتحكم بانزوات سواء الجنسية أو العدوانية. نفس الشيء بالنسبة بالحركة الحيوانية على أننا سجلنا فيها درجة ضعيفة قدرت ب ($Kan=2$).

و بالرجوع للإجابات اللونية فنجدها قدرت ب ($C=6$) و التي تعتبر نسبة جد ضعيفة مقارنة بالمعايير المتوسطة للبيسيكوغرام التي نجدها تتراوح ما بين ($RC=30-40\%$) ما يعني الكف في الكثافة الوجدانية غضافة لخصر بعض الإجابات اللونية في اللون الأحمر و إسنادها بحيوانات و إلتمسنا ذلك في اللوحتين (VII,II) حيث يعتبران كمؤشران للعدوانية، بالإضافة لتسجيلنا لإجابات مرتبطة بالطبيعة و التي يمكن حصرها في ($Pays=1$) و ($Géo=3$) و ($Bot=1$) بالإضافة لإجابة تتعلق بالأشياء ($Obj=1$)، كما سجلنا لإجابتين شائعتين ($Ban=2$)، ماتوحي لإرتباط الحالة بالواقع، في حين تجاوزت اللوحتين (IX-I) وقت الإجابة المناسبة لمعايير متوسط البيسيكوغرام حيث سجلنا اللوحة (I) زمن ($60''$) و اللوحة (IX) زمن التي يمكننا ($55''$) التي يمكننا إدراجها كإجابات صدمية.

دينامكية الصراعات:

تكشف المعطيات عن صراع واضح بين الرغبة في التحكم و التماسك من جهة، إذ سجلنا صراع واضح فيما يتعلق بالتقمصات إذ نلاحظ تصورات حيوانية تقريبا على كل البروتوكول الذي يشير إلى العدوانية و الذي يشير بدوره إلى إشكالية التقمصات.

إضافة لكبت كل التصورات الإنسانية الحية و التي طغت عليها الإستجابات الحيوانية و هذا دليل على معاناة الحالة من إشكالية على مستوى الهوية الجنسية أي "التقمصات الثانوية" و الدليل على ذلك عدم تصريحها بالإستجابات و تصورات أنثوية أو ذكورية، إضافة لإعطائها هوية غير محدودة الجنس في اللوحة (VII) "زوج عيباد".

خلاصة الحالة:

تشير معطيات الحالة إلى مستوى منخفض من الإنتاجية مع ميل واضح إلى إستخدام إدراك واقعي محايد عند التعامل مع المثريات، حيث نلاحظ توازن نسبي بين الإعتماد على المحيط الخارجي و الرجوع إلى الخيرات الذاتية في معالجة المعطيات، مع ميل طفيف نحو التنظيم و الدقة في الإدراك.

كما تبدو الإستجابات عموما مستقرة و منظمة، مع قدرة مقبولة على ضبط الإنفعالات و التحكم بها، رغم وجود بعض المؤشرات التي قد تحل على التوترات و صراعات داخلية غير معبر عنها بصفة واضحة، مما قد يدل على إنشغال معين بالهوية الجسدية، في العموم توحى الحالة لبنية نفسية مستقرة نسبيا، لكنها تحمل في طياتها الصراعات النفسية و الإنفعالية.

عرض و تحليل نتائج كل الحالات:

1-1- عرض و تحليل نتائج فرضية إختبار الروشاخ:

جدول (11) يبين نتائج إختبار الروشاخ للحالات:

Ban	H%	A%	D%	G%	F+%	F%	الحالات
2	15	23	15	57	51	59	إلين
1	12	50	12	81	46	46	تينا
1	38	30	/	92	34	34	أمال
2	5	45	35	60	60	70	إكرام
1.5	17.5	37	15.5	72.5	47.75	52.25	متوسط النسب المؤوية

سياقات التفكير:

بناء على نتائج الجدول أعلاه يمكننا القول أن الإستجابات الشكلية للحالات الأربعة أنها جيدة حيث قدرت النسبة ($F=52.25\%$)، مما يعني أنها تسعى للتركز حول الواقع كذلك محاولتها لفهم العالم بطريقة منطقية و منظمة، إذ تعد هذه النسبة تعني أن العينة تميل إلى الإعتماد على البعد الشكلي في إدراكها مع الحاجة للتماشي مع القواعد و الضوابط الخارجية ، بالمقابل نجد الإستجابات المطابقة للواقع قدرت ب ($F+=47.75\%$)، حيث تشير إلى توافق نسبي مع المعايير الإدراكية المقبولة ، هذه النسبة قريبة من (F) مما يدل على أن أغلب الحالات لديها القدرة على الإدراك الواقعي لكن ليس بدرجة كاملة، مما قد يكشف عن بعض التشوهات البسيطة في الإدراك أو التقييم ، و بالعودة إلى متوسط الإستجابات الكلية للبروتوكول نجدها مرتفعة جدا ب ($G=72.5\%$) و هذا ما يدل على هيمنة التمثيل الكلي في الرؤية و المعالجة، مما يعكس نمط تفكير شمولي، مرتبط بمحاولة تفادي التفاصيل التي تكون مصدر قلق، في السياق الإكلينيكي يمكننا تفسيره كنوع من التجريد الدفاعي أو الحاجة للسيطرة من خلال الإستجابات الكلية.

بالعودة إلى أنماط الإدراك قد سجلنا إنخفاض نسبة الأجوبة الجزئية الكبيرة مقارنة بالكلية وذلك بنسبة ($D=15.5\%$) ما يشير إلى صعوبة في التركيز على التفاصيل الدقيقة أو ميل لتجنب المواجهة مع معطيات دقيقة قد تكون مشحونة إنفعاليا.

بدت نتائج المحتويات الحيوانية التي قدرت ب ($A=37\%$) أنها متوسطة مما يدل على إسقاطات فكرية، غرائزية أو بدائية، وهذا ما يوحي بتوازن نسبي في توظيف المكونات الغريزية في الإدراك و يمكن فهمه كنوع من الدفاعات البدائية أو تمثلات داخلية للحياة ، بالمقابل جاءت الإستجابات الإنسانية مقبولة حيث قدر ب ($H=17.5\%$) مقارنة بالمعايير المتوسطة للبيكوجراما إذ تتراوح بين ($H\%=15-20$).

أما بالنسبة البنائية التي نجدها تكشف على مستوى التنظيم النفسي و التي جاءت بنسبة ضعيفة ($Ban=1.5$) ما يشير إلى أن حالات الدراسة لا يظهرون بشكل واضحبنية إدراكية مستقرة و متماسكة، كما أن هذه الدرجة قد تعكس اضطرابا في تنظيم الخبرات أو صعوبة في بناء علاقات داخلية متماسكة بين العناصر المدركة إذ يمكننا القول أنها تميل إلى نمط إدراكي شمولي، دفاعي يفتقر أحيانا إلى الدقة الواقعية

والتفضيل، مع مؤشرات على صعوبة في التمثل العاطفي والعلاقات الاجتماعية وتنظيم داخلي غير ناضج كليا.

ديناميكية الصراعات:

بالرجوع إلى نتائج الإستجابات الحركية (K) فإن نسبتها جاءت ضعيفة جدا في الحالات الأربعة حيث قدرت (K=1%) و هذا ما يشير إلى وجود صدمة إتجاه مادة الإختبار، و إلى مشكل على مستوى التحكم و تنظيم النزوات، بالمقابل سجلنا تقريبا نفس النتائج بالنسبة للإستجابات الحركية الحيوانية (Kan=1.25%) ما يدل على صلابة الأليات الدفاعية.

كما جاءت نفس النتائج فيما يتعلق بالإستجابات الحركية الخاصة بالأشياء (Kob=3) لكن يجدر الإشارة إلى أنه تم تسجيل ذلك فقط في حالة واحدة و هي "إكرام"، و يدل هذا النقص في الإستجابات الحركية على التحكم الكبير والرقابة في النزوات بصفة كبيرة إلى درجة عدم السماح أدنى تفرغ ومنه هيمنة الكف الذي يدل على عدم المشاركة الفعلية في الإختبار.

كما وجدنا صعوبة في تناول الثنائية الجنسية وذلك نظرا لعدم تمكن الحالات من تحديد الهوية الجنسية للإستجابات الإنسانية (H) في البروتوكول، مع وجود حساسية لكل من اللون الأبيض والأسود والرمادي، بالإضافة لتسجيل اللون الأحمر بكثرة في أغلب الإستجابات اللونية الذي تعد كمؤشر للعدوانية لدى الحالات الأربعة لمجموعة الدراسة، وبالعودة إلى الإجابات الصدمية نجدها متواجدة بصفة متكررة في بعض الحالات ("إلين"، "تينا"، "أمال")، بالمقابل عدم تسجيل أي إستجابة صدمية في الحالة "إكرام" مما يدل على إستثارة الجانب الحسي للحالات، بما فيها النزوات العدوانية والجنسية، وأيضا إلى آثار تجارب صادمة سابقة (Choc) أو الحساسية المفرطة إزاء المثيرات الإنفعالية التي تخترق بدورها أليات الإدراك، بالإضافة لتسجيل إستجابات شائعة (Ban) مما تؤكد على تمسك الحالات و إرتباطها بالواقع نوعا ما.

الخلاصة:

إستنادا على ما تم ذكره سابقا يمكننا القول أن "التوظيف النفسي" لدى المراهق في وضعية السلوك العدواني هش ولقد ظهرت هذه الهشاشة في عجز عن إدراك حالات الدراسة لتفاصيل الواقع (D=15.5%)، والتكيف معه أين يظهر ذلك في الميكانيزمات التالية: الكف، القلق، وإسقاط ذلك على شكل سلوكيات عدوانية .

و بناء على ما سبق نستنتج أن الفرضية التي تنص على أن التوظيف النفسي لدى المراهق في وضعية السلوك العدوانية هـش، قد تحققت عند أفراد دراستنا حيث ظهر الإنتاج الإسقاطي من خلال الروشاخ في الهشاشة النفسية بحيث ظهرت إنتاجية ضعيفة ($R=18.5\%$) مقارنة بمتوسط عدد الإجابات لمعايير البسيكوغرام ($R=20-30$) مما يعني وجود كف عقلي لدى مجموعة الدراسة، و صعوبة في إدراك الواقع إضافة إلى الإعتماد على الإستجابات الكلية، كما برزت مؤشرات على تراجع القدرة على التركيز في التفاصيل الدقيقة، من جهة أخرى لاحظنا حضورا لدوافع بدائية و غرائزية مع وجود بعض التمثالات الإنسانية مع ضعف التنظيم البنائي في الإدراك.

فبناء على هذه المؤشرات المتكاملة يمكن القول أن التوظيف النفسي لدى هؤلاء المراهقين يعاني من هشاشة واضحة تتجلى في ضعف التماسك الداخلي، ضبابية التمثالات وصعوبة إدارة العالم الداخلي والخارجي بشكل ناضج ومتوازن.

تفسير و مناقشة النتائج:

تعد الأسرة الوحدة الإجتماعية الأولى التي تضع الركائز الأساسية لشخصية الطفل، فمن خلالها يتم بناء علاقة الفرد بذاته و بالآخرين و تبدو قدراته العقلية في مدى تنظيم مشاعره، و التحكم في سلوكاته و فهم تفاعلاته، و أن ذلك لا يتم دفعة واحدة، بل يتشكل تدريجيا من خلال السيرورات الأولية و السيرورات الثانوية، و هي آليات داخلية تنتقل من البساطة الغريزية إلى التعقيد المعرفي.

في هذا السياق يلعب "التوظيف الأسري" الجيد دورا حاسما، إذ تؤثر كل من التفاعلات اليومية عامة و العلاقة مع الوالدين خاصة، و حدود العلاقات داخل الأسرة بشكل مباشر على كيفية تنظيم الطفل لتجاربه الداخلية، و بالتالي فإن أي خلل أو اضطراب في هذه الدينامية الأسرية يمكن ترجمتها لاحقا على شكل سلوكيات غير سوية كالسلوك العدوانية في مرحلة المراهقة.

فالرضيع يخرج إلى العالم و يواجهه بإمكانياته البسيطة التي تمكنه من التفاعل كالبكاء، إذ يعتبر هذا الأخير كلغة تواصل أولية مع الوالدين، إذ تصنف هذه الإمكانيات ضمن "السيرورات الأولية" و هي ردود فعل عفوية غير منظمة يعبر منظمة يعبر من خلالها الرضيع عن إحتياجاته الآنية كالجوع، أو الخوف... إن هذه "السلوكيات البدائية" تعد اللبنة الأساسية لأي تطورات نفسية لاحقة، بشرط أن تجد هذه السيرورات إستجابات جيدة في البيئة الأسرية، إذ تشكل العلاقة الأولية بينه و بين والديه المرآة الأولى

للذات، و من خلالها يبدأ الطفل في بناءه النفسي الداخلي، فإذا تميزت هذه الأخيرة بالإستجابة الكافية و الصحيحة يتمكن المراهق من التخفيف التدريجي من الإعتماد على السيوررات الأولية و ينتقل نحو "السيوررات الثانوية" التي تعتبر آليات أرقى و أكثر نضجا في التفكير و الإنفعال، التي تعمل بدورها على إحياء الصراعات السابقة و التي لم يتم إرصانها و إستدخالها من طرف المراهق، و التي تظهر على شكل سلوكيات بدائية كالعدوانية.

حيث يتجلى هذا القصور في التقمصات من خلال "الروشاخ" و إستنادا على معايير شابير "Chabert" (1997) في كل من "التقمص الجنسي يكون غير واضح و متجانس عندما تكون التصورات الإنسانية غير واضحة و غير محددة جنسيا، بمعنى أن يكون هناك صورة إنسانية أنثوية أو ذكرية" (علام، 2020، ص 171)، و هذا ما إلتمناه في دراستنا فعدم تمكن المراهق من إستدخال الأمان النفسي يؤدي إلى عدم بناء نموذج داخلي متوازن مع علاقاته بالغير، حيث يؤدي ذلك في فشل التقمصات الأولية في التطور و تبقى عالقة في المراحل البدائية مما يؤدي إلى النكوص، أي عودة المراهق إلى آليات بدائية في مواجهته للواقع خاصة في فترات الأزمات.

فالسوك العدوانية لا يفهم فقط كفعل خارجي موجه نحو الآخر أو الذات، بل كمؤشر لخلل داخلي في "التوظيف النفسي للمراهق الناتج عن ذلك الإضطراب و الخلل في "التوظيف الأسري" له، هذا ما ظهر بوضوح في نتائج إختبار الإدراك الأسري (FAT) حيث إلتمنا سوء التوظيف لدى مجموعة الدراسة المتوزع في الصراعات الأسرية و الزوجية، إضافة للحلول غير الفعالة المقدمة من طرف أعضاء النسق و المعاملات السيئة، و عدم وضوح الحدود الفردية و الغلاف الأسري المتقشي إضافة إلى العلاقات الضاغطة.

كذلك "الروشاخ" فقد كشف عن الجوانب اللاشعورية المتسمة بالعنف و العدوانية، إضافة للميكانيزمات الدفاعية غير الناضجة، حيث تتجلى العدوانية من خلال هذا الإختبار في "وجود إجابات الحركية الحيوانية (Kan) و هي التي توحى بالعدوانية" إضافة لوجود إجابات من نوع حركة أشياء (Kob) التي تأخذ في العادة طابع التهديم و الانفجار" و هذا ما إلتمناه في إحدى الحالات كما تعكس حركات عنيفة، إضافة إلى "تنشيط الحركات العدوانية التي تظهر من خلال الإجابات اللونية في اللوحة (II) و (III)، بالضافة للمحتويات الحيوانية التي تكون مفترسة و التي تسمح بالإزاحة و إسقاط النزوات العدوانية الخطيرة" (علام، 2020، ص 172).

كما قد كشفت نتائج "إختبار الإدراك الأسري" (FAT) عن تمثلات مضطربة لدى مجموعة الدراسة فيما يتعلق بعلاقاتهم الأسرية، سواء على مستوى إدراكهم للسلطة داخل الأسرة، أو على مستوى الأمان و الإنتماء، حيث لاحظنا غياب التواصل المتزن داخل هذه الأنساق، هذا النمط الإدراكي يعد دليلا على سوء التوظيف الأسري، الذي يفترض أن يلعب دورا حيويا في دعم النمو الإنفعالي و النفسي المتوازن لدى المراهق.

حيث تتفق دراستنا هذه مع دراسة "آسياخشي" (2008) حول أنماط التفاعل في النسق الأسري للمراهق ذو اضطراب المرور إلى الفعل، حيث توصلت نتائجها إلى أن عينة الدراسة تعاني من إختلال في الوظيفة الأسرية، و الذي نجده يتحدد في كل من اضطراب في الهرمية إضافة لإختلال الحدود، و وجود إنقسامات و صراعات في النسق، مع ظهور ميكانزمات مرضية كالمثلث غير السوي.

فمن خلال التفاعلات السلبية للعلاقات الأسرية، يبدوا المراهقون العدوانيون و كأنهم لم ينجحوا في الإنتقال من السيرورات الأولية إلى السيرورات الثانوية الأكثر نضجا، و هذا الفشل في التطور لا يمثل ذلك العجز الداخلي فحسب، بل إلى قصور في البيئة الحاضنة الأولى أي الأسرة.

فإدراك المراهق لأسرته كعلاقة غير متوازنة يعكس ضمنا نمطا من التوظيف الأسري القائم على الإنغلاق أو العنف أو الغياب الوجداني، حيث جاءت في هذا الصدد دراسة "خالصشامة" و "ناصرميزاب" (2019) التي تؤكد ما سبق حيث تمحورت حول كيفية إدراك المراهق المدمن على المخدرات لنسقه الأسري، و توصلت نتائجها إلى أن عينة الدراسة تدرك نسقها الأسري على أنها مضطربة، حيث يتضح سوء التوظيف فيها من خلال الصراعات الظاهرة، إضافة للحلول السلبية التي تدل على أن الصراعات غير منتهية إضافة لغياب الحلول.

إلى جانبها دراسة "تريمان معامير" (2019) حول كيفية إدراك المراهق المتمدرس ذو السلوك العدواني لنسقه الأسري، حيث توصلت نتائجها إلى عينة الدراسة تدرك نسقها على أنه متصارع، و على أنه مختل الوظيفة، كما ترى بأن المراهق يؤثر و يتأثر بنسقه الأسري من خلال العلاقات التي تربطه بعناصر أسرته، إضافة لأنماط التفاعلات السائدة من صراعات و عدم التواصل بين أعضاء نسقه.

فمن هنا نفهم كيف أن هذه البيئة الأسرية تساهم في إعادة تنشيط صراعات سابقة لم يتم إرسانها و إستدخالها، فتظهر بدورها على شكل سلوكيات عدوانية، فهذا المعنى لا تكون العدوانية تعبيراً عن موقف أني فقط، و إنما على ماضي نفسي غير مكتمل و غير ناضج.

حيث أظهرت نتائج "إختبار الروشاخ" لدى مجموعة الدراسة لعدو مؤشرات لاشعورية التي تعكس إضطراباً في البناء النفسي الداخلي له، كسيطرة المواقف العدوانية و إستخدام دفاعات بدائية، مع محدودية في التكامل المعرفي و الوجداني، و تعبر هذه المؤشرات على هشاشة التوظيف النفسي، و نلتمس ذلك في الطريقة التي يعالج بها المراهق تجاربه العاطفية، و كيفية تفاعله مع الضغوطات و الصراعات الداخلية و الخارجية.

و جاءت في هذا الصدد دراسة "مليكة بن بردي" (2010) التي تؤكد نتائج دراستنا، حيث تتمحور حول التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة، حيث توصلت إلى أن عينة الدراسة تتميز بتوظيف نفسي هش يتجلى في عجز إدراك الواقع و التكيف معه، و يظهر ذلك في الميكانيزمات التالية: القلق الحاد، و التجنب و الكف.

فالتوظيف النفسي لا يبني في فراغ، بل يتشكل من خلال التفاعلات الحية بين المراهق و بيئته الأولى الا و هي الأسرة، و حين تكون هذه البيئة الأسرية متوازنة، فإنها تساهم في بناء آليات دفاعية ناضجة و توظيف نفسي متكامل، أما في حالة حدوث العكس أي أنها مشحونة بالصراعات و غياب الإستقرار و التماسك فالمراهق يعتمد بذلك على آليات دفاعية غير متكيفة، تعيد إنتاج السيوررات البدائية بدلا من تجاوزها.

إلى جانب هذا نجد دراسة "بعلي إكردوشن زاهية و أيت مولود يسمينة و حدو رشيد" (2018) حول التناول العيادي الإسقاطي للمراهق الجانح، و الذي يهدف لفهم التوظيف النفسي عند المراهق الجانح، مما توصلت نتائجها إلى الكشف عن هشاشة نفسية لدى المراهق الجانح، و التي تظهر بكثرة عند العدوانيين الذين إقترفوا فعلا خطيرا.

فبناء على ما سبق يتضح أن المراهق يعيش حالة من التمزق الداخلي بين إندفاعات لاشعورية غير مفلترة، و أنا هش لا يستطيع إستيعاب هذه الإنفعالات أو التحكم فيها، هذه الحالة النفسية ناتجة لسوء

توظيف أسري في المراحل الأولية له، ما جعل التوظيف النفسي في المراهقة يتميز بالهشاشة و معبرا عن ذلك من خلال العدوانية.

فالجمع بين إختبار الإدراك الأسري (FAT) و إختبار الروشاخ، يتيح لنا قراءة مزدوجة و متكاملة للبيئة النفسية للمراهق في وضعية السلوك العدواني، حيث يسعى (FAT) إلى الكشف و قياس الجوانب الإدراكية للفرد من جهة، و من جهة أخرى يقيس إختبار الروشاخ الجوانب اللاشعورية للفرد و التي تظهر بدورها الخلل المتمركز في البنية النفسية للمراهق.

و عليه فإن التفسير المتكامل لنتائج الإختبارين، يسمح بالقول أن السلوك العدواني ليس سوى ذلك التعبير عن الإنهيار في السلسلة المتصلة في الفشل التفاعلي الذي يبدأ في العلاقة الأولية بين التنظيم النفسي الداخلي للمراهق الذي يمثل توظيفه النفسي، هذا ما يجعل من فهمنا للمراهق في وضعية السلوك العدواني عملا يستوجب مقارنة تحليلية و نسقية متكاملة.

الإستنتاج العام:

تُعدّ فترة المراهقة مرحلة إنتقالية حساسة يمرّ فيها الفرد بتحولات نفسية واجتماعية عميقة، تجعله أكثر عرضة للتوترات والصراعات الداخلية، وتُشكّل الأسرة المحيط الأول الذي يتفاعل فيه المراهق، ما يجعل نوعية العلاقات الأسرية عاملاً حاسماً في توازنه النفسي.

غير أن غياب الإنسجام داخل الأسرة أو إضطراب أدوارها قد يؤدي إلى بروز سلوكيات غير متكيفة، من بينها السلوك العدواني، فهذا السلوك لا يُعبّر فقط عن إضطراب ظاهري، بل يعكس أيضاً صراعات أعمق قد تنبع من البيئة الأسرية نفسها، وهذا ما أثار إهتمامنا من خلال هذه الدراسة نهدف إلى فهم العلاقة بين التوظيف الأسري والتوظيف النفسي لدى المراهق في وضعية السلوك العدواني وذلك من خلال إختبار الإدراك الأسري (FAT) و إختبار الروشاخ.

فإنطلقت هذه الدراسة من ملاحظتنا في الواقع حول السلوك العدواني الذي أصبح أكثر إنتشارا خاصة بين المراهقين، ولتناول هذه الدراسة تم تجزيئتها إلى "فصل التوظيف الأسري"، يليه "فصل التوظيف النفسي"، ويليه "فصل المراهقة" وأخيرا "فصل السلوك العدواني"، ولجمع المعلومات والبيانات إستخدمنا الأدوات التالية: المقابلة العيادية نصف الموجهة، إختبار الإدراك الأسري (FAT)، إختبار الروشاخ والتي قد تم تطبيقها على مجموعة الدراسة المتكونة من أربعة حالات وكلهم إبنات تتراوح أعمارهن ما بين (12-15)

سنة وذلك في إحدى متوسطات تيزيوزو وبعد تفريغ النتائج وتبويبها في جداول وتحليلها تم التوصل إلى ما يلي بأنه تحققت الفرضية القائلة أن "التوظيف الأسري لدى المراهق في وضعية السلوك العدوانى من خلال إختبار الإدرك الأسري أنه سيء"، والفرضية التي تنص على أن "التوظيف النفسى لدى المراهق في وضعية السلوك العدوانى من خلال إختبار الروشاخ انه هش".

علما أن الأسرة ضرورية للبناء المتوازن من الجهاز النفسى للمراهق لأنه يسمح له بإظهار سلوكات ناضجة علما تم إرسان الصدمات الماضية فى المراهقة يعاد إحيائها لمعالجتها فهي بمثابة ميلادها ثانى، لذلك فظهور مثل هذه السلوكات السلبية غير الناضجة لدليل على عدم إرسان إشكاليات ماضية ومنه عدم إستدخالها.

الإقتراحات:

- بعد تناول موضوع "التوظيف الأسري و التوظيف النفسي لدى المراهق في وضعية السلوك العدواني"، يمكننا إقتراح مايلي:
- القيام بدراسات أكثر تعمقا تتعلق بالجانب الأسري و النفسي لفهم لأسباب ظهور السلوك العدواني للمراهق .
 - تسليط الضوء على البيئة الأسرية التي لها دور فعال في بناء الجوانب النفسية للمراهق .
 - يجب إعارة الإهتمام الأكثر لمرحلة المراهقة كونها المرحلة الحساسة و ميلاد ثاني يعاد فيها إحياء الصراعات الماضية لإرسانها.
 - إقتراح تلقي الأولياء لإستشارات نفسية بغية التعامل الصحيح مع أبنائهم المراهقين ،من أجل تجنب مثل هذه السلوكيات.

المراجع

- المصادر باللغة العربية

- أبو جادو، صالح مُحمد علي .(1998). سيكولوجية التنشئة الإجتماعية(ط.1). دار المسيرة، عمان.
- أبو السعد، أحمد عبداللطيف و الختاتنة، سامي محسن.(2014). سيكولوجية المسيرة. للنشر و الطباعة و التوزيع و الطباعة(ط.2)، عمان.
- أبو الفضل، بن منظور و الدين، جمال.(2000). لسان العرب(ط.8). دور صادر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان.
- أسامة، فاروق مصطفى.(2013). مدخل إلى الإضطرابات السلوكية الإنفعالية الأسباب- التشخيص-العلاج(ط1). دار المدير للنشر و التوزيع، عمان.
- أيت مولود، يسمينة و أبي مولود، عبد الفتاح .(2016). النسق الأسري المدرك لدى المرأة المتأخرة عن سن الزواج قامت بمحاولة إنتحارية، مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية، (17)، 177-192.
- أيت مولود، يسمينة و بوعيشة، أمال .(2019). دور الصراع النفسي الإجتماعي في تشخيص صراع الولاء الأسري عند المراهق. المجلة الدولية للدراسات التربوية النفسية رفاء الدراسات و الأبحاث، 6(3)، 399-407.
- أيتمولود، يسمينة و نصر الدين، بن حبوش.(2013). النسق الأسري لدى المراهق المدمن على الكحول. الملتقى الوطني الثاني حول الإتصال و جودة الحياة في الأسرة، ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.
- إكروشن، زاهية بعلي و أيت مولود، يسمينة، و حدو، راشيد. (2018). تناول عيادي إسقاطي للمراهق الجانح. مجلة العلوم النفسية و التربوية، 06 (02)، 164-181.
- آل عبد الله، مُحمد بن محمود.(2014). المراهقة و العناية بالمراهقين (ط.1). دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، مصر.
- الأحمد، أمل .(2001). بحوث و دراسات في علم النفس. مؤسسة الرسالة.(ط.1). دمشق. الأنجلو المصرية.
- الجسماني، عبد العالي.(1994). سيكولوجية الطفل و المراهقة(ط.1). الدار العربية، مصر.

- الحلاوة، محمد سيد. (1999). **التخلف العقلي في محيط الأسرة** (ط.1). المكتب العلمي للنشر و التوزيع، مصر.
- الحنفي، عبد النعم. (2005). **موسوعة عالم علم النفس و الطب النفسي في حياتنا اليومية** (د.ط). دارنوبليس، بيروت، لبنان.
- الديدي، عبد الغني. (1995). **المراهقة خصائصها و مراحلها** (ط.2). دار الشهاب للنشر و التوزيع.
- الزعبي، أحمد محمد. (2013). **سيكولوجية المراهقة** (ط.1). دار زهران للنشر و التوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية.
- الزعبي، عبد الله حسن. (2015). **السلوك العدواني و المتغيرات الإجتماعية و الإقتصادية** (ط.1). دار الخليج للنشر و التوزيع. عمان، الأردن
- الزيايدي، عبد النعيم. (د.س). **أنت و المراهقة**، (د.ط). تقديم و مراجعة حسب عبد الكريم.
- العقاد، عصام عبد اللطيف. (2001). **سيكولوجية العدوانية و ترويضها منحى علاجي معرفي جديد**، (د.ط). دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، مصر.
- العزة، سيد حسن. (2000). **الإرشاد الأسري- النظريات و الأساليب العلاجية** (ط.1). دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
- العيسوي، عبد الرحمان. (2006). **المراهق و المراهقة** (ط.1). دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان.
- العيسوي، عبد الرحمان. (2015). **الصحة النفسية و الجسمية** (د.ط). المكتب العربي الحديث، القاهرة.
- القذافي، رمضان. (2000). **علم النفس النمو و الطفولة و المراهقة** (د.ط). المكتبة الجامعية اللازاريطة الإسكندرية، مصر.
- الشيباني، بدر إبراهيم. (2000). **سيكولوجية النمو: تطور النمو من الإخصاب حتى المراهقة** (ط.1). دار الوراقين للنشر و التوزيع، جامعة الكويت.
- الشهري، عبد الله. (2001). **مستوى الرضا عن العمل الإرشادي لدى مرشدي المرحلة الابتدائية بمدينة المكرمة** [رسالة ماجستير]. جامعة أم القرى-السعودية.

- الكفافي، علاء الدين .(1999). الإرشاد و العلاج النفسي المنظور النسقي الإتصالي(ط.1). دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- الكفافي، علاء الدين .(2006). الإرشاد الأسري(د.ط). دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر.
- الميلادي، عبد المنعم.(2010). تربية المراهقين و مشكلاتهم (د.ط). مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر.
- الهمداوي، علي فالح.(2016). علم النفس النمو الطفولة و المراهقة(ط.8). دار الكتاب الجامعي، الإمارات.
- بشير، فاطمة.(2015). الشخصية و المرو إلى الفعل العدوانى عند المراهق: دراسة سيكوباتولوجية بواسطة إختباري الروشاخ و (TAT) لستة حالات مراهقين [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة وهران 2.
- بن بردي، مليكة.(2010). التوظيف النفسى لدى المراهقة المغتصبة: دراسة عيادية من خلال الإنتاج الإسقاطي [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة الجزائر 02.
- بن عبد الرحمان، أمال و بورايو، ياسمي. (2022). الإنتاج الإسقاطي لدى المراهقة المعرضة للخطر المعنوي من خلال الروشاخ. مجلة روافد، 06 (02)، 371-352.
- بن خليفة، محمود و سي موسي، عبد الرحمان.(2009). علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزء الأول. الجزائر.
- بن عبد الله، السبتى خولة.(2004). مشكلات المراهقة الإجتماعية و النفسية و الدراسة: دراسة وصفية على عينة من الطالبات [رسالة ماجستير]. جامعة الملك سعود، السعودية.
- بوشيشة، كتيبة.(2016). مساهمة التقنيات الإسقاطية في دراسة التوظيف النفسى للإضطرابات ثنائية القطب [أطروحة الدكتوراه]. جامعة الجزائر.
- بوشينة، صالح.(2019). فاعلية الذات و علاقتها بإدارة الإنفعالات لدى المراهقين المصابين بداء السكري: دراسة ميدانية ببعض مستشفيات الجزائر [أطروحة الدكتوراه]. جامعة المسيلة.
- بطرس، حافظ.(2008). المشكلات السلوكية و علاجها(ط.1). ار المسيرة للنشر و التوزيع.
- بالهوشات، رفيقة.(2008). طبيعة الصورة الجسدية و السير النفسى بعد الإصابة بحروق ظاهرة [رسالة ماجستير]. جامعة الجزائر.

- جميل، رضوان سامر. (2002). في الطب و علم النفس الإكلينيكي (د.ط). دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة.
- جهاد، علاء الدين. (2016). تمايز النفس و الأداء الوظيفي الأسري و علاقتهما بالقلق الإجتماعي و الإكتئاب عند الطلبة الجامعيين، دراسات العلوم التربوية، 43(01)، 497-524.
- جعروني، زهراء. (2011). الإعتداء الجنسي: دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي جنسيا [أطروحة الدكتوراه]. جامعة وهران.
- جنيد، مبارك و حسن، بدر. (1994). دراسة بعض المشكلات التي تواجه إدارة رياض الأطفال. مجلة الدراسات، 1 (12)، 35-71.
- خير الزراد، فيصل. (1997). مشكلات المراهقة و الشباب (د.ط). دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، عمان.
- خرشي، أسيا. (2008). التناول النسقي لإضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر.
- خرشي، كريمة. (2009). التناول النسقي العائلي لإضطراب الفعل عند المراهق، [مذكرة ماجستير منشورة]. جامعة الجزائر.
- خالص، شامة و ميزاب، ناصر. (2020). إدراك النسق الأسري لدى المراهق المدمن على المخدرات، 13 (03)، 253-271.
- خالص، شامة. (2022). النسق الأسري المدرك و إستراتيجيات المواجهة لدى مدمني المخدرات: دراسة عيادية لعشر حالات بالمركز الوسيطي لمعالجة الإدمانات لولاية البويرة [أطروحة دكتوراه]. جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.
- جلاي، سليمان. (2012). الإنتاج الإسقاطي عند المراهق: دراسة لعينة من المراهقين يطلبون مساعدة بإستعمال إختبار الروشاخ و تفهم الموضوع [رسالة ماجستير]. جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.
- خشخوش، صالح. (2008). التوظيف النفسي لدى المراهقين الجانحين: دراسة عيادية من خلال إختبار الروشاخ و تفهم الموضوع [رسالة ماجستير]. جامعة الجزائر.
- خليفي، رزقي و شيقارة، هجيرة. (2017). منهجية تحديد نوع و حجم العينة في البحوث العلمية، مجلة المعارف. 03(23)، 280-294.

- دويدار، عبد الفتاح.(2003). سيكولوجية النمو و المراهق (د.ط). دار المسيرة للطباعة و النشر و التوزيع، عمان.
- درويش، عبد الرحمان يوسف.(1995). أثر مشاهدة برامج التلفزيون على سلوكيات طلاب المرحلة الثانوية(د.ط). إدارة البحوث و الترجمة، الكويت
- رزق، هيام محمود.(د.س). المراهق و الانحرافات(د.ط). دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان.
- رشاد، علي و عبدالعزيز، موسي.(د.س). سيكولوجية الفروق بين الجنسين، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر.
- رجال، سامية.(2022). إنتحار المراهقات:قراءة سيكو-دينامكية للتوظيف النفسي لحالة محاولة إنتحار .مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية، 01 (23) 197-218
- زيعور، علي.(1982). مذاهب في علم النفس(ط.2). دار الأندلس للطباعة و النشر.
- زهران، حامد عبد السلام.(1986). علم النفس النمو-الطفولة و المراهقة. دار المعارض، كلية التربية، جامعة عين الشمس.
- زهران، حامد عبد السلام.(1995). علم علم النفس النمو-الطفولة و المراهقة، ط5. عالم الكتب، القاهرة.
- زرارقة، فيروز مامي و زرارقة، فضيلة.(2015). السلوك العدواني لدى المراهق بين التنشئة الإجتماعية و أساليب المعاملة الوالدية (المنظور و المعالجة). دار الأيام للنشر و التوزيع، عمان.
- سي موسي، عبد الرحمان و زقار، رضوان.(2002). الصدمة و الحداد عند الطفل و المراهق. نظرة الإختبارات الإسقاطية(د.ط). جمعية علم النفس الجزائر العاصمة، الجزائر.
- سليم، مريم.(2002). علم النفس النمو(د.ط). دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- سهير، كامل أحمد.(1998). أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق(د.ط). مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
- سيغموند، فرويد.(1980). محاضرات جديدة في التحليل النفسي(د.ط). دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت.
- سيغموند، فرويد.(1982). الأنا و آليات الدفاع(د.ط). دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان.

- سالمى، حياة. (2008). فقدان التوازن النفسي و عدم القدرة على إرضان الإجابات الصدمية [رسالة ماجستير]، جامعة الجزائر.
- ساشي، سامية. (2013). السلوك العدواني و علاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة [رسالة ماجستير]. تخصص علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.
- شرادي، نادية. (2001). الحداد النفسي إزاء موضوع الحب و علاقته بالتوافق الزوجي. مجلة دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، (07).
- شرادي، نادية. (2006). التكيف المدرسي للطفل و المراهق على ضوء التنظيم العقلي (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- طه، فرج عبد القادر. (2000). أصول علم النفس الحديث (ط.1). دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- علام، سليمة. (2022). التقمصات الثانوية و علاقتها بظهور العدوانية الموجهة نحو الآخر لدى المراهق الجانح. مجلة أفكار و آفاق، 10 (03)، 173-181.
- عبد السلام، سعاد هاشم. (2007). علم النفس النمو: الطفولة و المراهقة (ط.4)، مصراته للعلوم، إفرنجي.
- عبد الستار، إبراهيم و عبد الله، عسكر. (2008). علم النفس الإكلينيكي في ميدان الطب النفسي (ط.4). دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر.
- عبد الرحيم، طلعت حسن. (1982). الأسس النفسية للنمو الإنساني (ط.3). دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع، دبي.
- عز الدين، خالد. (2010). السلوك العدواني عند الأطفال (د.ط). دار أسامة، عمان.
- عباس، فيصل. (1996). التحليل النفسي و الإتجاهات الفرويدية (ط.1). دار الفكر العربي اللبناني، بيروت.
- عباس، فيصل. (2001). الإختبارات الإسقاطية - نظرياتها و إجراءاتها (ط.1). دار المنهل اللبناني.
- عبد الله، الشهري. (2001). مستوى الرضا عن العمل الإرشادي لدى مرشدي المرحلة الابتدائية بمدينة المكرمة [رسالة ماجستير]. تخصص علم التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

- علاف، شهيرة. (2020)، الإشكالية العائلية و علاقتها بنوعية التوظيف النفسي لدى الأشخاص المصابين بأمراض جلدية:دراسة عيادية من خلال المقابلة و الإنتاج الإسقاطي [أطروحة دكتوراه].جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر -02-.
- عصام، فريد و عبد العزيز،مُحمد. (2009). المتغيرات النفسية المرتبطة بالسلوك العدواني المراهقين و أثر الإرشاد النفسي في تعديله(د.ط).دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، كفر الشيخ، عمان.
- عمارة،مُحمد علي. (2008). برامج علاجية على مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين،(د.ط).دار الفتح للتجليد الفني، الإسكندرية، مصر.
- عبادش،مُحمد. (2022).التنظيم العقلي عند الحراق من خلال الرورشاخ.نفسانيات و أنام ، 2 (04).
- عيسوي،خير الدين . (1999). دليل البحث العلمي (د.ط).دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- غانم،محمود حسن. (2008). الإضطرابات الجنسية(ط.1).مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
- غراب، هشام أحمد.(د.س).علم النفس النمو من الطفولة إلى المراهقة(د.ط). دار الكتب العلمية.
- غازلي،نعيمة. (2012). النسق الأسري و علاقته بظهور المحاولة الإنتحارية لدى المراهق[رسالة ماجستير منشورة]. جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.
- فرج،عبد القادرطه. (2008). أصول علم النفس الحديث(ط.7). مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- قوزمي،مُحمد نيقين. (2022). الأداء الوظيفي الأسري و علاقته بجودة الحياة الزوجية لدى عينة من الأزواج و الزوجات.مجلة كلية الآداب، 47(100)، 128-162.
- قندوسي،سعدية. (2021). مرحلة المراهقة نظرياتها و خصائصها. مجلة التمكين الإجتماعي، 3(04)، 120-121.
- قصاص،سعدية. (2018). بنىوية الجسد في التحليل النفسي الفرويودي.المجلة التعليمية، 5(15)، 1717-2170.
- كامل،سهير. (2007). سيكولوجية الشخصية(د.ط).مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
- كلير، فهيم(1910). أولادنا و الأمراض النفسية(د.ط).دار الهلال.

- لابلانش، جان و بونتاليس، برتران. (2002). معجم مصطلحات التحليل النفسي (ط.4). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان.
- لابلانش، جان و بونتاليس، برتران. (1985). معجم مصطلحات التحليل النفسي (د.ط). ترجمة الدكتور حجازي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان.
- لعزازقة، حمزة و عمارجية، نصر الدين. (2015). العلاج النسقي الأسري من الخلفية النظرية إلى الممارسة العيادية. المجلة العربية للعلوم النفسية، (47).
- منقوشي، فاطمة. (2023). سيكوباتولوجية التوظيف النفسي و الإنتاج الإسقاطي لدى المصاب بإضطراب الوسواس القهري: دراسة تشخيصية من خلال إختبار الروشاخ [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة بلحاج بوشعيب، عين تيموشنت، الجزائر.
- مرادس، سميرة. (2008). التصورات الجنسية عند المراهقة المغتصبة [رسالة ماجستير]. جامعة الجزائر.
- معمريّة، بشير. (2009). السلوك العدواني في الجامعة و دور التربية في مواجهته (د.ط). المكتبة العصرية للنشر و التوزيع، الأردن.
- معامير، ناريمان. (2019). النسق الأسري كما يدركه المراهق المتمدرس ذو السلوك العدواني. مجلة العلوم النفسية و التربوية 5(4)، 476-486.
- مؤمن، داليا. (2004). الأسرة و العلاج الأسري (ط.1). دار السحاب للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر.
- محمود، إبراهيم وحيد. (1981). المراهقة و خصائصها و مشكلاتها (ط.1). دار المعارف، الإسكندرية، مصر.
- ملحم، سامي محمد. (2004). علم النفس النمو: دور حياة الإنسان (ط.2). دار الفكر، عمان.
- معوض، خليل مخائيل. (1983). سيكولوجية النمو : الطفولة و المراهقة (ط.2). دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- معوض، خليل مخائيل. (1994). سيكولوجية النمو: الطفولة و المراهقة (ط.3). دار الفكر العربي الجامعي، الإسكندرية، مصر.
- مختار، وفيق صفرت. (1999). مشكلات الأطفال السيكولوجية: الأسباب و طرق العلاج (د.ط). دار العلم و الثقافة، القاهرة، مصر.

- ميزاب، ناصر. (2015). كراسة اختبار الإدراك الأسري، ملخص عن عمل علمي في إطار وحدة بحث CNEPRU، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس.
- سيفي، ميلود محمد. (2025). مصدر الضبط و علاقته بالسلوك العدواني و قلق المستقبل لدى المراهقين الجانحين [أطروحة دكتوراه منشورة]. جامعة قالمة، الجزائر.
- والي، و داد. (2015). إستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور و إبنات: دراسة ميدانية بمراكز إعادة التربية لولاية وهران [رسالة ماجستير]. جامعة سيدي بلعباس، معسكر، الجزائر.
- يعقوب، مراد. (2017). أثر النسق الأسري في ظهور السلوك الإعتدائي لدى المراهق: دراسة ميدانية على عينة من المراهقين المتمدرسين بمدينة تقرت [أطروحة الدكتوراه منشورة]. جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر.

- Benkhelifa, Mohammed et Si Moussi, Abderarahmanne. (2021). **Manuel algérien de cotation des formes au Rorschach**. Algérie.

- Bergert, J. & all. (1982). **Psychologie pathologique. Théorique et clinique**. PARIS. MASSON.

- Caille, Ph. (2003). **Famille en crise-achevée d'imprime France**. ML. Edition Médecine de Hygiène. GENEVE. PARIS.

- Chabert, C. (1983). **Le Rorschach en clinique adulte, interprétation psychanalyse**. PARIS : Dunod.

- Chabert, C. (1998). **Psychanalyse et méthodes projectives**. PARIS : Dunod.

- Chemama, R. (1993). **Dictionnaire 1 de la psychanalyse**. LAROUSSE.

- Ghemmour, H. (2017). **Vécu Socioculturel. Fonctionnement psychique et Souffrance mentale de 100 femmes algériennes en psychothérapie, étude descriptive** (thèse de doctorat). Université de Strasbourg. France.

L'Ecuyer, R. (1978). **Le concept de soi**. PARIS : R E F.

- Laplanche & Pontalis- B . (1967). **Vocabulaire de psychanalyse**. PARIS. France : P U F.

- Minuchin, Y. & Matineau. (1998). **Violence familiale en crise. Approche systémique des relations humaines**. Greary, PARIS.

- Nobert, S. (1999). **Dictionnaire de la psychologie**, PARIS, LAROUSSE.

- Perron, R. (2015). « **Genèse de la personne** ». Présentation de l'édition algérienne par Ait Sidhoum, Kh, ALEGERIE. Edition Amendil, creapsy.

- Rausch de Traubenberg, N. (1970). **La pratique du Rorschach**. PARIS : P U F.
- Roland. (2020). **Coutnaceau et Jocelyne. Dohon conflit de loyauté accompagner les enfants pris au piège des loyautés familiales**.
- Sigmund, F. (1967). **L'interprétation des rêves**. 2 eme ed, PARIS, P U F.
- Sigmund, F. (1980). **Essuis de psychanalyse**, Paris, Payot.
- Michael, S-W & Sotile, P. (1999). **F.A.T : Apperception test manuel ecpa**, les éditions du centre de psychologie appliquée, PARIS, France.

الملاحق

قائمة الملاحق:

- ملحق رقم (01) دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة.
- ملحق رقم (02) مقياس السلوك العدواني.
- ملحق رقم (03) إختبار الإدراك الأسري.
- ملحق رقم (04) ورقة تفريغ إختبار الإدراك الأسري.
- ملحق رقم (05) ورقة تفريغ إختبار الإدراك الأسري للحالة "إلين".
- ملحق رقم (06) ورقة تفريغ إختبار الإدراك الأسري للحالة "تينا".
- ملحق رقم (07) ورقة تفريغ إختبار الإدراك الأسري للحالة "أمال".
- ملحق رقم (08) ورقة تفريغ إختبار الإدراك الأسري للحالة "إكرام".
- ملحق رقم (09) إختبار الروشاخ.

ملحق رقم (01): دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة

المحور الأول: البيانات الشخصية للمراهق في وضعية السلوك العدواني.

الإسم:

السن:

الجنس:

تاريخ الميلاد: المكان:

المستوى الدراسي:

عدد الإخوة: (الذكور)(الإناث)

الرتبة بين الإخوة:

اسم الأب: اسم الأم:

المستوى التعليمي للأبوين: الأب:..... الأم:.....

مهنة الوالدين: الأب:..... الأم:.....

2- المحور الثاني: محور العلاقات الأسرية.

- كيف هي علاقتك مع الأم؟ في الصغر/ الآن:

- كيف هي علاقتك مع الأب؟ في الصغر/ الآن:

- كيف هي علاقتك مع الإخوة؟ سابقا/ حاليا:

- كيف هي علاقتك أمك بأبيك؟ (هل يتقسمان نفس الغرفة)

- كيف هي علاقة أمك بإخوتك؟

- كيف هي علاقة أبوك بإخوتك؟

- هل تفضل أمك أحد إخوتك؟

- هل يفضل أبوك أحد إخوتك؟

- هل تعيش مع أسرتك منذ ولادتك؟

- هل تعيش مع والديك وإخوتك؟ أم مع منزل جدك؟

- هل لديك إخوة متزوجين؟
- هل تتبادل أسرتك الزيارات مع أفراد العائلة الكبيرة؟
- هل شارك في تربيته أشخاص آخرين غير الأم والأب؟
- كيف تتعامل أسرتك مع المشاكل هل تجدون لها حلول وما رأيك في الحلول؟
- عند حدوث سوء تفاهم بين اثنين في الأسرة من يتدخل؟
- عندما يحدث سوء تفاهم بين والديك ما هي ردة فعلك؟
- عندما يحدث سوء تفاهم مع الإخوة ما هي ردة فعلك؟
- هل هنالك أوقات تشعر فيها بأن التواصل غير فعال؟
- هل توزع الأدوار بشكل عادل داخل الأسرة؟
- كيف هي علاقة أسرتك بالعائلة الكبيرة؟
- هل لديك أصدقاء؟
- هل تتلقى زيارات أصدقائك في المنزل؟
- هل تشعر بالإهمال أو التخلي داخل الأسرة (نعم أم لا) إذا كان "نعم" فمن طرف من تشعر بذلك؟
- هل يوجد اعتداءات جنسية داخل الأسرة؟ "نعم"، "لا"، من طرف من؟
- هل تتعرض للضرب أو الشتم داخل الأسرة؟ "نعم"، "لا"، إذا كان نعم من طرف من أي من يقوم بذلك؟
- هل هنالك مريض في أسرتك؟ منذ متى وهو مريض، وما هو مرضه ما هي علاقتك به؟
- هل دخلت إلى المستشفى؟ كم كانت المستغرقة؟
- هل تعاني من مرض ما؟ إذا "نعم" ما هو؟
- هل تتعاطى أدوية؟
- هل لديك مشكل صحي آخر؟ إذا "نعم" ما هو؟
- هل تابع ذلك عند الطبيب؟

- هل دخلت الأم إلى المستشفى؟ كم كانت المدة المتغرقة؟
 - ما هو سبب دخولها؟
 - هل كان الأب موجود أم لا؟
 - من سماك؟
 - كيف هي علاقة والديك مع والديهما؟
 - هل كانت الرضاعة طبيعية أم لا؟
 - هل هناك استقرار مادي في الأسرة؟
 - هل كان الحمل مرغوب فيه أم لا؟
 - مع من كانت تعيش أسرتك؟
 - إلى من يشبهونك في الأسرة؟ أين تكمن أوجه التشابه؟ هل ذلك الشخص مرغوب فيه من طرف والديك؟ وما هو عمله؟ وما هي مكانته الاجتماعية؟
 - عند قولك لك "ذكر" أو "أنثى" ماذا يعني لك ذلك؟
- 3- المحور الثالث: محور التوظيف النفسي.**
- متى تشعر بأن سلوكك يصبح عدوانياً؟ وهل هناك مواقف معينة لحدوث ذلك؟
 - ما هي التصرفات التي تقوم بها عندما تشعر بالغضب أو الإحباط؟
 - هل تشعر بالراحة عند مشاركة مشاعرك مع أسرتك؟
 - كيف تؤثر عائلتك على مشاعرك وسلوكك؟
 - هل تشعر بأن هناك صراعات داخل الأسرة يمكن أنتتأثر على سلوكك؟
 - كيف تتواصل مع الآخرين عندما تشعر بالغضب أو الإحباط؟
 - ماذا تعني لك اللعبة إذا كانت فتاة ماذا تعني لكى الدمية؟
 - هل هناك تعاطي لمواد تغيية كالكحول، المخدرات، التدخين؟
 - ما هي الأحلام التي تراودك ما هو مضمونها (من حيث: الأفراد، الألوان، المواقف الصور).

– وهل تتكرر هذه الأحلام؟

4- المحور الرابع: محور الاستجابات العدوانية.

– هل تتصرف بعدوانية باتجاه عائلتك؟

– كيف يتعامل والدك مع سلوكك العدواني؟

– كيف تتعامل والدتك مع سلوكك العدواني؟

– هل تعتقد أن سلوكك العدواني يؤثر على علاقتك مع أصدقائك أو عائلتك؟

5- المحور الخامس: محور النظرة المستقبلية.

– كيف تتأمل أن تكون علاقتك بأسرتك في المستقبل؟

– ما الذي تود تغييره في أسرتك إذا أمكنك ذلك؟

– ما هي الأهداف التي ترغب في تحقيقها فيما يتعلق بسلوكك وعلاقاتك؟

– كيف يمكنك العمل نحو تحقيق هذه الأهداف؟

ملحق رقم (02): مقياس السلوك العدواني

الإسم و اللقب:

هل أنت معيد: - نعم.... - لا.....

التعليمة: فيما يلي مجموعة من العبارات، الرجاء قراءة كل عبارة جيدا و الإجابة بعلامة (+) و إختار إجابة واحدة فقط، أجب بكل صدق و موضوعية، الغرض منها لمساعدتنا في بحث علمي و شكرا.

الرقم	العبارات	تطبيق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق نادرا	لا تنطبق
1	أشعر أحيانا أن الغيرة تقتلني.					
2	أشعر أحيانا أنني أعامل معاملة سيئة في حياتي.					
3	اشترك في العراك أكثر من الأشخاص الآخرين.					
4	أعتقد أنه لا يوجد أنه لا يوجد مبرر لكي أضرب شخص آخر.					
5	عندما أختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم برأي فيهم بصراحة.					
6	يصعب عليا الدخول في نقاش مع الآخرين دون سبب معقول.					
7	يمكن أن أسب الأشخاص الآخرين دون سبب معقول.					
8	أنفجر في الغضب بسرعة و أرضى بسرعة أيضا.					
9	يبدو الإنزعاج علي بوضوح عندما أخفق)					

					أحبط) في شيء ما .
					10 أجد لدي رغبة قوية لضرب أي شخص من حين لآخر .
					11 أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا .
					12 غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الآخرين حول أمر ما .
					13 أشعر أحيانا و كأنني على وشك الانفجار .
					14 يرى أصدقائي أنني شخص مثير للجدل و الخلاف .
					15 أتعجب لسبب شعوري بالمرارة (الألم) نحو الأشياء التي تخصني .
					16 إذا غضبت فإنني ربما أضرب شخصا آخر .
					17 أنا شخص هادئ الطبع .
					18 عندما يزعجني الأشخاص الآخرون فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة .
					19 ألجأ إلى العنف الجسدي لحفظ حقوقي إذا تطلب الأمر ذلك .
					20 أعلم أن أصدقائي يتحدوثون عني في غيابي بالسوء .
					21 عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة حولي .
					22 إذا ضربني شخص ما فلا بد أن أضربه .
					23 يعتقد بعض أصدقائي أنني شخص متهور .

					24	يزعجني الأشخاص الآخرون حتى يصل الأمر إلى حد الشجار بالأيدي.
					25	أشعر أحيانا أن الأشخاص الآخرون يضحكون عليا في غيابي.
					26	أخرج أحيانا عن طبيعتي بدون سبب معقول.
					27	سبق لي أن هددت بالضرب الأشخاص الآخرين الذين أعرفهم.
					28	لا أستطيع التحكم في إنفعالاتي